جامعة الجزائر -2-
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة

دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الانجليزية وعلاقتها بالترجمة:

ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير
فرع انجليزي/عربي

إعداد الطالبة:
بدري سهام

إشراف الأستاذة:
د. بن صافي زليخة

نوفمبر 2012

إهداء

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي

إلى شقيقي وشقيقتي

إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهتني من صعوبات، واخص بالذكر الأستاذة المشرفة على البحث الدكتورة بن صافي زوليخة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث، ودعمها المعنوي الكبير، فجزاها الله كل خير ولها مني كل التقدير والاحترام .

كما لا يفوتني أن اشكر الأستاذ الدكتور محمصاجي مختار والدكتورة مجاجي على ملاحظاتهما القيمة.

وشكر كبير لعائلتي على دعواتها لي بالنجاح ودعمها الكبير لي.

شكر كبير لكل أصدقائي وصديقاتي كل واحد باسمه

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة.

فهرس المحتويات **ص**

المقدمة **06**

الفصل الأول: المقاربة المعجمية

1.1. لمحة عن طرائق تعليم اللغات الأجنبية **10**

2.1. تعريف المقاربة المعجمية **17**

3.1. المقاربة المعجمية والمنظور التشومسكي للغة **25**

4.1. مبادئ المقاربة المعجمية **27**

5.1. أشكال التراكيب المعجمية الجاهزة **39**

1.5.1. تصنيف Frank Boers **39**

2.5.1. تصنيف Jack C. Richards,Theodore Stephen Rodgers **40**

3.5.1. تصنيف لويس(Lewis) **41**

4.5.1. تصنيف ناتينجار وديكاريكو (Nattinger & DeCarrico) **42**

5.5.1. تصنيف Gairns and Redman **43**

6.5.1. تصنيف مون (Moon) **43**

7.5.1. تصنيف ايرمان و وارين(Erman & Warren) **43**

الفصل الثاني: لسانيات المدونات

1.2. لسانيات المدونات **46**

2.2. تعريف المدونة الالكترونية **50**

3.2. معايير المدونات الالكترونية **56**

1.3.2. الأصالة **56**

2.3.2. التمثيلية **57**

3.3.2. أخذ العينات **59**

4.3.2. التوازن **60**

5.3.2. المقروئية الآلية **61**

6.3.2. المدونة بحجم منته **64**

4.2. أنواع المدونات الالكترونية **65**

1.4.2. المدونة العامة **66**

2.4.2. المدونة المتطابقة **67**

3.4.2. المدونة المقارنة 67
4.4.2. مدونة الرصد 68
5.4.2. المدونة التربوية 69
6.4.2. المدونة التاريخية 70
7.4.2. مدونة المتعلم 70
8.4.2. المدونة المتخصصة و المدونة الخاصة ومدونة الأغراض الخاصة 74
5.2. المدونات الالكترونية و الترجمة 76
6.2. مكانة المدونات ضمن العلوم اللغوية الأخرى 79
7.2. واقع لسانيات المدونات و المدونات العربية 81
8.2. أنواع المدونات العربية 82
1.8.2. المدونة الدولية للغة العربية 83
2.8.2. مدونة اللغة العربية الكلاسيكية 83
3.8.2. مدونة العربية العلمية العامة 83
4.8.2. مدونة العربية المعاصرة المنطوقة 83
5.8.2. المدونة الانجليزية العربية المتطابقة 84

الفصل الثالث: عن العبارات الاصطلاحية

1.3. تعريف العبارات الاصطلاحية 89
2.3. العبارات الاصطلاحية و الاصطلاحية 92
3.3. العبارات الاصطلاحية واللغة المجازية 95
4.3. معايير التعرف على العبارات الاصطلاحية 98
1.4.3. التواضع 98
2.4.3. عدم التأليف 99
3.4.3. الجمود 100
5.3. خصائص العبارات الاصطلاحية 101
1.5.3. الخصائص الدلالية 101
2.5.3. الخصائص التركيبية 102
3.5.3. الخصائص المعجمية 102
6.3. تحصيل معنى العبارات الاصطلاحية 103

7.3. دور العبارات الاصطلاحية في اكتساب اللغة الانجليزية 105
8.3. العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية 112
9.3. ترجمة العبارات الاصطلاحية 119

الفصل الرابع: دراسات الترجمة

1.4. دراسات الترجمة 128
1.1.4. دراسات الترجمة الوصفية 134
2.4. كليات الترجمة عند مونا بايكر 135
1.2.4. التصريح 138
2.2.4. التبسيط 140
3.2.4. التطبيع 142
4.2.4. التوازن 142
3.4. قوانين الترجمة عند جدعون توري 143
1.3.4. قانون التداخل اللغوي 143
2.3.4. قانون مطابقة المعايير المتزايد 148

الفصل الخامس: المدونة

1.5. التعريف بالمدونة الوطنية البريطانية 149
2.5. الانجازات و البحوث القائمة على المدونة الوطنية البريطانية 152
3.5. العينة اللغوية 153
4.5. عينة الطلبة 154
5.5. التجربة و جمع المعطيات 154
6.5. تحليل ترجمات الطلبة للعبارات الاصطلاحية 155
7.5. النتائج العامة 174

خاتمة عامة 175

المراجع 177

ملحق 01 183

ملحق 02 196

ملحق 03 201

ملحق 04 205

المقدمة:

أصبح تعليم اللغات تخصصا قائما بذاته منذ أواخر القرن الماضي.وكان البحث عن طرق ومناهج أفضل الشغل الشاغل للمدرسين و الباحثين في مجال اللسانيات التطبيقية. وصاحب ذلك ظهور مفاهيم ونظريات ومقاربات جديدة، عنيت أكثر بالبحث في مجال اكتساب لغة ثانية (SLA) ولغة أجنبية(FLA). ومن بين هذه المقاربات المقاربة المعجمية « the Lexical Approach » التي بدأت تفرض نفسها بقوة في المناهج الدراسية لمتعلمي اللغة الانجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية. لكن هذا ليس حال المنهاج الدراسي المتبع لتدريس اللغة الانجليزية – التي هي موضوع هذا البحث– في معهد الترجمة[1]. إذ يركز المنهاج في مجمله على القضايا النحوية والصرفية، مغيبا القضايا اللغوية الأخرى. وتكمن أهمية المقاربة المعجمية في استنادها الى جملة من الأنماط اللغوية التي تعد بالغة الأهمية في اكتساب اللغة الانجليزية. ويمكن لهذه المقاربة، في نظرنا، أن تكون معينا لطلبة الترجمة في إثراء رصيدهم اللغوي من الألفاظ و العبارات، هذا الرصيد الذي يلجئون كلما كانوا بصدد انجاز ترجمة.

وتقتضي عملية الترجمة أن يكون الفرد ضليعا باللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى أن يكون مدركا بالخلفيات الدينية والفكرية و الثقافية والحياتية التي تستمد منها اللغة روحها. ويجب التأكيد على أن المعرفة المفرداتية باللغة الأجنبية لا تكفي وحدها المترجم لكي يكون مؤهلا للترجمة. ويقع على عاتق الجامعات ومعاهد الترجمة إعداد وتكوين مترجمين قادرين على خوض غمار الترجمة.

ولما كانت تركيبة أي لغة لا تقوم فقط على رصيد من الألفاظ والكلمات فقط، فمن الأهمية بمكان تسليط الضوء على ذلك الجزء المحجوب من اللغة الاصطلاحية، ألا وهو العبارات الاصطلاحية. بحيث يواجه متعلمو اللغة الانجليزية كلغة أجنبية بغرض الترجمة صعوبات في تعلم واستعمال العبارات الاصطلاحية، وغالبا ما يعمدون إلى تجنبها طوال فترات تعلمهم للغة. وتنجم الصعوبة من أن عملية فهم العبارة لا يتأتى

من خلال فهم معنى أجزائها على حدة. ومعلوم أن العربية والانجليزية تنتميان إلى ثقافتين مختلفتين، لذلك فمن المتوقع أن ينعكس هذا الاختلاف في نصوصهما اللغوية مسببا صعوبات محتملة في استيعاب المعاني السياقية الناجمة عن العلاقة بين اللغة و التواضع وسياق الحال وعوامل خارجية أخرى.

ولمعالجة هذا الموضوع والمظاهر المرتبطة به ارتأينا أن يكون موضع بحثنا :"دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الانجليزية وعلاقتها بالترجمة: ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية نموذجا".

و سنعتمد في ذلك على مدونّة تضم مجموعة منتقاة من العبارات الاصطلاحية التي استخرجناها من المدونة الوطنية البريطانية الالكترونية « British National Corpus »، ليقوم طلبة السنة الرابعة من معهد الترجمة ، جامعة الجزائر، بترجمتها إلى العربية.

ولقد ارتأينا في بحثنا دراسة شكل واحد من أشكال الأبنية الجاهزة التي تقوم عليها المقاربة المعجمية، ألا وهي العبارات الاصطلاحية (idioms) لما لديها من أهمية بالغة في الترجمة. إذ تعد العبارات الاصطلاحية من الأنماط اللغوية الماثلة في الاستعمال الحقيقي للغة وتتطلب كفاية عالية في فهمها لارتباطها بالبعد الثقافي أو لصيغتها الاصطلاحية. وتؤكد جهود عدد من دارسي العبارات الاصطلاحية (Irujo, Everaet, Moon.R) على أهميتها في اكتساب اللغة الانجليزية. وتكتسي العبارات الاصطلاحية أهمية لكثرة ورودها في اللغة الانجليزية وفي الاستعمال الحقيقي للغة. وعليه فإننا نرى مدى الأهمية التي تكتسيها الترجمة وعظمة المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم في أداء رسالته من حيث الأمانة في النقل والدقة في انتقاء الكلمات والوضوح في التعبير والسرعة في الانجاز في حالة الترجمة الفورية.ولذلك فمن الصعب تكوين مترجمين تكون معرفتهم باللغة الإنجليزية تماثل معرفة المتحدثين الأصليين بها، خاصة فيما يتعلق بالتعرف على العبارات الاصطلاحية والتعابير الجاهزة. وهذا ما تقره Mona Baker إذ تقول: "من النادر جدا أن تضاهي قدرة الفرد على الاستعمال الفعال للعبارات الاصطلاحية والتعابير الجاهزة للغة الأجنبية قدرة المتحدث الأصلي لهذه اللغة" (ترجمتنا)

"A person's competence in actively using the idioms and fixed expressions of a foreign language hardly ever matches that of a native speaker"

وكون تحصيل معنى العبارات الاصطلاحية لا يتأتى من خلال تحصيل معنى أجزائها، فإنها تمثل تحديا مزدوجا بالنسبة لطالب الترجمة– وعلى وجه الخصوص طلبة الليسانس لأنهم من المفروض أن يكونوا في مستوى متقدم من تعلم الانجليزية، كونهم على أبواب التخرج– أولا في فهمها وثانيا في ترجمتها. ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة التي سنقوم بها.

و لدراسة هذا الموضوع و التطرق لمختلف جوانبه قمنا بطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن لطالب الترجمة أن يتعرف على العبارات الاصطلاحية؟ بمعنى هل يدرك أنها عبارات من نوع خاص تحتاج إلى معالجة خاصة؟

ولدراسة أفضل لهذه الإشكالية قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية: هل تشكل العبارات الاصطلاحية صعوبة في فهمها وترجمتها إلى العربية؟ ماهي الاستراتيجيات التي يوظفها الطلبة لترجمة العبارات الاصطلاحية؟ هل يلجا الطلبة إلى النقل الايجابي أم السلبي؟ هل هنالك أمثلة للنقل السلبي في ترجمات الطلبة؟ هل تساعد المعرفة باللغة الأم على فهم العبارات الاصطلاحية وبالتالي القيام بترجمة موفقة؟ ماهي العبارات التي كانت سهلة في ترجمتها والعكس التي كانت صعبة ؟ هل الطلبة على وعي بالفروق الثقافية بين اللغة العربية والانجليزية؟

ولقد قمنا بطرح الفرضيات التالية:

– نفترض أن الطلبة قد أدركوا أن هذه العبارات هي عبارات من نوع خاص وان ترجماتهم تراوحت بين النقل و الحرفية وإيجاد المكافئات.

– نفترض أن المعرفة باللغة العربية قد ساعدت على فهم العبارات الاصطلاحية لان هذه الأخيرة ظاهرة من الظواهر اللغوية الموجودة في كل اللغات.

- نفترض أن العبارات التي لها مقابلات في العربية بنفس الدلالة ونفس الصياغة قد تكون سهلة في فهمها وترجمتها.

- نفترض أن العبارات المتشابهة أي التي لها مقابلات دلالية لكنها مختلفة في الصياغة قد تشكل بعض الصعوبة في فهمها و ترجمتها.

- نفترض أن العبارات المختلفة التي ليست لها مقابلات دلالية قد تكون الأصعب في فهمها وترجمتها.

وجاء بحثنا منطويًا على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. يشتمل القسم النظري من البحث على ثلاثة فصول. سنتطرق في الفصل الأول إلى إعطاء لمحة سريعة عن طرائق تعليم اللغات الأجنبية، ثم التعريف بالمقاربة المعجمية ، وموقف شومسكي من أفكار هذه المقاربة، والتعريج إلى ذكر المبادئ التي تقوم عليها، وأخيرا ذكر أشكال الأبنية الجاهزة كما صنفها جملة من اللسانيين. وسنتعرض في الفصل الثاني إلى لسانيات المدونات و التعريف بالمدونة الالكترونية والمعايير التي تقوم عليها، ومختلف أنواع المدونات الالكترونية، والعلاقة بين المدونات الالكترونية والترجمة ، ومكانة المدونات ضمن العلوم اللغوية، إضافة إلى واقع لسانيات المدونات و المدونات العربية، واهم المحاولات العربية في إنشاء مدونات عربية. وأما الفصل الثالث فسنخصصه لدراسة العبارات الاصطلاحية ومناحيها المختلفة.
وأما القسم التطبيقي من البحث فيشتمل على فصلين. الفصل الأول منه خصصناه للحديث عن دراسات الترجمة كما أتى بها جيمس هولمز، ثم التطرق الى الحديث عن ظاهرة جديدة في دراسات الترجمة استقطبت اهتمام العديد من باحثي الترجمة ألا وهي مقارنة نصوص مترجمة بأخرى غير مترجمة في نفس اللغة بغية رصد وتعقب تلك الخصائص التي تميز النصوص المترجمة عن غيرها من النصوص المكتوبة، وهي ما أسمتها بايكر مونا بكليات الترجمة « translation universals » ، وأيضا التعريف بما اسماه جدعون توري قوانين الترجمة. وأما الفصل الثاني فسيكون للتعريف بمدونة البحث، والعينة اللغوية، وعينة الطلبة الذي اجروا تجربة الترجمة، ثم المرور إلى تحليل ترجمات الطلبة للعبارات الاصطلاحية والنتائج التي أسفر عنها التحليل. و سنختم البحث بذكر خلاصة ما توصلنا إليه.

الفصل الأول: المقاربة المعجمية

1.1. لمحة عن طرائق تعليم اللغات الأجنبية:

إن النظر في اللغات البشرية واختلافها و تعدد الألسن يوحي للوهلة الأولى باستحالة التواصل بين الشعوب. غير أن تاريخ البشرية شاهد على المدى الذي وصلت إليه العلاقات بين الشعوب سواء في التجارة أو الثقافة أو حتى في الحرب من خلال المراسلات و الرسل.

ويتحقق التواصل عندما يكون المتخاطبان يتقن كلاهما لغة الآخر. وتكون لغة الآخر إما لغة ثانية أو لغة أجنبية على وجه الخصوص.ولما كانت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية حاجة قديمة قدم التاريخ البشري نفسه، سعى المدرسون ومن ثم الباحثون في اللسانيات التطبيقية في وقت لاحق للإتيان بالجديد في هذا الميدان.

وبدأ البحث في ميدان تعليم اللغات الأجنبية في القرن التاسع عشر وبلغ أوجه في القرن العشرين لما أحس اللسانيون وأهل الاختصاص بالحاجة إلى تحسين نوعية التعليم[1].

وفي ظل العولمة، أصبحت الحاجة إلى تعلم لغة أجنبية حاجة ملحة إذ لا يمكن تجاهل العلاقات التي تربط بين الأمم في ميادين كالتجارة والسياحة و العلوم و التكنولوجيا والإعلام وكذا الشؤون الدولية بين الحكومات وضرورة استعمال لغة مشتركة بين هذه الأمم. ومن هذا المنطلق، تسعى العديد من البلدان على غرار اليابان والصين لتطوير سياسات تربوية لتدريس لغة أجنبية واحدة على الأقل ابتداءا من الطور الابتدائي. ويولي الكثير من الصينيين أهمية بالغة إلى تعلم اللغات الأجنبية وبالدرجة الأولى تعلم الانجليزية. ومن جهة أخرى، جعلت بلدان مثل الهند و سنغافورة وماليزيا والفيليبين من الانجليزية لغتها الرسمية الثانية.

وتعددت وتضاربت طرائق تعليم اللغات الأجنبية ولم تذكر أي واحدة فضل الأخرى عليها بل وأقرت كل طريقة جديدة بفشل سابقتها وعدم جدواها وأنها – أي الطريقة الجديدة– وحدها الكاملة و الحل الأمثل للمشاكل والصعوبات التي تواجه طلاب اللغات الأجنبية.

[1]. Jack C. Richards, Theodore Stephen Rodgers: Approaches and methods in language teaching, Cambridge UK, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p18.

وهناك–اليوم–كثير من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية، وليس من بين تلك الطرائق طريقة مثلى تلائم وحدها كل الطلاب والبيئات والأهداف والظروف، إذ لكل طريقة من طرائق تعليم اللغات مزايا، وأوجه قصور، وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرائق، والتمعّن فيها، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي، الذي يجد نفسه فيه واحتياجات الطلاب على اختلافها.

وقبل الاشارة الى طرائق تعليم اللغات الاجنبية، ينبغي التمييز بين مصطلحين محوريين ألا وهما الطريقة « method » و المقاربة « approach » . أعطى الباحث الأمريكي في اللسانيات التطبيقية (Edward Anthony) تعريفين لهذين المصطلحين[2]:

"المقاربة هي مجموع الافتراضات المتداخلة التي تتعلق بطبيعة اللغة وكيفية تعلمها و تعليمها. فهي تصف طبيعة الموضوع المدروس."(ترجمتنا)

"An approach is a set of correlative assumptions dealing with the nature of language teaching and learning. It describes the nature of the subject matter to be taught."

أما " فهي الخطة الشاملة للعرض المنظم للمادة اللغوية، لا يتناقض أي جزء منها مع جزء آخر، ويستند كل منها على المقاربة المنتقاة. ضمن مقاربة واحدة، يمكن أن نجد العديد من الطرائق." (ترجمتنا)

"A method is an overall plan for the orderly presentation of language material, no part of which contradicts, and all of which is based upon, the selected approach. Within one approach, there can be many methods."

فالمقاربة تعنى بنظريات مختلفة تتعلق بطبيعة الموضوع المدروس مثلا اللغة وكيفية تعلمها و تعليمها والمقصود بطريقة التعليم، الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة. وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب، وإجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليمية، ووسائل معينة .

[2] Edward Anthony (1963) cité par Jack C. Richards, Theodore Stephen Rodgers: Approaches and methods in language teaching, Cambridge UK, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p 19.

ومن طرائق تعليم اللغات الأجنبية التي ذكرها جاك ريتشارد و تيودور وستيفان رودجيرز[3] في كتابهما نذكر ما يلي :

أ. طريقة القواعد والترجمة « Grammar translation method » (1890-1930) :

تعد طرقة قديمة في تدريس اللغة اليونانية والإغريقية. وفيها يقوم الطلبة بترجمة نصوص بأكملها كلمة بكلمة واستذكار القواعد النحوية وقوائم من المفردات الطويلة. وتهدف هذه الطريقة إلى جعل الطلبة قادرين على قراءة وترجمة الكلاسيكيات والأدبيات اليونانية والإغريقية إلى لغتهم الأم.

وما زالت تستخدم هذه الطريقة في عديد من البلدان في العالم. و تجعل هذه الطريقة هدفها الأول تدريس قواعد اللغة الأجنبية، ودفع الطالب إلى حفظها واستظهارها، ويتم تعليم اللغة عن طريق الترجمة بين اللغتين :الأم والأجنبية، وتهتم هذه الطريقة بتنمية مهارتي القراءة والكتابة في اللغة الأجنبية .ومما يؤخذ على طريقة القواعد والترجمة :إهمالها لمهارة الكلام وهي أساس اللغة، كما أن كثرة اللجوء إلى الترجمة، يقلل من فرص عرض اللغة الأجنبية للطلاب، أضف إلى ذلك أن المبالغة في تدريس قواعد اللغة الأجنبية وتحليلها يحرم الطلاب من تلقي اللغة ذاتها؛ فكثيراً ما يلجأ المدرس الذي يستخدم هذه الطريقة إلى التحليل النحوي لجمل اللغة الهدف ويطلب من طلابه القيام بهذا التحليل. وتستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة الهدف . وبعبارة أخرى تستخدم هذه الطريقة الترجمة كأسلوب رئيسي في التدريس .

ب.الطريقة المباشرة « Direct method » :

تأسست هذه الطريقة في ألمانيا وفرنسا حوالي سنة 1900. ترى هذه الطريقة أن تعليم اللغة الثانية يجب أن يكون شبيها بتعلم اللغة الأم لأنها هي الطريقة الطبيعية التي يتعلم بها البشر أي لغة، ذلك لان الطفل الصغير لا يعتمد على لغة أخرى في مراحل تعلمه للغته الأم. وعليه، فان اللغة الأم ليست ضرورية لتعلم لغة أجنبية. وتعتمد هذه الطريقة على التفاعل الشفوي و الاستخدام التلقائي للغة وعدم الترجمة بين اللغة الهدف واللغة الأم بجانب منع أو التقليل من تحليل القواعد النحوية والاهتمام بمهارة الكلام، بدلاً من مهارتي القراءة والكتابة، وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية، مهما كانت الأسباب، وعدم تزويد الطالب بقواعد اللغة النظرية، والاكتفاء بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، واستخدام أسلوب المحاكاة والحفظ، حتى يستظهر الطلاب جملاً كثيرة باللغة الأجنبية. و كانت هذه الطريقة هي الأولى في سحب البساط من تحت أقدام طريقة القواعد

[3] Jack C. Richards, Theodore Stephen Rodgers, op.cit, p 50-178.

والترجمة القديمة، و فتحت آفاقا واسعة لدراسة اللغات بشكل أكثر عمقا و إفادة. وبإيجاز، تقوم هذه الطريقة على ما يلي:

- يكون التدريس داخل قاعة الدرس بالاستعمال الحصري والوحيد للغة المراد تدريسها ؛
- تدرس فقط الكلمات والجمل التي تستخدم في الحياة اليومية في المراحل الأولى من التعليم؛ أما النحو والقراءة والكتابة ففي مراحل متوسطة؛
- تكتسب مهارات التواصل الشفوية عبر تقدم متدرج عن طريق أسئلة وأجوبة متبادلة بين المدرسين والطلاب في مجموعات صغيرة؛
- تدرس قواعد النحو عن طريق استقراء الأمثلة وتكوين الاستنتاجات ؛
- تدرس المفردات الواقعية عن طريق الشرح وربطها بالأشياء التي تحيل إليها وبالصور, أما الكلمات المجردة فتدرس باستخدام الربط بين الأفكار؛
- يدرس الاستماع من اجل الفهم إلى جانب المحادثة؛
- يكون التركيز على النطق والقواعد النحوية الصحيحين كبيرا؛
- 80% على الأقل من وقت الحصة هو مخصص للطلبة حتى يتكلموا ويعبروا عن أنفسهم؛
- يتعلم الطلبة منذ البداية طرح أسئلة والإجابة عليها .

ومما يؤخذ على هذه الطريقة أن اهتمامها بمهارة الكلام، جعلها تهمل المهارات اللغوية الأخرى، كما أن تحريمها استعمال الترجمة في التعليم حتى عند الضرورة يؤدي إلى ضياع الوقت، وبذل مجهود كبير من المدرس والطالب، كما أنَّ الاعتماد على التدريبات النمطية، دون تزويد الطالب بقدر من الأحكام والقواعد النحوية، يحرم الطالب من إدراك حقيقة التركيب النحوي، والقاعدة التي تحكمه.

ت.الطريقة السمعية الشفهية «Audiolingual method» :

تأسست هذه الطريقة في جامعة ميتشغان بالولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الخمسينات من القرن الماضي. كما ساعد اندلاع الحرب العامية الثانية على بروز هذه الطريقة لما دعت الحاجة إلى إرسال عدد كبير من الجنود الأمريكيين إلى نقاط التوتر في العالم. وكان من الضروري أن يتقن هؤلاء الجنود أساسيات التواصل الشفهي. وليس من الغريب أن تعتمد هذه الطريقة على الطرق العلمية التي كانت سائدة آنذاك، ألا وهي الملاحظة والترديد التي كانت جد مناسبة لتدريس الجماهير. ولهذا السبب أطلقت تسمية طريقة الجيش «the army method» عليها.

وترى هذه الطريقة أن تعلم الطلبة للغة الأجنبية يكون بسماعهم لها أولا، وبعد ذلك يتكلمونها. وفي وقت لاحق يصبحون قادرين على القراءة والكتابة بها. وتلتقي هذه الطريقة مع الطريقة المباشرة في كونها لا تلجأ إلى اللغة الأم للمتعلمين. إلا أنها تختلف مع الطريقة المباشرة في عدم تدريس المفردات. فبدل ذلك، يركز المدرس على تدريب المتعلمين على النماذج النحوية لان هذه الطريقة تعتبر أن النحو جد مهم للطلبة بحيث يردد الطلبة النماذج النحوية بعد أن ينطق بها المدرس. كما تستعمل هذه الطريقة علم النفس، إذ يكافئ الطالب إذا ما تكلم بطريقة صحيحة ويعاقب إذا ما اخطأ.

من أهم أسس هذه الطريقة عرض اللغة الأجنبية على الطلاب مشافهة في البداية، أما القراءة والكتابة، فيقدمان في فترة لاحقة، ويعرضان من خلال مادة شفهية، دُرِّب الطالب عليها. و ينحصر اهتمام المدرس في المرحلة الأولى في مساعدة الطلاب على إتقان النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية بشكل صحيح. ولا يصرف اهتمام كبير في البداية على تعليم المفردات، إذ يكتفى منها بالقدر الذي يساعد الطالب على تعلم النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية. وترى هذه الطريقة وضع الدارس في مواجهة اللغة، حتى يمارسها ويستخدمها. وينبغي استعمال الوسائل السمعية والبصرية بصورة مكثفة مثل الاستماع إلى أشرطة تسجيلية والترديد خلفها أو مشاهدة حوارات مصورة لوضعيات الحياة اليومية لتطوير قدرات الطلبة على الاستجابة السريعة والصحيحة في وضعيات الحوار المختلفة، واستخدام أساليب متنوعة لتعليم اللغة كالمحاكاة والترديد والاستظهار، والتركيز على أسلوب القياس، مع التقليل من الشرح، والتحليل النحوي. و يتم تدريب الطلاب تدريباً مركزاً على أنماط اللغة وتراكيبها النحوية باستخدام جملة من التدريبات التي تتلخص فيما يلي[4]:

- الترديد: يقوم الطالب بترديد جملة بمجرد سماعه لها، مثال:

Teacher: There's a cup on the table ... repeat
Students: There's a cup on the table.

- التصريف: وفيه تتخذ كلمة في جملة صيغة أخرى في الجملة التي يتم ترديدها، مثال:

Teacher: I ate the sandwich.
Student : I ate the sandwiches

- الإبدال: وفيه يتم تعويض كلمة بكلمة أخرى، مثال:

Teacher: He bought the car for half-price.
Student : He bought *it* for half-price

[4] Harmer, Jeremy, The Practice of English Language Teaching, 3rd Edition, Essex: Pearson Education Ltd., 2001, pg. 79-80.

- إعادة الصياغة: يقوم الطالب بإعادة صياغة الجملة التي يسمعها، مثال:

Teacher: *Tell me not to* smoke so often.
Student: Don't smoke so often!

ومما يؤخذ على هذه الطريقة، الاهتمام بالكلام على حساب المهارات الأخرى، والاعتماد على القياس، دون الأحكام النحوية.

ث.الطريقة التواصلية « Communicative approach » :

يعد ستيفن كراشن(Stephen Krashen) و تراسي تيريل (Tracy Terrell) من مؤسسي هذه الطريقة. تجعل هذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب الدارس للملكة التواصلية للغة الأجنبية. ولا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة، بوصفها مجموعة من التراكيب والقوالب، مقصودة لذاتها، وإنما بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير ...إلخ. وتعرض المادة في هذه الطريقة، لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلي. ويلعب فيها المدرس دور المرشد والرقيب.

وتتمحور الدروس حول موضوع أو فكرة تكون فيها القواعد النحوية مخفاة في السياق، مثل الحديث عن مقابلة توظيف باستعمال زمن من الأزمنة، ذلك لان هذه الطريقة تعطي الأولوية للملكة التواصلية على النحو الصحيح، وكذا حول خلق مواقف و حوارات حقيقية وعملية مستقاة من الحياة اليومية مثل السؤال عن معلومة معينة ، أو تقديم شكوى أو الاعتذار أو الرد على الهاتف، مما يجعل الطلبة في مواقف لغوية حقيقية بدلا من ترديد جمل أو نماذج نحوية. كما تركز هذه الطريقة على النطق الصحيح والتواصل وإيصال المعنى ولا يهم إن ارتكب المتحدث أخطاء، فالمهم أن يفهم، وأما النحو الصحيح فيأتي لاحقا. وتستعمل هذه الطريقة عدة أنشطة كالاستماع وقراءة نصوص حقيقية ونشاطات ضمن مجموعات لتشجيع التفاعل بين الطلبة بتوجيه الأسئلة، وتبادل المعلومات والأفكار، وتسجيل المعلومات واستعادتها، واستخدام المهارات لحل المشكلات والمناقشة. آما دور المدرس فيأتي في الأخير لتصحيح الأخطاء والتوجيه لأنه إذا ما تدخل أثناء حدوث الخطأ فانه سيعيق تدفق الأفكار وبالتالي سيقطع مسار الكلام.

ج. الطريقة الصامتة « Silent way » :

يعد كليب غاتينيو (Caleb Gattegno) واضع الطريقة الصامتة في كتابه : Teaching Foreign Languages in Schools: The Silent Way، سنة 1963. وسميت بالطريقة الصامتة لان المدرس يلتزم فيها بالصمت فاسحا المجال أمام الطلبة للكلام واكتشاف اللغة.

وتستعمل هذه الطريقة بعض الأدوات الخاصة في التدريس. و من سماتها المميزة استعمالها لعيدان ملونة تعرف باسم « Cuisenaire rods » نسبة إلى مخترعها « Cuisenaire » لتمكين الطلبة من تعلم ظرف الزمان والمكان وحروف الجر و النوع والألوان والأرقام. كما تستعمل جدول للألوان بالصوائت المقابلة لكل لون يظهر فيه كل فونيم بلون مختلف لتعليم أصوات اللغة وكذا لوحة ملونة تكون فيها الكلمات مشفرة بألوان مختلفة لتعليم الجمل.

وتؤكد هذه الطريقة على استقلالية المتعلم. ويقتصر دور المدرس على توجيه جهود الطلبة. ويشكل النطق محورا أساسيا حيث يبدأ الطلبة المبتدئون دراستهم للغة الأجنبية بدراسة النطق ويخصص وقت كبير للتمرن عليه في كل حصة. ولا تستعمل هذه الطريقة الترجمة أو الترديد الآلي لجمل وقولات. ويتم التركيز كذلك على المفردات ذات الفائدة الوظيفية. ويكون تقييم الطلبة بالملاحظة ولا يجري المدرس أبدا امتحانا رسميا.

ويلجأ المدرسون إلى الصمت لأغراض عدة، منها إثارة انتباه الطلبة و إظهار استجاباتهم وحملهم على تصحيح أخطائهم بأنفسهم وكذا أخطاء زملائهم.

و رغم التزام المدرسين بالصمت إلا أن دورهم يظل فاعلا، حيث يلجئون إلى اعتماد تقنيات مشتركة كتحريك الشفاه لرسم كلمة معينة واستعمال حركات الأيدي لمساعدة الطلبة على التلفظ.

و تعتبر هذه الطريقة الأخطاء على أنها أمر طبيعي وضرورية في عملية التعلم لأنها تكشف عن نقائص الطلبة والتي تحتاج إلى المزيد من التمرس.

ح. الطريقة الانتقائية « Selective method » :

ترى هذه الطريقة أن المدرس حر في إتباع الطريقة التي تلائم طلابه؛ فله الحق في استخدام هذه الطريقة، أو تلك. كما أن من حقه أن يتخيَّر من الأساليب، ما يراه مناسباً للموقف التعليمي، فهو قد يتبع أسلوبا من أساليب طريقة القواعد والترجمة، عند تعليم مهارة من مهارات اللغة، ثم يختار أسلوباً من أساليب الطريقة السمعية الشفهية في موقف آخر. وقد نبعت فلسفة هذه الطريقة من أن لكل طريقة محاسنها التي تفيد في تعليم اللغة، ولا توجد طريقة مثالية تخلو من القصور، إذ لكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها ، وطرائق التعليم تتكامل فيما بينها ولا تتعارض أو تتناقض، وليس هناك طريقة

تناسب جميع الأهداف والطلاب والمدرسين وجميع أنواع برامج تدريس اللغات الأجنبية. والمهم في التدريس هو التركيز على المتعلم وحاجاته , وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم . وعلى المدرس أن يشعر أنه حر في استخدام الأساليب التي تناسب طلابه بغض النظر عن انتماء الأساليب لطرق تدريس مختلفة. إذ من الممكن أن يختار المعلم من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

وربما تبدو أسماء الطرائق مألوفة، غير أن استيعاب الطريقة نفسها ليس بالأمر الهين، والسبب يعود إلى عدم تطبيق الطريقة بشكل واضح وتعدد التسميات للطريقة الواحدة.

ويمكن للمدرس أن يقول انه يستعمل مثلا الطريقة المباشرة أو الطريقة السمعية الشفهية في تعليم اللغة الانجليزية، فهل تصوره لهذه الطريقة أو تلك يتوافق و معايير و خصائص ثابتة وواضحة. فيمكن أن تتشابه طريقة تدريس مدرس ما لطريقة معينة مع مدرس آخر ويمكن أن تختلف كليا.

2.1. تعريف المقاربة المعجمية: «The lexical approach »

يجيد الطلبة الذين هم في مستوى متقدم من تعلم اللغة الانجليزية عموما التواصل بما أنهم تلقوا القواعد الأساسية للغة. غير انه يتوجب عليم إثراء رصيدهم من المفردات و التعابير لأجل التعبير عن أنفسهم كما ينبغي في مقامات مختلفة. ولتغطية هذا النقص يقضي الطلبة وقتا طويلا في ترديد و تدوين كلمات معزولة منفردة في دفاترهم.و لسنوات عديدة، ظل الاعتقاد السائد في ميدان تدريس اللغات الأجنبية على العموم وفي أوساط المدرسين أن أساس اللغة هو النحو وأن المفردات هامشية تأتي في مرتبة دنيا. وان تعلم لغة ما يستلزم التحكم في القواعد النحوية لتلك اللغة. ومع انه لا يجب تجاهل أهمية قواعد النحو، فان تعلم لغة لا يقتصر على دراسة لقواعد مجردة وإنما جعل الطلاب يستعملون هذه القواعد في فهم اللغة وإنتاجها.

ولما كانت احتياجات هذه الفئة من الطلبة تختلف عن احتياجات الدارسين المبتدئين للغة الانجليزية، فانه لا يمكن الحديث عن إثراء الرصيد المفرداتي و التعبيري دون ذكر المقاربة المعجمية.

أتت المقاربة المعجمية كنتيجة حتمية للإيمان المتزايد بفكرة أطلقها اللساني دافيد ويلكينس من جهة :

" من دون النحو لا يمكننا تبليغ الكثير ، ومن دون الألفاظ لا يمكننا تبليغ شيء." (ترجمتنا)

"Without grammar very little can be conveyed, without vocabulary nothing can be conveyed."[5]

إلا انه سيكون من غير المعقول تجاهل أهمية النحو، إذ "لا يمكن للتواصل الناجح أن يستمر طويلا إذا كان ما يربط الكلمات بعضها ببعض غير خاضع للقواعد النحوية." (ترجمتنا)

"Successful communication cannot long survive if words are strung together without regard to grammatical convention." [6]

و المقاربة المعجمية هي مقاربة بريطانية محضة لتعليم اللغة الانجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية، وبرزت بفضل العمل على المدونات الالكترونية وعلى وجه الخصوص عمل سينكلار وفريقه بجامعة برمينغهام على مشروع مدونة *COBUILD Project* [7].

ويعد لويس (Lewis 1993) أول من أسس للمقاربة المعجمية رغم ظهور بعض الأفكار السابقة له، وازداد الاهتمام بها بشكل كبير في السنوات الأخيرة كبديل لطريقة القواعد و الترجمة. ويمكن اعتبارها نظرية لغوية في حد ذاتها إذ تنظر إلى اللغة الانجليزية بشكل مختلف:

"تعتبر المقاربة المعجمية في تعليم اللغة أن اللبنات الأساسية لتعلم اللغات والتواصل ليست قواعد اللغة ووظائفها والمفاهيم المرتبطة بها، أو بعض الوحدات التدريسية الأخرى ، وإنما المعجم، أي بمعنى الكلمات وتراكيب الكلمات." (ترجمتنا)

"A lexical approach in language teaching holds that the building blocks of language learning and communication are not grammar, functions, notions, or some other unit of planning and teaching, but lexis, that is words and word combinations"[8]

---

[5] Wilkins David cité par Horner David in Ruth Johnston, Geneviève-Dominique de Salins : l'enseignement des langues aux adultes, aujourd'hui :une pratique de la pédagogie pour une pédagogie de la pratique, Publications de l'Université de Saint-Etienne, 2001, p 192.

[6] Wilkins David, op.cit, p192.

[7] COBUILD. **اختصار ل:** *Collins Birmingham University International Language Database*، وهي مؤسسة أبحاث بريطانية تأسست عام 1980 بجامعة برمينغهام وتمولها مؤسسة كولينز للنشر *Collins publishers* ويرأس المؤسسة البروفسور سينكلار جون(John Sinclair) ،ومن أهم انجازات مشروع كوبيلد إنشاء مدونة تجمع نصوص باللغة الانجليزية المعاصرة (بنك اللغة الانجليزية) ووضع قاموس الطالب أحادي اللغة ***Collins COBUILD English Language Dictionary*** (الطبعة الثانية 1995، الطبعة الثالثة 2001، الطبعة الرابعة 2003، الطبعة الخامسة 2006.) وكذا قواميس كثيرة و وكتب للنحو كلها نتاج دراسة معمقة لمدونة كوبيلد ,12 juin 2009 http://en.wikipedia.org/wiki/COBUILD, 14 :20 mn .

[8]. Richards, J. C. & Rodgers, T. S., approaches and methods in language teaching, Cambridge, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p132.

أما ناتينجار و ديكاريكو (Nattinger and DeCarrico) فيعرفان المقاربة المعجمية كالتالي:

"تنظر المقاربة المعجمية إلى وحدات بناء اللغة على أنها تراكيب معجمية وهي نفسها أبنية لغوية جاهزة متفاوتة الطول" (ترجمتنا)

"A lexical approach is one in which the building blocks of language are seen as lexical phrases, which themselves are 'chunks' of language of varying length."[9]

و نستشف من هذين التعريفين معاني ضمنية تتمثل في أن اللغة نسيج من الأبنية الجاهزة التي تحتل حصة الأسد في اللغة.

ولطالما كان ينظر إلى وحدات اللغة على أنها الحروف والكلمات والجمل غير انه مع تطور لسانيات المدونات المصحوب بتقدم التقنية واستعمال الحواسيب في الدراسات اللغوية ، تبين أن وحدة اللغة هي المعجم «lexis».

ويرى لويس (Lewis) أن أساس اللغة ليس النحو أو المفردات بل المعجم. وكون المفردات تصنف في خانة المعجم فهي تعنى فقط بالكلمات منفردة، أما المعجم فيعنى ليس فقط بالكلمات منفردة بل أيضا بتراكيب الكلمات الكثيرة الورود والاستعمال في اللغة.

وحسب قول Dieter Kranz "يمكن تلخيص المقاربة المعجمية في بضع كلمات: لا تقوم اللغة على النحو التقليدي والمفردات بل على أبنية معجمية جاهزة متعددة الكلمات."(ترجمتنا)

"The Lexical Approach can be summarized in a few words: language consists not of traditional grammar and vocabulary but often of multi-word prefabricated chunks."[10]

وبهذا المفهوم فان اللغة الانجليزية هي لغة تركيبية ، أي بمعنى نسيج من الأبنية الجاهزة تعرف باسم التركيب المعجمي الجاهز « Chunk » .

[9]. Nattinger and DeCarrico (1992) cité par Horner David in Ruth Johnston, Geneviève-Dominique de Salins: l'enseignement des langues aux adultes, aujourd'hui : une pratique de la pédagogie pour une pédagogie de la pratique, Publications de l'Université de Saint-Etienne, 2001, p 192.

[10] Dieter Kranz, *TESL-EJ* — Volume 3, Number 1, November 1997, at http://www.cc.kyoto-su.ac.jp/information/tesl-ej/ej09/r10.html , 12-06-2011, 11h25.

فقد تكررت محاولات كثيرة لجلاء مفهوم التركيب المعجمي الجاهز، غير انه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه. ويقر وينارت (Weinert) انه "من الصعب إعطاء تعريف للتركيب المعجمي الجاهز رغم أن لجميع الباحثين نفس المفهوم في أذهانهم." (ترجمتنا)

> *"It is difficult to define lexical chunks although researchers have basically the same concept in mind."*[11]

واستعمل مصطلح « Chunk » لأول مرة في الأدبيات من قبل جورج ميلر (George miller) في مقال كتبه عن الذاكرة القصيرة في مجلة لعلم النفس المعرفي. "إن سعة الذاكرة قصيرة المدى محدودة، تستطيع أن تحتفظ تقريبا بسبع وحدات من المعرفة زائد أو ناقص وحدتين.إلا انه يمكننا تعزيز الاحتفاظ في الذاكرة قصيرة المدى بتجميع وحدات المعرفة المنفردة في وحدات اكبر وتعرف هذه العملية بالتحزيم." (ترجمتنا)

> *"Short-term memory is severely limited in size; it can hold approximate seven plus or minus two units of information. However, we can increase our retention by grouping individual pieces of information into larger units, a process known as "chunking."*[12]

إن قدرة الذاكرة قصيرة المدى الاستيعابية محدودة جداً، حيث لا تستطيع الاحتفاظ بكم هائل من المعلومات كما هو الحال في الذاكرة طويلة المدى. وتشير نتائج الدراسات المعروفة باسم سعة الذاكرة «Memory Span » إلى أن سعتها تتراوح بين 5 إلى 9 وحدات من المعرفة، أي بمتوسط مقداره (7) وحدات. وبالإمكان زيادة طاقة هذه الذاكرة الاستيعابية من سبع وحدات إلى 79 وحدة. وتتطلب هذه الطريقة تحزيم أو تجميع «chunking» وحدات المعرفة المنفصلة المراد حفظها في مجموعة من الوحدات وفق ترتيب معين . فعلى سبيل المثال، بدلا من التعامل مع الرقم التالي (6158972) على أساس وحدات منفصلة يمثل كل عدد فيها وحدة واحدة، فبالإمكان تشكيل وحدتين فقط منه على النحو التالي (8972) (615).[13]

---

[11] Weinert, R., "The Role of Formulaic Language in Second Language Acquisition: A Review", Applied Linguistics, 1995, p 182.

[12] Miller, G., The magical number seven, plus minus two: Some limits on our capacity for processing information. Psychological Review, 1956, p 63.

[13] www.bellinaus.blogspot.com/2011/02/information-processing-model.html , 11 mars 2011, 18h35.

ومعنى « Chunk » لغة في القاموس : قطعة سميكة وصلبة تم قطعها أو كسرها من شيء ما. مثال: قطعة من الجبن.

«Chunk is a thick solid piece that has been cut or broken off something: a chunk of cheese. »[14]

ويعرف ايرمان و وارين(Erman & Warren) التركيب المعجمي الجاهز كالأتي:

"التركيب المعجمي الجاهز هو مركب من كلمتين على الأقل يفضله المتحدثون الأصليون على مركب بديل قد يكون مكافئا لكن غير متواضع عليه." (ترجمتنا)

"A prefab is a combination of at least two words favored by native speakers in preference to an alternative combination which could have been equivalent had there been no conventionalization."[15]

وتظهر هذا التعاريف الخصائص الأساسية للأبنية المعجمية، كونها تراكيب تتألف من كلمتين على الأقل يختارها ويفضلها المتحدثون الأصليون على العديد من الخيارات الأخرى المكافئة لأنها محل تواضع بين الجماعة اللغوية. زد على أنها تراكيب جامدة أو شبه جامدة، يمكن أن تخزن وسترجع بطريقة آلية من الذاكرة كوحدة كاملة. وبمعنى آخر، تقترن التراكيب المعجمية الجاهزة بمبدأ آخر يحيل إليه مبدأ التواضع ألا وهو الاستبدال المقيد« restricted exchangeability » الذي يعد عاملا جد مهما في التعرف على التراكيب المعجمية الجاهزة. ويقتضي هذا المبدأ انه لا يمكن استبدال وحدة معجمية داخل التركيب المعجمي بمرادف لها دون أن يتغير معنى أو وظيفة التركيب ودون أن يضيع المعنى الاصطلاحي. فإذا ما استبدلنا مثلا كلمة « afraid » بكلمة « scared » في عبارة « I'm afraid» ، فان الوظيفة التداولية ستفقد. ويضيف ايرمان و وارين(Erman & Warren) أنه من الصعب التعرف على التراكيب المعجمية الجاهزة في غياب الترادف وعليه لا يمكن استعمال اختبار الاستبدال المقيد. ويكون التعرف على التراكيب المعجمية الجاهزة باستعمال الحدس الذي يبقى وسيلة التعرف الوحيدة في هذه الحالة[16].

إلا إن الاستبدال في نظرنا لا يحدث فقط على مستوى المرادفات فحسب، بل يختص بكل الحقول الدلالية.

[14] Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press.

[15] Erman & Warren (2000) cité par Fanny Forsberg, Le langage préfabriqué: formes, fonctions et fréquences en français parlé L2 et L1, Volume 20 de Contemporary studies in descriptive linguistics, Peter Lang, 2008, p 28.

[16] Erman & Warren (2000) cité par Fanny Forsberg, op.cit, p 28.

فالتركيب المعجمي الجاهز إذن هو عبارة عن مركب من كلمتين أو أكثر غالبا ما تتوارد مع بعضها وتنتشر بكثرة في اللغة. وتتخذ هذه الأبنية اللغوية أشكال عدة.

وعليه، لا يحتاج المتعلمون إلى تحليل والتركيز على كل مفردة في البناء المعجمي على حدة، بل توجيه انتباههم إلى الوحدة المعجمية ككل، الأمر الذي من شانه أن يعزز كفايتهم اللغوية فهما وإنتاجا.

وفي هذا السياق يضيف ناتينجار (Nattinger):

"تقوم صناعة اللغة على ضم الوحدات الجاهزة الملائمة لمقام معين بعضها ببعض و [...] ويعتمد الفهم على معرفة أي من هذه النماذج ينبغي استدراكها في هذه المقامات. وعليه، فسيرتكز التدريس لدينا على هذه النماذج والطرق التي يمكن ضمها بها، ضف إلى استعمالاتها المختلفة والمقامات التي ترد فيها."
(ترجمتنا)

"[…] Language production consists of piecing together the ready-made units appropriate for a particular situation and […] comprehension relies on knowing which of these patters to predict in these situations. Our teaching therefore would centre on these patters and the ways they can be pieced together, along with the ways they vary and the situation in which they occur." [17]

فمن هذا المنظور، ينبغي أن ترتكز عملية تدريس اللغة الانجليزية على هذه الأبنية الجاهزة كونها تحتل حيزا كبيرا في اللغة أكثر بكثير من الجمل الحرة التي تخضع للقواعد النحوية ،وأنها ميزة تميز خطاب المتحدثين الأصليين للانجليزية بما أن إنتاجهم للغة يقتضي استدراكهم لهذه الأبنية و رصها بما يستلزم الخطاب. وعليه، انه لمن الضروري توجيه الطلاب في دراستهم للانجليزية كلغة أجنبية إلى التركيز على إثراء رصيدهم اللغوي من هذه الأبنية الجاهزة و حملهم على استعمالها كما ينبغي.
والطريف في الأمر هو أن حتى المتحدثين الأصليين للانجليزية لا يدركون دائما بان اللغة تعمل بهذه الطريقة، على الرغم من أنهم سينتبهون فورا لخطأ ارتكبه متحدث أخر. فعند قوله مثلا:
«weighty rain» بدلا من «heavy rain» فسنجد المتحدثين الأصليين يبتسمون لهذا الخطأ، ونفس الشيء

[17].Nattinger(1980) cité par Qing Ma, Second Language Vocabulary Acquisition, Peter Lang AG, International Academic Publishers, Bern, 2009, p 120.

عند استخدامه لعبارة «heavy arguments» بدلا من «weighty arguments». فحوالي 50% من خطاب المتحدثين الأصليين هو عبارة عن قوالب جاهزة.[18]

وبهذا، حضيت الأبنية الجاهزة باهتمام بالغ قي السنوات الأخيرة في ميدان تدريس اللغة الانجليزية ويحث الباحثون و الخبراء على استعمال الأبنية الجاهزة في تطوير كفاءة الطلاب في الانجليزية. ويقوم هذا التوجه على ان قسطا كبيرا من تعلم الانجليزية يعتمد على قدرة الطلاب في فهم و إنتاج الأبنية الجاهزة باعتبارها كلا غير قابل للتفكيك ذا معنى ، وعند ضمها بعضها ببعض تنتج نصا أو خطابا ذا معنى، وان قلة من الجمل الملفوظة هي إبداعات جديدة.

وتكمن أهمية هذه الأبنية كونها تخزن في الذاكرة "كقطعة كاملة غير قابلة للتحليل". فان عملية التخزين و الاسترجاع تتم بسهولة نسبيا. وعليه فان إنتاج اللغة ليس عملية تحكمها القواعد النحوية بل استرجاع صياغات جاهزة من الذاكرة. وعندئذ لا تتطلب عملية إنتاج اللغة وفهمها جهدا كبيرا. ولهذا السبب وجد هذا التوجه طريقه بسهولة إلى تعليمية اللغة الانجليزية.

و تتقاطع البحوث الحالية في الدراسات الحاسوبية للنصوص وفي اكتساب اللغة في نقطة واحدة وهي اعتبار العبارة المعجمية وحدة مثالية لتعليم اللغة[19].

واستنادا لشرح اللساني نوربرت شميت (Norbert Schmitt) من جامعة نوتينغهام ، أن الأمر لا يتطلب جهدا معرفيا كبيرا عندما يكون بحوزة الفرد كم من الأبنية المعجمية الجاهزة بدلا من المرور على كل احتمالات انتقاء المفردات وجعلها في سياقات كلما كان بصدد الكلام. ولقد اثبت المعطيات التجريبية أن التراكيب المعجمية تخزن وتسترجع ككل من الذاكرة حيث وجد ايرمان (Erman) أنه " نادرا ما كان الوقف القصير في الكلام يحدث عندما كان على المتكلمين استرجاع بنى كانت جزءا من تراكيب مصنعة. وتفترض هذه النتيجة أن الوحدات كبرى لا تخضع للتحليل إلى أجزاء عند صناعة الكلام." (ترجمتنا)

"Pausing was rare when speakers had to retrieve structures that were taken to be parts of a prefabricated phrase. This finding suggests that larger units are not analyzed into segments in production."[20]

[18] Erman, Britt/Warren, Beatrice, The idiom principle and the open choice principle, *Text* - Interdisciplinary Journal for the Study of Discourse, Volume 20 (1): 29-62.

[19] Nattinger J. R. & DeCarrico J. S., Lexical Phrases and Language Teaching, New York: Oxford University Press, 1992, p 1.

[20] Erman, B., "Cognitive processes as evidence of the idiom principle", in: International Journal of Corpus Linguistics, 2007, p 37.

ولا تقصد المقاربة المعجمية بتركيزها على المعجم تغييب النحو أو تكريس المعتقد القديم بان قواعد النحو و التراكيب المفرداتية هما شعبتين منفصلتين. و من هذا المنطلق، لم تزد قواعد النحو عن كونها مجرد بنى، مثل زمن المضارع، وصيغ المبني للمجهول والمعلوم، والخطاب المباشر وغير المباشر...الخ. في حين اعتبار المفردات ثانوية يستعان بها في شرح معاني و استعمالات القواعد النحوية[21]. و يؤكد اليس (Ellis) فيما يلي عكس ذلك:

"إن السبب الرئيسي للاعتقاد بأنه يمكن للمعرفة المفرداتية أن تساعد في اكتساب النحو هو أن فهم متعلمي اللغة لمعاني كلمات نص أو محادثة ما يسمح لهم بفهم معنى الخطاب، الذي يسمح بدوره لان تصبح النماذج النحوية أكثر شفافية".(ترجمتنا)

"The main reason for believing that vocabulary knowledge can help grammar acquisition is that knowing the words in a text or conversation permits learners to understand the meaning of the discourse, which in turns allows the grammatical patterning to become more transparent."[22]

ولقد كانت الدراسات المعرفية للتراكيب المعجمية المصنعة مدفوعة بالتحليل الحاسوبي للاستعمالات المختلفة للغة التي تم تخزينها في بنوك نصوص ضخمة تعرف بالمدونات الالكترونية «corpora» .

ولقد تعددت التسميات التي أطلقت على هاته الأبنية بتعدد الدارسين لها و اللسانيين:

كوردر (Corder, 1973) « holophrases » ; هاكوتا (Hakuta, 1974) « prefabricated patterns »;

كيلر (Keller, 1979) « gambits »; بيترز (Peters, 1983) « speech formulae »;

باولي وسيدر (Pawley /Syder, 1983) « lexicalized stems »; ناتينجار وديكاريكو و شميت و كارتر (Nattinger/DeCarrico, 1992; Schmitt/Carter, 2000) « lexical phrases »; كوي (Cowie, 1992) « ready-made (complex) units »; لويس (Lewis, 1993) « lexical chunks »; مون (Moon, 1997) « multi-word items »; وراي وشميت (Wray, 2002; Schmitt, 2004) « formulaic sequences ».[23]

وإن تعدد المصطلحات التي أطلقت على هذه الظاهرة اللغوية لدليل على مدى أهمية ومدى تعقيد هذا الحقل اللغوي في آن واحد.

---

[21]. Sinclair and A. Renouf. "A Lexical syllabus for language learning", In Carter and M. McCarthy, Vocabulary and Language Teaching, London: Longman, 1988, p 140, 140-158.

[22] Ellis 1997, cité par Norbert Schmitt, vocabulary in language teaching, CUP, 2000, p 143

[23]. Richards, J. C. & Rodgers, T. S., approaches and methods in language teaching, Cambridge, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p132.

3.1. المقاربة المعجمية والمنظور التشومسكي للغة:

ويؤكد أنصار المقاربة المعجمية أن اللغة تقوم على أبنية معجمية ذات معنى وعند ضم بعضها ببعض تنتج نصا متماسكا ومتواصلا، وان قلة من الجمل الملفوظة هي إبداعات جديدة.وتناقض هذه الفكرة تماما نظرية تشومسكي اللغوية التي تؤكد بان للمتحدثين قدرة على إنتاج جمل غير مسبوقة وان لغة الفرد هي عملية إبداعية، وأن كل كلام هو تجديد في ذاته.

وهناك عدد من الدراسات مثل آلتنبرغ (Altenberg,1990) و ايرمان و وارين (Erman and Warren, 2000) وكجيلمير وباولي وسيدر (Kjellmer, Pawley and Syder, 1983) التي أظهرت أن المفهوم التشومسكي لإنتاج المتحدث الأصلي للغة و الذي يقوم على الإنتاج الإبداعي لعدد لا متناهي من الجمل والقولات، هو على كل حال نصف الحقيقة. ففي واقع الأمر، هناك أيضا وحدات لغوية مصنعة تندرج تحت جزء كبير من إنتاج المتحدث الأصلي للغة كتابة ومشافهة.

"في حين أكدت نظرية تشومسكي اللغوية صاحبة التأثير الكبير قدرة المتكلمين على إبداع و ترجمة جمل وحيدة من نوعها ، لم تنتج أو تسمع من قبل. فان وجهة نظر المقاربة المعجمية تقول بان قلة من الجمل الملفوظة هي إبداعات جديدة وان الوحدات متعددة الكلمات التي تعمل"كأبنية جاهزة"او نماذج مخزنة في الذاكرة تشكل نسبة عالية من الكلام الطلق في الخطاب الذي نسمعه في المحادثات اليومية." (ترجمتنا)

> *"Whereas Chomsky's influential theory of language emphasized the capacity of speakers to create and interpret sentences that are unique and have never been produced or heard previously, in contrast, the lexical view holds that only a minority of spoken sentences are entirely novel creations and that multi-word units functioning as "chunks" or memorized patterns form a high proportion of the fluent stretches of speech heard in every day conversation."* [24]

ولقد انتهج العديد من الباحثين واللسانيين الآخرين نهج هذه الفكرة بان هذه النماذج اللغوية المصنعة هي خاصية مهيمنة في كلام المتحدثين الأصليين، كما أنها تتفوق في الكمية بكثير الجمل الحرة التي تتقيد بالقواعد النحوية. وكامتداد لنفس نضيف:

[24] Pawley and Syder cité par Richards, J. C. & Rodgers, T. S., approaches and methods in language teaching, Cambridge, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p133.

" يشير تصور تشومسكي التقليدي للغة إلى وجود تمييز واضح بين النحو والمعجم. إذ يعد النحو أو البنى على أنه ارفع مقاما والمفردات تأتي في مرتبة دنيا تابعة، يحكمها النحو . غير أن المعجم يلعب دورا أكثر أهمية مما كان عليه التفكير في السابق." (ترجمتنا)

"The traditional chomskyan notion of language suggests a clear distinction between grammar and the lexicon. Grammar or structures is seen as superordinate and vocabulary subordinate, governed by the former. The lexicon plays a much more important role than used to be thought."[25]

وفي ظل هذا التيار المعاكس للمفهوم التشومسكي للغة، ربما أيقن تشومسكي الأهمية التي ينبغي إعطاؤها للمعجم. ويظهر هذا التغيير في انتهاجه مؤخرا لنظرية لسانية جديدة.

"اتبع مؤخرا تشومسكي ،ابو الدراسات المعاصرة في النحو، مؤخرا نهج "الأولوية للمعجم" في نظريته الجديدة التي أسماها برنامج الحد الأدنى للنظرية اللغوية." (ترجمتنا)

"Chomsky, the father of the contemporary studies in syntax, has recently adopted a"lexicon-is-prime" position in his Minimalist linguistic theory."[26]

ولطالما أكد تشومسكي أن مهمة اللغوي تكمن في تفسير قدرة كل فرد على خلق (توليد) عدد لامتناهٍ من الجمل.

لا أصنع لغتي مما يقوله الناس في المجتمع حيث ولدت، إنها داخل رأسي، وتتولد من خلال آلية تجعلني قادراً على قول وفهم عدد غير محدود من الأشياء غير موجودة سابقاً . ويشبه تشومسكي هذا الإنتاج اللغوي بالنظرية الرياضية حيث يمكن من خلال عدد قليل من الفرضيات إنشاء نظريات، وبالمثل فإن إدراكنا لهذه الجملة الصحيحة من الناحية النحوية يعود الفضل لاستنباطها إلى نظام بسيط من البداية، وهذا ما يسعى علماء اللغة إلى إعادة تشكيله.

منذ أعوام التسعينيات يشارك تشومسكي في برنامج طموح، مثير للجدل، يهدف إلى الكشف على أن ملكة اللغة هي الحل الأمثل والأبسط لمشكلة العلاقة بين الإدراك والفكر، وهو ما يسميه ببرنامج الحد الأدنى.

---

[25] Qing Ma, Second Language Vocabulary Acquisition, Peter Lang AG, International Academic Publishers, Bern, 2009, P 119.

[26] Richards, J. C. & Rodgers, T. S., approaches and methods in language teaching, Cambridge, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001, p132.

لا ريب سيكون هناك عهد ما قبل تشومسكي وما بعده، ولا يمكن لأي شخص معني بمعرفة الذات البشرية أن يبقى غير مبال بأعماله اللغوية، لقد وضع تشومسكي لهذا العالم عرضا في متناول يد الجميع، وتستحق تلك على الأقل إعارتها اهتماما أكثر من أطروحاته السياسية.

4.1. مبادئ المقاربة المعجمية:

تقوم المقاربة المعجمية على جملة من المبادئ تتلخص كالآتي:

- **المقابلة نحو/مفردات لا أساس لها من الصحة:**(ترجمتنا)

"The grammar/vocabulary dichotomy is invalid."[27]

أتى لويس(Lewis) بهذا المبدأ في كتابه « the Lexical Approach, 1993 » ، إذ تجسدت النظرة القديمة للغويين على وجه الخصوص أن اللغة نسق منظم. ومن هذا المنطلق، انصبت أبحاثهم على تلك الجوانب من اللغة التي تقبل التحليل العلمي كعلم الصوائت والصرف والنحو الذي ظل لعقود محور التدريس. و لم يكن للسانيين الكثير ليقولوه عن التراكيب المعجمية، ولا يمكن للمرء العثور على الكثير من الدراسات ذات الفائدة العملية وخصوصا لفائدة مدرسي اللغات. وكان شغل اللسانيين الشاغل هو قواعد اللغة و اعتمدوا في ذلك وجهة النظر القائلة أن اكتساب لغة أجنبية يرتكز أساسا على التحكم الكامل في القواعد النحوية والصرفية لتلك اللغة، و أن تدريس العناصر المعجمية يأتي في مرتبة دنيا مقارنة بتدريس قواعد النحو. وعلى هذا الأساس، قاموا بالحد من نطاق العناصر المعجمية لحساب تعليم القواعد لتوجيه انتباه المتعلمين وقدراتهم التعلمية على ما هو أهم. وبمجرد أن يتقن المتعلم أطرا نحوية كثيرة، يصبح أمر توسيع الرصيد المعجمي مهمة بسيطة نسبيا و بالتالي، يأتي في وقت لاحق.

و جرت العادة أن يكون تعليم المفردات بعد المرحلة الابتدائية عرضيا في الغالب، يقتصر على الإشارة إلى كلمات جديدة كما تظهر في حصص القراءة أو الاستماع. ويفترض من خلال هذا التعليم غير المباشر للمفردات أن توسيع الرصيد المعجمي يحدث من خلال ممارسة المهارات اللغوية الأخرى، والذي ثبت انه لا يكفي لضمان توسيع الرصيد المعجمي.

وفي واقع الأمر، كان منحى تدريس المفردات يحدث عن طريق الصدفة سواء بسؤال الطالب عن كلمة معينة أو بالعرض التقليدي لمجموعة كلمات ترتبط بموضوع أو حقل معرفي معين.

[27]Lewis, M., The Lexical Approach. Hove: Language Teaching Publication, 1993, p 95.

لنتأمل الأمثلة التالية[28]:

أمثلة تحوي أخطاء نحوية (incorrect grammar)	أمثلة صحيحة لا تحوي أخطاء نحوية (correct grammar)
I go to zoo yesterday.	I went to the zoo yesterday.
I go to zoo now.	I am going to the zoo now.
I go to zoo tomorrow.	I'll go to the zoo tomorrow.

في المجموعة الأولى من الأمثلة التي تحوي أخطاء نحوية، يمكن لنا أن نفهم بشكل جيد معنى الجملة لان المعنى انتقل إلينا في هذه الأمثلة عن طريق الكلمات وليس النحو.

فإذا قيلت هذه الجمل على مسمع احدهم، فبإمكانه أن يفهم ما يقصده المتكلم لان المعنى انتقل عن طريق الكلمات: "go"و "zoo" و "now". وفي الواقع لا يحتاج المرء أن يكون كل كلامه صحيحا نحويا حتى يتمكن من التواصل فعليا بل ينبغي عليه أن يستعمل مفردات صحيحة تناسب ما يقصد التعبير عنه.

وفي الأمثلة الموالية سيتشوه المعني إذا ما ستبدلنا كلمة "yesterday" بكلمة "tomorrow" أو كلمة "zoo" بكلمة "park".

معجم صحيح Correct Lexis	معجم خاطئ Incorrect Lexis
I go to zoo yesterday.	I go to zoo tomorrow.
I go to zoo now.	I go to park now.
I go to zoo tomorrow.	He go to zoo tomorrow.

وعليه، "كثيرا ما يسبب خطا معجمي سوء فهم في حين أن الخطأ النحوي نادرا ما يسبب ذلك." (ترجمتنا)

"A lexical mistake often causes misunderstanding, while a grammar mistake rarely does."[29]

[28] أمثلة مأخوذة من: Ken Lackman, Lexical approach activities, Ken Lackman & Associates, p3

[29] John Sinclair, IATEFL, 1996, www.kenlackman.com/files/handoutsample08.pdf , 25 August 2009, 15h 35.

ويضيف ويداوسون (Widdowson) في هذا الصدد أن "مهارة التواصل لا تتعلق بمسالة إتقان القواعد النحوية، وإنما هي مسألة امتلاك رصيد من النماذج اللغوية الجاهزة[...] وأن القواعد النحوية ليست توليدية بل تنظيمية وخادمة و أنه لا نفع منها ما لم يكن بالإمكان استخدامها لضبط عناصر المعجم "(ترجمتنا)

"Communicative competence is not a matter of knowing rules, but a matter of knowing a stock of partially pre-assembled patterns [...] rules are not generative but regulative and subservient, and that they are useless unless they can be used for lexis."[30]

ولا يقصد اللسانيون بإيلائهم أهمية كبيرة للمعجم أن يدفعوا بمدرسي اللغة الانجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية بالتركيز فقط على المعجم وإقصاء القواعد النحوية. بل يعتبرونهما غير منفصلين بطبيعتهما اللغوية ومتلازمين(Sinclair, 1991; Hunston and Francis, 1998)[31].

ويضيف(Willis, 1993) أن النحو و المعجم هما منهجين اثنين لتجسيد نفس الحقيقة، ألا وهي اللغة. ويمكن من خلال المثال الأتي أن نتبين مدى مطابقة التركيب المعجمي التالي لقواعد النحو:

Chris: Carlos tells me Naomi fancies him.
Ivor : It's just a figment of his imagination[32].

فالتركيب (It's just a figment of his imagination) هو تركيب معجمي وصيغته النحوية هي كالتالي:

Pronoun (it) + to be+ adverb + article + noun + preposition (of) + possessive adjective + noun

ويصر سينكلار (Sinclair) انه من غير الممكن تقسيم اللغة الانجليزية إلى شعبتين منفصلتين: نحو ومعجم بما أن المعجم هو الذي يقرر الأشكال النحوية وان لكل العناصر المعجمية نماذج نحوية. ولاحظ أن كثيرا من الكلمات والتراكيب تميل إلى التوارد مع نماذج نحوية معينة. وأعطى مثالا عن التركيب الفعلي « set about » ، فعندما يستعمل هذا الفعل بمعنى « start » يكون دائما متبوعا بفعل متعدي في صيغة « -ing » .

وشدد أيضا على انه "من غير المجدي محاولة تحليل أي جزء من نص يبدو انه قائم على مبدأ الاصطلاح تحليلا نحويا."(ترجمتنا)

---

[30] Widdowson, H.G., Knowledge of language and ability for use, Applied Linguistics, 1989, p 135.

[31] Seowon Lee, Teaching lexis to EFL students: a review of current perspectives and methods, annual review of education, communication and language sciences, volume 1, 2004, http://research.ncl.ac.uk/ARECLS/vol1_documents/Seowon/Seowon.htm , 25 August 2009, 15h 45.

[32] http://www.teachingenglish.org.uk/articles/lexical-approach-1-what-does-lexical-approach-look , retrieved on 25 August 2009, 15h 28.

"It is unhelpful to attempt to analyze grammatically any portion of text which appears to be constructed on the idiom principle."[33]

فعلى سبيل المثال، تحليل التركيب « of course » إلى حرف إضافة «of» واسم « course » لا معنى له.

ومن وجهة نظر هونستون وفرانسيس ومانينغ (Hunston, Francis and Manning)، فانه من الممكن إلغاء المعتقد السائد قديما بان النحو والمعجم شعبتين منفصلتين بالتركيز على النماذج « patterns » التي يعرفونها بأنها "نحو الكلمات منفردة."

"The grammar of individual words."[34]

وتكمن لديهما أهمية النماذج في نقطتين أساسيتين. إذ تتمثل النقطة الأولى في إمكانية وصف جميع نماذج الكلمات، بما أن لكلمة نموذج خاص بها. والنقطة الثانية هي أن الكلمات التي تشترك في نفس النماذج تشترك أيضا في المعنى. كما يمكن فهم معنى معين لكلمة عند اشتراكها بنموذج معين، وان الكلمات التي لها معاني مختلفة لها أيضا نماذج مختلفة بحسب تعدد معاني كل كلمة.

ويمكن أن نتبين نموذج الجملة «He understood that she wanted to quarrel with him» المكونة من ثلاثة نماذج فعلية كالتالي:

«understand that+clause/ عبارة»

«want to+infinitive/صيغة المصدر»

«quarrel with+noun/اسم»

ويشير هونستون وفرانسيس ومانينغ (Hunston, Francis and Manning) إلى أن تدريس النماذج لأمر أساسي لتنمية الفهم والدقة والطلاقة والمرونة لدى المتعلمين. ذلك لان النماذج في حد ذاتها حاملة لمعاني، وإذا ما تمكن المتعلمون من معرفة العلاقة بين النماذج والمعاني التي تحملها هذه النماذج، اصبحوا قادرين على تخمين معنى كلمة يجهلونها وردت في السياق. زيادة على ذلك، معرفة أي من النماذج تستعمل مع تلك الكلمات لضروري لتنمية الدقة «accuracy» لدى المتعلمين، كما تساعدهم هذه المعرفة على استذكار كلمات جديدة ضمن تراكيب معجمية بنماذج معينة عوضا من استذكار كلمات منفردة ومعزولة. كما يمكن للمتعلمين أن ينموا الطلاقة «fluency» اللغوية لديهم بإثراء رصيدهم المعجمي

[33] Sinclair, J. M., Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press.1991, p 113.

[34] Hunston, S., Francis, G. and Manning, E., Grammar and Vocabulary: Showing the Connections, *ELT Journal*, 51(3), 1997, 208-216, p208.

الذهني من الأبنية المعجمية الجاهزة الحاملة معها لنماذج. و يمكن القول أن للنماذج قدرة على جعل معرفة الفرد بالتراكيب الجاهزة تتوسع أكثر فأكثر." فعندما يتحكم المتعلمون بالنماذج تحكما جيدا، يصبح بإمكانهم الربط بين العديد من النماذج لإنتاج قولات مركبة وطويلة بكل طلاقة".(ترجمتنا) (مثال الجملة السابقة)

"since by having a good command of patterns learners can connect several patterns together, and produce more complex and longer utterances with fluency."[35]

وبإتقان ضروب متنوعة من النماذج للتعبير عن معنى واحد يصبح حينئذ للمتعلمين مرونة «flexibility» في التعبير عن مكنوناتهم.

- **أولوية المعجم على النحو:**

حظي المعجم في السنوات الأخيرة بأهمية معترف بها على نطاق واسع من قبل اللسانيين والباحثين من خلال النظريات التي افردوها لمجال لاكتساب اللغة الانجليزية كلغة ثانية أو كلغة أجنبية، بعد أن تبين أن طلبة صفوف اللغة الانجليزية كلغة أجنبية–حسب الحاجيات اللغوية لكل مستوى– غير قادرين على التحاور مع بعضهم البعض وتبادل معاني الخطاب بشكل فعال باستعمال اللغة التي درسوها رغم معرفتهم بقواعد النحو.

وكما قال هاليداي (Halliday) أن "تعلم لغة هو تعلم معانيها بالدرجة الأولى". (ترجمتنا)

"The learning of a language is essentially the learning of meanings." [36]

و أن "اللغة هي نتاج عملية اجتماعية، وأنها–أي اللغة– تحدث في حياة الأفراد من خلال تبادل مستمر للمعاني مع الآخرين." (ترجمتنا)

"Language is a product of the social process and arises in the life of the individual through an ongoing exchange of meanings with others".[37]

فان أهمية التركيز على المعجم تكمن في تمكين الطلبة من تطوير قدراتهم على استعمال الانجليزية بشكل فعال من خلال تطوير المهارات اللغوية الأربعة. حيث أكد لويس (Lewis) بصريح العبارة على أولوية

[35] Hunston, S., Francis, G. and Manning, E., op.cit, P 213.

[36] Halliday, M. A. K., Learning How to Mean. London: Edward Arnold, 1975, P 75.

[37] Halliday, M. A. K., Language as Social Semantic. London: Edward Arnold, 1978, P 1.

المعجم على النحو بقوله أن "اللغة تقوم على معجم خاضع للنحو وليس نحوا تخدمه المفردات [...] وان النحو كبنية تابع للمعجم ".(ترجمتنا).

"language consists of grammaticalized lexis, not lexicalised grammar […] *and grammar as structure is subordinate to lexis."* [38]

ويوافقه ليتل (Little) في هذا الرأي ويقول أن " الكلمات تأتي لا محالة قبل البني النحوية. " (ترجمتنا)

"Words inevitably come before structures."[39]

وبهذا المعنى، فان المعجم عنصر محوري في إحداث المعنى، أما النحو فهو يلعب دور الرقيب في عملية التواصل.

وحسب ويليس (Willis) فانه "سيكون من السهل على الدارسين البدء في اكتشافهم للغة من خلال اكتشافهم للمعجم الذي يعد عنصرا ملموسا عوض البدء بالقواعد النحوية التي تعد مجردة".(ترجمتنا)

"It is easier for learners to start exploration of the language if they start from lexis, which is concrete, rather than from grammatical rules, which are abstract."[40]

وما لاحظه ويليس (Willis) أيضا أن وصف المدرسين للغة ذو منحى نحوي، إذ يجدر بهم التركيز أكثر على التراكيب المعجمية التي تعد محورية في خلق المعنى. و عليه، "إذا ما ركز المدرسون كثيرا على النحو، فانه يمكن لعملية توليد المعنى أن تتأخر." (ترجمتنا)

"If teachers emphasize grammar too much, the creation of meanings is likely to be put off."[41]

ويرجع لويس (Lewis) للتأكيد مرة أخرى على أهمية المعجم ويقول " إذا ما أمعنا التفكير في الموضوع، فسنجده معقولا جدا أن تكون نقطة البداية هي المعجم، وان النحو ما وضع إلا لخدمة الكلمات وليس العكس."(ترجمتنا)

[38] Lewis, M., Implementing the lexical approach: putting theory into practice, Hove: Language Teaching Publications, 1997, P 255.

[39] Little, D., Words and their Properties: Arguments for a Lexical Approach to Pedagogical Grammar. Odlin, T. (ed.), 1994, P 106.

[40] Willis, D., The Lexical Syllabus. London: Harper Collins, 1990, P 75.

[41] Willis, D., op.cit, P 76.

"The more one considers the matter, the more reasonable it seems to suppose that lexis is where we need to start from, the syntax to be put to the service of words and not the other way round."[42]

وإذا ما وضع المدرسون نصب أعينهم هذا التوجه، فسينحسر الحيز الكبير المخصص لتلقين قواعد النحو تاركا مساحة للتركيز على الأبنية المعجمية الجاهزة بمختلف أشكالها: العبارات الجاهزة و المتلازمات اللفظية و التراكيب الفعلية...الخ التي لها أهمية بالغة في اكتساب اللغة.

غير انه لن يكون كافيا القول بأنه ينبغي التركيز أكثر على المعجم في حصص تعليم اللغات، بل ينبغي التفكير في أشكال الأبنية الجاهزة التي سيعود تدريسها بالفائدة على الطلبة وكيفيات عرضها عليهم. ونجد منهجين اثنين أكدا على ضرورة و مدى أهمية التراكيب المعجمية في اكتساب لغة ثانية أو لغة أجنبية. إذ يرى المنهج الأول أن التراكيب المعجمية مهمة لأنها تظهر ماهية اللغة، بينما يرى المنهج الثاني أن التراكيب المعجمية مفيدة للطلبة. ويعد باولي وسيدر (Pawley and Syder) وسينكلار (Sinclair) و لويس (Lewis) من أتباع المنهج الأول، أما ناتينجار و ديكاريكو (Nattinger and DeCarrico) و بينسون و ايلسون (Benson and Ilson) من أتباع النهج الثاني.

ويرى باولي وسيدر (Pawley and Syder) أن القدرة اللغوية للمتحدثين الأصليين تقوم على عمليتين. تقوم العملية الأولى على اختيار المتحدثين الأصليين لجمل تكون طبيعية واصطلاحية في نفس الوقت من بين عديد من الصيغ النحوية الأخرى الممكنة التي يمكن أن تكون اما استعمالات غريبة او غير طبيعية.

ويشرح باولي وسيدر (Pawley and Syder) العملية الثانية بقدرة المتحدثين الأصليين على إنتاج قولات سلسة «fluent utterances» مركبة من عدة عبارات «clauses» بصفة عفوية، وان لديهم مقدرة التحكم في اللغة تحكما سلسا واصطلاحيا بما أنهم يتمتعون برصيد من «أصول جمل» «sentence stems» منمطة «institutionalized». ويعرفان أصل الجملة على أنها "وحدة لغوية طولها من طول العبارة أو أطول منها تكون صيغتها النحوية ومكوناتها المعجمية جامدة كليا أو جامدة إلى حد كبير" (ترجمتنا)، مثل «what I think is...» و «Come to think of it, ...».

"A unit of clause length or longer whose grammatical form and lexical content is wholly or largely fixed."[43]

[42] Lewis, Michael, The Lexical Approach: The state of ELT and the way forward, Croatia: Thomson Corporation, 2002, P 115.

[43] Pawley, A. and Syder, F. H., "Two Puzzles for Linguistic Theory: Nativelike Selection and Nativelike Fluency", in Richards, J. C. and Schmidt, R. W (eds.), 1983, P 191.

وبذلك يمتلك المتحدثون الأصليون في رصيدهم المعجمي على الأقل مئات الآلاف من هذه الوحدات.

أما سينكلار (Sinclair) فيشرح آلية استعمال المتحدثين الأصليين للغة بمبدأين اثنين: مبدأ الاختيار المفتوح «the open-choice principle» ومبدأ الاصطلاح «the idiom principle» .

ويقول في شأن المبدأ الأول "عندما يعمل مبدأ الاختيار المفتوح تتاح عدة خيارات والقيد الوحيد هو النحوية." (ترجمتنا)

When the open-choice principle operates, a large range of choice opens up and the only restraint is grammaticalness."[44]

وفي المقابل، عند اعتماد مبدأ الاصطلاح "يكون لمستعملي اللغة عدد كبير من التراكيب شبه الجاهزة التي تمثل خيارات وحيدة، قد تبدو وكأنها قابلة للتحليل إلى أجزاء."

"Language users have a large number of semi-preconstructed phrases that constitute single choices, even though they might appear to be analyzable into segments."[45]

ورغم أن مستعملي اللغة يلجئون إلى كلا المبدأين، إلا أن المبدأ الطاغي هو المبدأ الاصطلاحي، وان تأويل غالبية النصوص سيكون باستخدام هذا المبدأ.

ويؤكد لويس (Lewis) هو الآخر أن قسطا كبيرا من استعمالنا للغة الذي نزعم أنه مبتكر هو في حقيقة الأمر قائم على أبنية جاهزة ، ربما تكون في كثير من الأحيان أكبر من الكلمات منفردة."(ترجمتنا)

"Much of our supposedly 'original' language use is, in fact, made of prefabricated chunks, often, perhaps usually, much larger than single words."[46]

أما بينسون و ايلسون (Benson and Ilson) فينظرون إلى أهمية اكتساب الأبنية المعجمية الجاهزة من وجهة نظر مختلفة تتمثل في استعمال الأفراد للغة. و حتى يكون المتعلمون قادرين على التعبير عن أنفسهم بطلاقة وعلى نحو صحيح مشافهة وكتابة، وجب عليهم "أن يتعلموا كيفية التعامل مع مجموعات الكلمات المؤلفة للتراكيب والجمل والنصوص." (ترجمتنا)

"Learners must learn to cope with the combination of words into phrases, sentences, and texts."[47]

---

[44] Sinclair, J. M., Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press, 1991, P 109.
[45] Sinclair, J. M., op.cit, P 110.
[46] Lewis, M., Implications of a Lexical View of Language, in Willis, J. and Willis, D. (eds.), 1996, P 10.

ويعرض ناتينجار و ديكاريكو (Nattinger and DeCarrico) مزايا عدة لتعلم التراكيب المعجمية. أولها أنها تمكن المتعلمين من تركيب جمل بشكل مبتكر وبسيط بفضل استرجاع التراكيب المعجمية التي خزنت في الذاكرة كأبنية جاهزة ، الأمر الذي من شانه أن يخفف من وطأة الإحباط الذي ينتاب المتعلمين عند تعثرهم على كلمة أو تركيب، وان يحفزهم أكثر لتعلم المزيد وتطوير سلاستهم اللغوية. والمزية الثانية أن مصدر التراكيب المعجمية هو سياق اجتماعي مشترك يمكن التنبؤ به، وعليه سيصبح من السهل على المتعلمين استظهارها مقارنة بالكلمات منفردة. وثالث المزايا أن التراكيب المعجمية تعمل كأداة لإنتاج الكلام للتواصل مع الآخرين. والمزية الرابعة والأخيرة تتمثل في أن جل التراكيب المعجمية قابلة للتحليل النحوي وقابلة لان تصنف إلى نماذج نحوية، وعليه فان دراسة هذه التراكيب تساعد المتعلمين على فهم واستيعاب القواعد النحوية للغة.

وهذا ما نستشفه في قول ناتينجار و ديكاريكو (Nattinger and DeCarrico) :

"و بعبارة أخرى، فإن قدرتنا على استعمال التراكيب المعجمية هي التي تمكننا من التحدث بطلاقة. ويتميز هذا الخطاب الجاهز بميزتين حيث يمكن استحضاره بسهولة كما يسمح للمتكلمين (و المتعلمين) بتوجيه انتباههم إلى البنية الكبرى للخطاب بدلا من التركيز على الكلمات المفردة كلما تم التلفظ بها." (ترجمتنا)

"It is our ability to use lexical phrases, in other words, that helps us to speak with fluency. This prefabricated speech has both the advantages of more efficient retrieval and of permitting speakers (and learners) to direct their attention to the larger structure of the discourse, rather than keeping it narrowly focused on individual words as they are produced."[48]

وكخلاصة القول، تعنى المقاربة المعجمية بأبنية جاهزة كثيرة الورود في اللغة كتابة ومشافهة، قادرة على نقل المعنى بدل التركيز على تركيب جمل صحيحة نحويا. وهذا ما يؤكد عليه بولينجر (Bolinger) حينما يقول:" لا تتوقع منا اللغة أن نبني كل جزء بدءا بقطع خشبية نسمرها بمسامير ثم ننتهي بطلائها، بل تتوفر اللغة على عدد لا يحصى من الوحدات الجاهزة إلى حد لا يعقل." (ترجمتنا)

"Language does not expect us to build everything starting with lumber, nails, and blueprint, but provides us with an incredibly large number of prefarbs."[49]

---

[47] Benson, M. Benson, E. and Ilson, R., The BBI Dictionary of English Word Combinations, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 1997: ix.

[48] Nattinger, J and DeCarrico, J., Lexical Phrases and Language Teaching. Oxford: Oxford University Press, 1992, P 32.

[49] Bolinger, D., Meaning and Memory, in: *Forum Linguisticum*, 1976, 1-14, p 1.

وبذلك أضح تدريس الأبنية المعجمية « lexical chunks » منهجية سائدة في تعليم المفردات بشكل متزايد حيث تعد طريقة جديدة أتت لتغير النظرة القديمة للغة الانجليزية.

- **توجيه وعي المتعلمين للطبيعة المعجمية للغة:**

انه لأمر بديهي انه من غير الممكن تعليم المعجم برمته. والسؤال المطروح هو كيف نساعد المتعلمين على الصعود بمستواهم من مستوى المبتدئين إلى مستوى المتحدثين الأصليين في وقت قصير نسبيا؟ الجواب هو أن عملية تعليم المعجم لا تكون علانية بل تحدث عرضيا لان المتعلمين هم في تعلم مستمر ودائم للوحدات المعجمية كلما كانوا في احتكاك مع اللغة، سواء أكان ذلك بالاستماع إلى المدرس وهو يتكلم أو بمشاهدة فيلم أو باستعمالهم للانترنيت. وعليه، لما كانت عملية تدريس المعجم تحدث بطريقة عرضية، فينبغي إذن التركيز ليس على القدر الضئيل الذي يمكن تلقينه في صحة الدرس بل على استراتيجيات تعلم تجعل من عملية اكتساب قدر كبير من المعجم أكثر فعالية كلما دخل المتعلمون في احتكاك مع اللغة سواء داخل قاعة الدرس أو خارجها.

واهم استراتيجيات التعلم هي تدريب المتعلمين على الانتباه إلى وملاحظة التراكيب المعجمية الجاهزة عند تعاملهم مع اللغة. حيث يكمن الدور الأساسي المرجو من تعليم اللغة الانجليزية باستعمال المقاربة المعجمية هو توجيه وعي المتعلمين إلى وجود تراكيب معجمية جاهزة متعددة الأشكال في اللغة والإشارة إلى أمثلة هذه الأشكال . ويساعد هذا الوعي المتعلمين الانتباه إلى مثل هذه التراكيب لتعلمها واستعمالها في عملية اكتساب اللغة.

وتم التأكيد على أن جملة من النشاطات والتمارين تساعد على إنماء هذا الوعي وتسهيل عملية اكتساب التراكيب المعجمية الجاهزة. وتعتمد مثل هذه النشاطات على استعمال قواميس انجليزية أحادية اللغة، ونصوص للقراءة من المجلات والانترنيت و كذلك استعمال المدونات الالكترونية التي تعطينا صورة إجمالية عن المتلازمات اللفظية وأشكال التراكيب المعجمية الأخرى وكذا للتعرف على النماذج النحوية للتراكيب المعجمية الجاهزة في الأنواع الأدبية المختلفة. الأمر الذي يؤدي بالمتعلمين إلى تطوير استراتيجيات تعلم خاصة بهم.

وعندما يتمكن المتعلمون من التعرف على التراكيب المعجمية الجاهزة، ينبغي على المدرس أن يقوم بتحليلها حتى يتمكن المتعلمون من فهم بنيتها ومعناها واستعمالاتها.

وان الهدف من تحليل التراكيب المعجمية الجاهزة ليس فقط تمكين المتعلمين من فهم هذه التراكيب بل التمرس على هذا الأسلوب من المعالجة اللغوية لتكوين معرفة شاملة عن البنى المعجمية.

وكمثال بسيط على ما سبق، إذا ما تمكن المتعلمون من التعرف على المتلازمات اللفظية في نص وتحديد بنيتها التركيبية، فسيكونون قادرين على إطلاق تعميمات قاعدية على هذه المتلازمات اللفظية. وفيما يلي بعض الأمثلة[50]:

المتلازمات اللفظية	الصيغة النحوية
lexical chunks	صفة + اسم
keeping with the idea	فعل+حرف اضافة + اسم
give students strategies	فعل + اسم + اسم
process (new) language	فعل + اسم
gain practice	فعل + اسم
new language	صفة + اسم
global knowledge	صفة + اسم
simple example	صفة + اسم
basic generalizations	صفة + اسم

وكما ذكرنا آنفا، لن يكون المتعلمون واعون فقط بوجود المتلازمات اللفظية بل سيكونون قادرين على إطلاق فرضيات عامة والتحقق لاحقا من صحتها. ويبدو من الأمثلة أن صيغتا فعل + اسم و صفة + اسم هما الصيغتان الأكثر شيوعا للمتلازمات اللفظية، إلا أن البحث في نصوص أخرى قد يكشف صحة الافتراض بخصوص صيغة صفة + اسم. أما صيغة فعل + اسم للمتلازمات اللفظية فهي مرتبطة بنوع النص الذي أخذت منه أمثلة هذه الصيغة، بمعنى نص توجيهي[51].

ويقترح لويس (Lewis) جملة من الأنشطة التي تساعد على تنمية وعي المتعلمين بوجود التراكيب المعجمية الجاهزة[52]:

- القراءة والاستماع المكثفين والموسعين في اللغة الهدف؛
- إجراء مقارنات وترجمات بين اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك بمقارنة وترجمة تركيب معجمي بتركيب معجمي عوض الترجمة كلمة بكلمة بغية تنمية الوعي الغوي لدى المتعلمين؛
- تخمين معنى المفردات من السياق؛
- ملاحظة واستذكار التراكيب المعجمية الجاهزة بنماذجها النحوية؛

[50] Ken Lackman, Lexical approach activities, Ken Lackman & Associates, p 9.
[51] Ken Lackman, op.cit, p 9.
[52] Lewis, M., lmplementing the Lexical Approach: Putting Theory in Practice. Hove: Language Teaching Publications, 1997, p 60-62.

- استعمال القواميس الانجليزية أحادية اللغة مع مراجع تعليمية أخرى؛
- استعمال المدونات التي أعدها المدرس للاستعمال في حصة الدرس او المدونات الالكترونية على الانترنيت.

وفيما يلي مثال البحث في المدونة الالكترونية عن التركيب الفعلي «is based on » [53]:

```
    [/h] Our philosophy is based on the belief that
  It is a package which is based on the philosophy which
opposition to the merger is based on the argument that the
      over time - which is based on the concept that a
 of Andrews's theorising is based on the premise that
  Our forecast for 1996 is based on the assumption that
  known. [p] Osteopathy is based on the notion that the
city of Bremen. The idea is based on the principle that
  a rabbit out of a hat is based on the original in which
   Portfolio management is based on the concept of
        will disappear is based on the coincidence of two
```

(Noun phrase + is based on the + abstract noun + that + clause)

وتبين نتيجة البحث أعلاه أن التركيب الفعلي هو جزء من تركيب معجمي جاهز كما تكشف عن صيغته النحوية ، بمعنى ان هنالك اسم او شبه جملة اسمية تسبق أو تلي «is based on » والتشابه بين الأسماء التي تلي التركيب الفعلي : « belief » و « assumption » و« concept » و« notion » و « philosophy » و« argument » .

مثال لنشاط ملا الفراغات:[54]

Have you taken into	account	the	cost
	consideration		price
			rates
			expense
	slot-fillers		slot-fillers

[53] Ken Lackman, Lexical approach activities, Ken Lackman & Associates, P5.
[54] Ken Lackman, op.cit, p 6.

5.1. أشكال التراكيب المعجمية الجاهزة :

كما رأينا سابقا اختلاف اللسانيين في تعريف التراكيب المعجمية الجاهزة، يستمر نفس الإشكال في تصنيف هذه التراكيب. إذ لا يوجد تصنيف ثابت موحد في كتب اللسانيات التي عنيت بهذه الظاهرة اللغوية، بحيث يعتمد كل لساني في التصنيف على معايير خاصة به من وجهة نظره الخاصة لهذه الظاهرة اللغوية.

1.5.1. تصنيف Frank Boers :

وحسب التقسيم الذي أورده Frank Boers[55] فان الأبنية الجاهزة تجمع:

- المتلازمات اللفظية «collocations» : commit a crime
- الصيغ روتينية «social-routine formulae» : Have a nice day
- أدوات الخطاب « discourse markers » : On the other hand
- الكلمات المركبة « compounds » : peer pressure
- العبارات الاصطلاحية « idioms » : take a backseat
- التشبيهات القياسية « standardised similes » : clear as crystal
- الأمثال « proverbs » : When the cat is away, the mice will play
- الرواشم « genre-typical clichés » : Publish or perish
- عبارات التعجب « Exclamations » : You must be kidding!

اعتمد الباحث في هذا التصنيف على المجازية في التراكيب المعجمية الجاهزة وأيضا على الجمود الذي يعتريها. وبذلك يكون هذان العنصران المعيارين الذين اعتمدهما الباحث في تصنيفه.

[55] Frank Boers, Seth Lindstromberg , Optimizing a Lexical Approach to Instructed Second Language Acquisition , Palgrave MacMillan, 2009, p 23-37.

2.5.1. تصنيف Jack C. Richards,Theodore Stephen Rodgers :

أعطى Jack C. Richards,Theodore Stephen Rodgers[56] في كتابهما بعض الأمثلة عن التراكيب المعجمية الجاهزة :

- العبارات الاصطلاحية «idioms» : dead drunk, to run up a bill
- التشبيهات «smiles » : as old as the hills
- العبارات الثنائية « binomials » :clean and tidy, back and front
- العبارات الثلاثية « trinomials » : cool, calm and collected
- حروف العطف « connectives » : finally, to conclude
- عبارات استهلال المحادثة « conversational gambits » : Guess what!

يعتمد هذا التصنيف على درجة الجمود في التراكيب المعجمية الجاهزة، فهذه الأشكال ثابتة ولا تقبل استبدال أجزائها بأجزاء أخرى. ولربما كان هذا هو المعيار الذي اعتمد عليه الباحثان في تصنيفهما.

[56] Jack C. Richards,Theodore Stephen Rodgers: Approaches and methods in language teaching, P133,

3.5.1.تصنيف لويس (Lewis) :

أما التصنيف الذي أعطاه لويس (Lewis)[57] للأبنية الجاهزة فتنطوي تحته:

أنواع التراكيب المعجمية الجاهزة	أمثلة
عبارات متعددة الكلمات «polywords »: هي تراكيب مكونة من أكثر من كلمة للتعبير عن معنى واحد، وتعد من العناصر الضرورية التي ينبغي على المتعلمين تعلمها لان معناها لا يتأتى من معنى أجزائها منفردة.	as soon as, on the one hand, talk about, after all, grow up and so on, by the way, for instance.
المتلازمات اللفظية «collocations »: هي أزواج من الكلمات ترد مجتمعة. هذا التضام المتكرر والمتواتر مرده إلى الارتباط المعتاد وفي كثير من الأحيان إلى ترتيب أجزائها الثابت و تلاحم عناصرها وذلك عندما يستدعي معنى احد العناصر المكونة كلمة بالذات دون غيرها.	متلازمات لفظية بترتيب ثابت: knife and fork, bread and butter متلازمات لفظية من فعل+اسم: play the basketball, shake hands, catch a cold متلازمات لفظية من صفة+اسم: bright red, splendid future
الصيغ المنمطة «Institutionalized utterances »: تراكيب جاهزة تكون على شكل وحدات كاملة ومتواضع عليها في اللغة. وتميل إلى التعبير عن معنى تداولي أكثر من التعبير عن معنى مرجعي. ويمكن أن تكون التراكيب الجاهزة جملا كاملة، قابلة للاستعمال من دون إدخال تغييرات عليها ، و يمكن التعرف على معانيها التداولية في الحين.	عبارات القبول: I'd be delighted to عبارات العرض: can I give you a hand عبارات الافتراض: ...If I were you
اطر ومداخل الجمل sentence frames and heads»: تعد الإطار الذي تنبني عليه كامل الجملة.	مداخل الجمل «sentence heads »: It is suggested that..., The fact is..., My point is that... اطر التاليف « composition frames »: This paper concentrates on..., firstly, secondly..., finally...

يعتبر لويس أن النوعين الأولين من التراكيب المعجمية الجاهزة مرتبطان بمعنى مرجعي والنوعين الأخيرين مرتبطان بمعنى تداولي.

[57] Lewis Michael, Lewis, M., the Lexical Approach, Hove: Language Teaching Publication, 1993, p 92-95.

4.5.1. تصنيف ناتينجار وديكاريكو (Nattinger & DeCarrico):

أنواع التراكيب المعجمية الجاهزة	أمثلة
تراكيب متعددة الكلمات «polywords »: هي تراكيب معجمية جامدة قصيرة لا تقبل التغيير ، ترتبط بجملة من الوظائف	العبارات الاصطلاحية «idioms»: kick the bucket أدوات تغيير الموضوع «topic shifter » : by the way أدوات التلخيص «summarizer» : all in all, above all
العبارات المنمطة «Institutional expressions »: هي تراكيب معجمية يساوي طولها طول الجملة وتقبل بعض التغيير. وهي بمثابة الإطار العام للتحاور في مواقف الحياة المختلفة.	عبارات التعبير عن المغادرة أو الرحيل : I'm afraid I have to be going now عبارات قبول الاقتراح: That's a good idea عبارات التحية: how do you do, long time no see عبارات الدعوة: would you like to …?
ركائز الجمل «sentence builders »: هي تراكيب معجمية تمثل الاطار الذي تنبني عليه الجملة متيحة مجالات للاستبدال بما يتناسب والسياق.	أدوات الإضافة والاستطراد: not only…, but also… ادوات المقارنة: the …er the …er عبارات الاقتراح وإبداء الرأي: my point is that… عبارات الدخول في موضوع: let me start by/with…
«phrasal constraints»: هي تراكيب معجمية طولها قصير إلى متوسط و تقبل الاستبدال وترتبط بجملة من الوظائف.	أدوات التعبير عن الوقت « timing» : a…ago عبارات الاعتذار « apologizing »: sorry about… عبارات الوداع «partings »: see you then/see you later أدوات الربط «relator » : __as well as__

إن التصنيف الذي وضعه ناتينجار وديكاريكو (Nattinger & DeCarrico) [58] قائم على درجة الجمود للتراكيب المعجمية الجاهزة وإذا ما كانت تقبل التغيير على محور الاستبدال، ناهيك أنها مرتبطة بوظائف خطاب مختلفة. ومن خلال هذا التصنيف، يعتبر ناتينجار وديكاريكو (Nattinger & DeCarrico) أن العبارات المنمطة ، رغم معادلة طولها لطول الجملة تشترك مع التراكيب متعددة الكلمات في خاصية البساطة. أما النوعين الأخيرين، فأنهما يشكلان بعض الصعوبة لأنهما يحتملان التغيير والاستبدال.

[58] Nattinger J. R. & DeCarrico J. S., Lexical Phrases and Language Teaching. New York: Oxford University Press, 1992, P 37-44.

6.5.1. تصنيف Gairns and Redman :

وفيما يلي التصنيف الذي أورده Gairns and Redman[59] للتراكيب المعجمية الجاهزة:

- التراكيب الفعلية «multi-word verbs »
- العبارات الاصطلاحية «Idioms»
- المتلازمات اللفظية القوية والضعيفة « strong and weak collocations »
- التراكيب المعجمية «lexical phrases »

7.5.1. تصنيف مون (Moon):

أما الباحثة (Rosamund Moon)[60] فتصنف التراكيب المعجمية حسب ما يلي:

- الكلمات المركبة «compounds » : dining-chair
- التراكيب الفعلية « phrasal verbs » : come around
- العبارات الاصطلاحية «idioms » : kick the bucket
- التراكيب الجامدة « fixed phrases » : How do you do
- التراكيب الجاهزة «Prefarbs » : I'm a great believer in…

7.5.1. تصنيف ايرمان و وارين(Erman & Warren) :

خلصت دراسة هذين الباحثين لنصوص بالانجليزية المكتوبة وأخرى منسوخة للانجليزية المنطوقة إلى تصنيف التراكيب المعجمية الجاهزة بحسب الوظائف التي تؤديها في الخطاب، فقاموا بتصنيفها إلى أربع فئات[61]:

1. التراكيب الجاهزة المعجمية « lexical prefabs » : و لها وظيفة مرجعية وتنطوي تحتها:

- شبه جملة اسمية « noun phrase » : sexual activity, a waste of time
- شبه جملة نعتية « adjective phrase » : able to do sth, enough of sth

[59] Gairns, R. Redman, S., Working with words, CUP, 1986, P 33-35.

[60] Moon, R., "Vocabulary Connections: Multi-Words Items in English", in: Schmitt, N./McMarthy, M. (Eds.): Vocabulary, Description, Acquisition and Pedagogy, Cambridge: CUP, 1997, P 40-63.

[61] Erman & Warren (2000) cité par Fanny Forsberg, Le langage préfabriqué: formes, fonctions et fréquences en français parlé L2 et L1, Volume 20 de Contemporary studies in descriptive linguistics, Peter Lang, 2008, p 29-32.

- شبه جملة ظرفية « adverbial phrase » : straight away, all over the place
- تركيب فعلي « verb phrase » : regard sb as sth, fail to do sth
- شبه جملة الجر « prepositional phrase » : for some reason, in touch with sth
- تركيب على صيغة جمل « clause structures » : it is now + unit of time + since, when in Rome, do as the Romans do

2. التراكيب الجاهزة النحوية « grammatical prefabs » : ولها وظيفة التعريف والتعبير عن الكمية و إدراج الخطاب ضمن إطاره الزمني وربط الجمل بعضها ببعض، وتندرج تحتها:

- المكممات « quantifiers » : a bit of, most of, a lot of
- صيغة الضمير « proforms » : each other, anyone else, none
- أدوات الربط « linkers» : on the other hand, in spite of
- صيغ الفعل « mood-forming » : may be, might be, could be
- أفعال الهيئة « aspect-forming » : begin to, be about to

3. التراكيب الجاهزة التداولية « pragmatic prefabs » : ولها وظيفة تغيير الخطاب وتظهر خارجا عن التراكيب النحوية أي بمعنى أن وجودها يكثر في الكلام نحو: well you know, I mean, yes I think so, I see, wouldn't it, what's the word?, I should think, I must say my dear.

4. الصيغ المختصرة « reductibles » : لا تختص هذه الفئة الأخيرة بوظيفة معينة إلا أن ايرمان و وارين(Erman & Warren) يصنفانها ضمن التراكيب المعجمية الجاهزة ويعتبران أن صيغا مثل «don't» و« hasn't » و« I'm » و« you've » و«could've » كثيرة الورود في الكلام وكثيرا ما يكون التلفظ بها غير واضح لدى المستمع. وعليه، تعتبر ايرمان و وارين (Erman & Warren) أن هذه الصيغ المختصرة تخزن في الذاكرة على أنها تراكيب جاهزة.

وقد يبدو تصنيف ايرمان و وارين (Erman & Warren) متناقضا كون العديد من اللسانيين يؤكدون انه لا يجب الفصل بين المعجم و النحو. زيادة على ذلك، بتصنيف ايرمان و وارين (Erman & Warren) للتراكيب النحوية ضمن التراكيب المعجمية الجاهزة فهذا إقرار منهما على أن التراكيب النحوية تنتمي للمعجم.

إن هذه التصنيفات المختلفة ليس ثابتة و تقبل التداخل مع بعضها البعض وذات نهاية غير مغلقة نظرا لان اللغة نظام ديناميكي مرن مفتوح على احتمالات كثيرة.

وعليه، يمكن أن نستخلص انه لا يوجد بعد معيار ثابت لتصنيف التراكيب المعجمية الجاهزة بحيث يعتمد الباحثون واللسانيون على معايير خاصة بهم تتوافق مع أهداف أبحاثهم. وما يجب الانتباه إليه هو أن هذه التراكيب تتراوح بين نهايتين: من الحرية الكاملة إلى الجمود التام.

حظيت المقاربة المعجمية في تعليم اللغة الانجليزية باهتمام كبير لا سيما في السنوات الأخيرة كمقاربة مكملة وبديلة لطرائق التدريس المبنية أساسا على تلقين القواعد النحوية فقط. تركز هذه المقاربة في التدريس على تطوير كفاءة المتعلم في الأبنية المعجمية الجاهزة.

ويستند هذا الفصل على الفكرة التي مفادها أن الجزء الرئيسي في اكتساب اللغة الانجليزية هو القدرة على الاستيعاب وإنتاج الأبنية المعجمية الجاهزة كوحدات متكاملة وحيث أن هذه الوحدات تشكل المادة الخام والتي بواسطتها يمكن للمتعلمين أن يدركوا النماذج القواعدية اللغوية التي كانت تعرف سابقا بالقواعد.

يعتقد مؤيدو هذه الطريقة بان هذا الجزء كان مهملا أو لربما غير مفعل أو مطبق تماما، وعليه اقتضى الأمر ضرورة التأكيد على الأبنية المعجمية الجاهزة والقواعد النحوية سوية.

1.2. لسانيات المدونات :

لسانيات المدونات « corpus linguistics » هي دراسة اللغة في الاستعمال الحقيقي أو دراسة لظاهرة لغوية من خلال تحليل معطيات لغوية « language data » مأخوذة من مدونات محوسبة « computerized corpora » . ويكون التحليل باستعمال برنامج كمبيوتر متخصص لرصد درجة تردد الظاهرة اللغوية محل البحث.

ويعرف ماكينري و ويلسون (McEnery/Wilson) لسانيات المدونات على أنها " دراسة للغة قائمة على أساس أمثلة من الاستعمال الحقيقي للغة في الحياة" (ترجمتنا)

"The study of language based on examples of real life language use."[62]

وتهدف لسانيات المدونات إلى وصف اللغة كما يستعملها متحدثوها ومن ثم استنباط قواعد وأحكام من خلال ملاحظة أمثلة لغوية حقيقية. وتمارس الملاحظة على معطيات لغوية مأخوذة من المدونة، وأي فرضية أو تعميم لاحق على اللغة محل الدراسة يكون استنادا لهذه المعطيات. وعليه، فان منهجية البحث والتحليل في لسانيات المدونات تكون أولا بملاحظة أمثلة من الاستعمال الحقيقي للغة الواردة في المدونة، وبعدها إقامة فرضيات والتحقق منها على أساس درجة تردد الظاهرة اللغوية محل البحث وتليها استنتاج لأحكام وقواعد لتعميمها على اللغة.

وحسب توبيرت (Teubert) فان لسانيات المدونات تعنى بدراسة اللغة على أساس الخطاب. ويعتبر أن مجموع النصوص التي أنتجها متحدثو لغة ما عبر قرون على أنها خطاب هذه اللغة كما يؤكد انه من غير الممكن دراسة كل الخطاب، وأن "كل ما تستطيع لسانيات المدونات القيام به هو العمل على عينة من هذا الخطاب الذي يسمى مدونة". (ترجمتنا)

"All corpus linguistics can do is to work with a sample of discourse which is called corpus."[63]

[62] McEnery & Wilson (2001) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 5.

[63] Teubert (2004) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 5.

و إذا ما نظرنا عبر التاريخ، فسنجد أن منهجيات المدونات كانت من المنهجيات السائدة في الدراسات اللسانية. ففي القرن الماضي، كانت الدراسات اللغوية تقوم على ملاحظة معطيات لغوية وكانت عملية الملاحظة هذه تعد الوسيلة الوحيدة لاستنباط القواعد التي تحكم المعنى[64].

ورغم أن مصطلح "لسانيات المدونات" ظهر أول ما ظهر في بداية الثمانينات[65] ، فللدراسات الغوية القائمة على المدونات تاريخ عامر. إذ ترجع منهجية البحث باستعمال المدونات إلى ما قبل عهد تشومسكي ، لما كانت تستعمل من قبل لسانيي الحقل أمثال بواس (Boas, 1940) والبنيويين أمثال سابير (Sapir) و نيومان (Newman) وبلومفيلد (Bloomfield) و بايك (Pike) [66] .

ولقد كان اللسانيون يستعملون آنذاك صناديق كرتونية مليئة بالقصاصات الورقية بدلا من حواسيب لحفظ البيانات، والمدونات التي كانت تستعمل كانت عبارة عن مجرد تجميع لنصوص مكتوبة أو مدونة فونولوجيا وبالتالي ليست تمثيلية. وكانت منهجية البحث قائمة على المدونات بمعنى أنها كانت تجريبية وتعتمد على ملاحظة المعطيات[67].

وفي نفس السياق ، يؤكد ماكينري و ويلسون (McEnery/Wilson) أن "اللسانيين آنذاك لم يعرفوا أنفسهم بمصطلح لسانيي مدونات لكن لسانيي الميدان أمثال بواس (Boas, 1940) ومن بعده اللسانيون البنيويون كلهم اعتمدوا منهجية أساسية نستطيع أن نصنفها من دون شك على أنها منهجية قائمة على المدونة." (ترجمتنا)

"While not identifying themselves with the term corpus linguistics, field linguists, e.g. (Boas 1940), and later linguists of the structuralism tradition all used a basic methodology that we can undoubtedly call corpus based."[68]

[64] Tognini Bonelli (2001) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 5.

[65] Leech, G, Corpora and theories of linguistic performance: in Svartvik, J. ed., Directions in corpus linguistics: proceedings of Nobel symposium 82, Berlin and New York, Mouton de Gruyter, 1992, p105

[66] Biber, D & E. Finegan, On the Exploitation of Computerized Corpora in Variation Studies, in K. Aijmer and B. Altenberg (eds.), English Corpus Linguistics, London: Longman, 1991, p 207.

[67] Tony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor and Francis Eds, 2006, P 3.

[68] McEnery & Wilson (2001) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 5.

فللمدونات ما قبل الالكترونية وجود موغل في القدم سابق لعصر الكمبيوتر، وخاصة في الدراسات المتعلقة بالكتاب المقدس. وكانت هذه المدونات عبارة عن نص أو نصوص يقوم عليها البحث. وكان هذا البحث اليدوي يستغرق وقتا طويلا وفي كثير من الأحيان مملا.

وحسب كينيدي (Kennedy) ، كانت للمدونات ما قبل الالكترونية خمس تطبيقات [69]:

- دراسات الكتاب المقدس والدراسات الأدبية في القرن الثامن عشر، بحيث كان البحث يعتمد على صنع فهارس للكلمات المحتواة يدويا. ونجد أن أليكساندر كرودن (Alexander Cruden) كان يصنع فهارس أبجدية «concordances» لترجمة كينغ جيمس (King James) للكتاب المقدس بالورقة والقلم وتطلب منه هذا العمل جهدا و وقتا كبيرين؛
- البحث المعجمي لتوفير أمثلة لغوية لصناعة المعاجم وبالخصوص قاموس اللغة الانجليزية « the Dictionary of the English Language » و قاموس « the Oxford English Dictionary »
- البحوث النحوية مثل بحث فرايز (Fries, 1952) في الولايات المتحدة الأمريكية وكذا بحث كيرك (Quirk) المتمثل في « Survey of English Usage (SEU) Corpus »؛
- دراسة اللهجات في القرن التاسع عشر لوصف المتغيرات المعجمية « lexical variations »؛
- البحث في تعليم اللغة الأجنبية مثل عمل تورنديك (Thorndike) في العشرينات من القرن الماضي.

إلا أن هذه المنهجية –منهجية المدونات– عانت من فترة من الانحسار والإهمال خلال فترة الستينات والسبعينات. حيث انتقد تشومسكي المدونة على أنها عرضة للتحريف، بمعنى أن بعض القولات قد تحذف لأنها نادرة الورود، وقولات أخرى شائعة قد تحذف بمجرد الصدفة، كما يمكن أن تتدخل الصدفة وتدرج بعض القولات النادرة الورود في المدونة. وكان هذا الانتقاد صحيحا عندما أطلقه تشومسكي. ففي ذلك الوقت، كان حجم صناديق المدونات جد صغيرا، وكانت تستعمل هذه المدونات في الأساس لدراسة بعض السمات في علم الصوائت، إلا أن قلة من لسانيي تلك الفترة وبالخصوص جيسبيرسون (Jesperson, 1909-1949) و فرايز (Fries, 1952) لجئوا أيضا لهذه المدونات الورقية لدراسة النحو[70].

[69] Kennedy (1998) cité par Horvath Jozef, advanced writing in English as a foreign language: a corpus-based study of processes and products, S.Lingua Franca CSoport, 2001, P 39.

[70] Ling, X, Lexical semantics semantics and computational linguistics.Beijing: Lingua publishing house, 1999, P 240.

وباستعمال القصاصات الورقية والأيادي والبصر، كان الأمر عمليا مستحيلا لموازنة وتحليل كميات كبيرة من المعطيات اللغوية. وعليه، نادرا ما كانت المدونات في ذلك الوقت تسلم من التحريف.

كما شكك نوام تشومسكي(Noam Chomsky) في المدونة على أنها مصدر للمعلومات. إذ "لا يمكن للسانيات المدونات ، كما يدعي تشومسكي وأصحابه، أن تكون مصدرا للمعرفة اللسانية لأنها تكشف فقط عما قاله الأفراد إلى حد اللحظة وليس عما قد يقوله الأفراد غدا."(ترجمتنا)

"Corpus linguistics, as Chomsky and his followers claim, cannot be a source of linguistic knowledge as it will only tell us what people have said so far and not what people may say tomorrow."[71]

وبما أن الملكة اللغوية تختلف عن الأداء، فان تشومسكي يفند أن تكون المدونة مصدرا للبراهين والأدلة في البحث اللساني ويرى انه "لن تستطيع المدونة أبدا أن تكون أداة نافعة للسانيين في البحث، لان عمل اللساني يقوم على تصوير الملكة اللغوية وليس الأداء." (ترجمتنا)

"Corpus can never be a useful tool for linguists as linguists; job is to model language competence rather than performance."[72]

وحسب تشومسكي، المدونة بطبيعتها ليست إلا مجموعة من الاقوال الخارجية لمجموعة من عينات الأداء وبالتالي تعد وسيلة فقيرة لتصوير الملكة اللغوية.

ورغم النقد الذي وجهه تشومسكي وأتباعه للسانيات المدونات، إلا أن هذه الأخيرة استطاعت الانبعاث من جديد والازدهار في السنوات التالية. ويرجع هذا إلى سببين أولهما أن انتقادات تشومسكي لم توقف كلية العمل على المدونات، فمثلا كانت المدونات تستعمل على نطاق واسع في علم الصوائت وتعلم اللغة[73]. وثاني الأسباب يرجع تطور التكنولوجيا وبالخصوص تطور الحواسيب بقدرة استيعاب جد كبيرة، بحيث أصبح استغلال مدونات كبيرة أمرا ممكنا. كما أدى التزاوج بين المدونات والحواسيب إلى إحياء الاهتمام بمنهجية المدونات.

وفي حقيقة الأمر، إن العدد المتزايد للأبحاث في اللسانيات وفروع المعرفة الأخرى المجاورة لها في السنوات الأخيرة هو الذي شق الطريق لظهور لسانيات المدونات كحقل معرفي قائم بذاته له منهجيته

---

[71] Teubert (2004) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 5.

72 Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001, P 6.

[73] McEnery & Wilson, op.cit, p 7.

الخاصة به. وتعتبر منهجية البحث في لسانيات المدونات أن المدونة هي نقطة البداية التي يبدأ منها الباحث في رحلته لوصف اللغة ، و "تخضع المعطيات التي تقدمها المدونة إلى الفحص عن كثب باستعمال أدوات تحليل خاصة بالمدونة للكشف عن النماذج المتكررة للغة محل الدراسة وفي الأخير صياغة فرضيات ونظريات خاصة بهذه اللغة." (ترجمتنا)

"The data offered by the corpus is closely examined using corpus analysis tools in order to discover the recurring patterns of the language under study and eventually formulate new hypotheses and theories about the respective language."[74]

وتعد مدونة «Brown Corpus» أول مدونة حديثة للانجليزية الأمريكية تم تجميعها في بداية الستينات، ومنذ ذلك الوقت تسارعت وتيرة وكم الأبحاث القائمة على المدونات وزاد عدد وحجم المدونات الجديدة الموضوعة[75]. وتتمتع اليوم منهجية المدونات بانتشار واسع بحيث فتحت الطريق أمام مجالات جديدة للبحث ولا عجب أن تحدث لسانيات المدونات تغييرا ثوريا مس تقريبا كل فروع اللسانيات.

2.2. تعريف المدونة:

قد يبدو مفهوم المدونة بينا بذاته بالنسبة للسانيي المدونات، إلا أن الكثير قد لا يفهمونه بنفس الطريقة. وتحيل المدونة إلى مجموعة مكونة من أكثر من نص واحد. غير أن لهذا المصطلح مفهوم محدد ومعاني ضمنية خاصة ضمن لسانيات المدونات لا يحيل إليها هذا التعرف البسيط سنكتشفه فيما يلي، بحيث سنعرض سلسلة من التعريفات التي أتى بها لسانيو المدونات حسب ترتيب زمني تصاعدي للكشف عن التطور الذي عرفه مفهوم المدونة وابرز خصائصها.

عرف جان آرتس (Jan Aarts) المدونة كالأتي:

"تفهم المدونة على أنها مجموعة من العينات لنص متواصل. ويمكن أن تكون النصوص إما شفهية وإما مكتوبة أو بينهما، كما يمكن أن يكون للعينات أي امتداد." (ترجمتنا)

[74] Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 6.

[75] József Horváth, advanced writing in english as a foreign language, Lingua Franca Csoport, 2001, P 39.

“A corpus is understood to be a collection of samples of running text. The texts may be in spoken, written or intermediate forms, and the samples may be of any length.”[76]

يشير هذا التعريف إلى الأشكال التي تتخذها المدونة عدا كونها عينة من نص متواصل. ولم يحدد التعريف الامتداد الذي يجب أن تتقيد به العينة.

أما ليتش (Leech) فكان تعريفه للمدونة كالتالي:

"ينبغي أن نظيف أن المدونات الالكترونية نادرا ما تكون مجموعات عشوائية لمادة نصية: فعادة ما تجمع لهدف معين في الذهن، وكثيرا ما تجمع لتكون تمثيلية لبعض من اللغة أو لنوع نص ما." (ترجمتنا)

”It should be added that computer corpora are rarely haphazard collections of textual material: they are generally assembled with particular purposes in mind, and are often assembled to be representative of some language or text type.”[77]

يبرز هذا التعريف أن المدونات ليست تركيبة عشوائية لمواد نصية وان هنالك غاية من ورائها. وينبغي أن تكون هذه المادة اللغوية التي يتم تجميعها تمثل اللغة، أي بمعنى تكون تصويرا لها.

واتبع سينكلار (Sinclair, 1994) نفس خط تفكير ليتش (Leech) في تعريفه للمدونة بحيث ركز على أهمية أن تكون اللغة التي تجمعها المدونة تمثل اللغة الحقيقية:

"المدونة هي مجموعة من نماذج اللغة يكون انتقاؤها وترتيبها وفقا لمعايير لغوية واضحة بغية استعمالها كعينة للغة." (ترجمتنا)

“A corpus is a collection of pieces of language that are selected and ordered according to the explicit linguistic criteria in order to be used as the sample of the language.”[78]

ونجد سينكلار (Sinclair) في تعريف سابق للمدونة قد عرفها كما يلي:

"مجموعة من نصوص لغوية تحدث بشكل طبيعي، اختيرت لتصور حالة أو نوع لغة." (ترجمتنا)

“A collection of naturally-occurring language text, chosen to characterize a state or variety of a language.”[79]

---

[76] Jan Aarts (1991) cité par Elena Tognini-Bonelli, Corpus linguistics at work, John Benjamins Publishing Company, 2001, p53.

[77] Leech, G, Corpora and theories of linguistic performance: in Svartvik, J. ed., Directions in corpus linguistics: proceedings of Nobel symposium 82, Berlin and New York, Mouton de Gruyter, 1992, p116.

[78] Sinclair (1994) cité parTengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 7.

[79] Sinclair, Corpus, Concordance, Collocation, 1991, P 171.

ويشدد سينكلار (Sinclair) في هذا التعريف على أن تكون النصوص اللغوية منتقاة من لغة يكون حدوثها طبيعيا و يكون الهدف من وراء اختيارها أن تصير مرآة عاكسة لهذه اللغة وظواهرها المختلفة.

"والمقصود هنا باللغة التي تحدث بشكل طبيعي أن النماذج اللغوية لم تتعرض للتلاعب أو أدخلت عليها تعديلات." (ترجمتنا)

"In this context, we understand naturally occurring to mean that the pieces of language have not been tampered with or edited."[80]

فبدلا من استعمال نص « *text* » في التعريف الجديد ، فضل سينكلار (Sinclair) استعمال نماذج لغوية « pieces of language » لان هذا المصطلح يصف أكثر مكونات المدونة ولان مصطلح نص قد يكون مضللا. "فلربما تفهم المدونة على أنها تضم نصوصا كاملة، في حين أن النماذج اللغوية المنتقاة لتدرج في المدونة ليست دائما نصوصا كاملة." (ترجمتنا)

"It could be interpreted as meaning complete texts whereas the pieces of language selected for a corpus are not always complete texts."[81]

ويبرز تعريف سينكلار (Sinclair) خاصية أخرى للمدونة. إذ ينبغي أن يكون انتقاء و ترتيب المادة اللغوية في المدونة خاضعا لمعايير لغوية واضحة « explicit linguistic criteria ». وتكون هذه المعايير خارجة عن النصوص نفسها وتتوقف على الهدف المراد بلوغه من وراء استعمال المدونة. وعليه، يؤكد آستون وبورنارد (Aston and Burnard) أن "المدونة تختلف عن مجموعة عشوائية من النصوص أو الأرشيف الذين من غير المحتمل أن تكون مكوناتهما قد خضعت للتجميع بمثل هذه الأهداف في الذهن." (ترجمتنا)

"A corpus is different from a random collection of texts or an archive whose components are unlikely to have been assembled with such goals in mind." [82]

بمعنى أن "الانتقاء لا يكون اعتباطيا، وعلى النصوص أن تتوفر على بعض الشروط لتدرج في المدونة." (ترجمتنا) ويتم انتقاء النصوص حتى تستعمل كعينة تمثيلية للغة.

"The selection is not arbitrary, and texts must fulfill certain conditions in order to be included."[83]

---

[80] Jennifer Pearson, terms in context, john Benjamins Publishing Company, 1998, p 43.

[81] Jennifer Pearson, op.cit, p 42.

[82] Aston and Burnard (1998) cité par Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 5.

[83] Jennifer Pearson, terms in context, john Benjamins Publishing Company, 1998, p 42.

ويعرف آتكينز وكلير و اوستلر (Atkins, Clear and Ostler) المدونة على أنها :

"مجموعة صغيرة مأخوذة من مكتبة نصوص الكترونية تم وضعها وفقا لمعايير تصميم واضحة و لغرض محدد." (ترجمتنا)

"A subset of an ETL (Electronic Text Library) built according to explicit design criteria for a specific purpose, e.g. the Longman/Lancaster Corpus."[84]

وعقبت جينيفر بيرسون (Jennifer Pearson) على هذا التعريف أن واضعيه يفترضون أن المادة المنتقاة لتدرج في المدونة متوفرة قبلا على شكل الكتروني وانه ليس بالأمر المقنع أن يكون كل واضعي المدونات محظوظين لهذه الدرجة. فمثلا لن يجد جامعو المادة الشفهية هذه المادة التي انتقوها متوفرة بالشكل الذي ذكره التعريف. وليس بالضرورة صحيحا أن يعرف واضعو المدونات مسبقا وبالتحديد مالذي سيفعلونه بهذه المدونات، عدا استعمالها لغرض عام إلى حد ما والمتمثل في التحليل اللغوي. ويبدو أن التحليل اللغوي غاية عامة تندرج تحتها الكثير من الأغراض المحددة. وعليه، ترى جينيفر بيرسون (Jennifer Pearson) أن فكرة الغرض المحدد «specific purpose » ليست ضرورية لتعريف المدونة[85].

أما فرانسيس (Francis) فيعرف المدونة على أنها " مجموعة من النصوص من المفترض أن تكون تمثيلية للغة أو لهجة ما أو للغة متفرعة من اللغة الأم بغية استعمالها في التحليل اللساني." (ترجمتنا)

"A collection of texts assumed to be representative of a given language, dialect, or other subset of language, to be used for linguistic analysis."[86]

إن التعريف الذي أعطاه فرانسيس(Francis) مبهم، لأنه إذا ما اعتبرنا أن التمثيلية معيار مهم لانتقاء النصوص فينبغي أن يكون واضحا «explicit» وليس مفترضا « assumed » . كما ذكر فرانسيس (Francis) الغرض من استعمال المدونة ألا وهو التحليل اللساني.

نلاحظ أن في هذه التعريفات تباينا في استخدام المصطلحات. إذ يشير آرتس (Aarts) إلى عينات « samples » ، وسينكلار (Sinclair) إلى نماذج لغوية « pieces of language » ، أما فرانسيس فيشير إلى المدونة على أنها نصوص «texts ».

[84] Atkins, Clear and Osler (1992) cité par Jennifer Pearson, op.cit, p 42.

[85] Jennifer Pearson, op.cit, p 42.

[86] Francis (1992) cité par Jennifer Pearson, op.cit, p 43.

وتقول جينيفر بيرسون (Jennifer Pearson) في شان الغرض من استعمال المدونات أن التقدم الكبير الذي عرفته لسانيات المدونات في السنوات الأخيرة جعل للمدونة أغراض أخرى غير التحليل اللساني كاستعمال المدونات في أنظمة معالجة اللغة الطبيعية «natural language processing systems» [87].

ويعرف ماكينري و ويلسون (McEnery & Wilson) المدونة على أنها " متن ذو حجم منته من نص مقروء آليا، جعل عينة ليمثل اللهجة محل البحث إلى أقصى حد." (ترجمتنا)

"a finite-sized body of a machine readable text, sampled to be maximally representative of the language variety under consideration."[88]

يعكس هذا التعريف المفهوم الحقيقي للمدونة إذ يربط المدونة بالحاسوب و يدرج المعايير الأساسية التي تقوم عليها ألا وهي التجميع « collection » واخذ العينات «sampling » وتمثيلية اللغة «representativeness » التي تعد كلها عناصر مهمة لوصف المدونة. كما يضيف ماكينري و ويلسون (McEnery & Wilson) معيارا آخر بحيث يكون للمدونة حجم منته «*finite-size* » ، بمعنى انه بمجرد أن تبلغ كلمات المدونة الرقم الذي حدده واضعوها يتوقف التجميع، فتصير مثلا مدونة من مئة مليون كلمة على غرار المدونة الوطنية البريطانية «british national corpus ».

وبالنسبة لتونيني بونيلي (Tognini-Bonelli) فان "المدونة هي مجموعة من النصوص الحقيقية مجمعة بشكل اليكتروني وقابلة للتحليل أوتوماتيكيا أو نصف أوتوماتيكيا[...] وتنتقى النصوص وفقا لمعايير واضحة بغية رصد نظامية لغة أو نظامية لهجة أو نظامية لغة تخصص." (ترجمتنا)

"A corpus is a computerized collection of authentic texts amenable to automatic or semiautomatic processing or analysis [...] the texts are selected according to explicit criteria in order to capture the regularities of a language, a language variety or a sublanguage."[89]

أحاط تعريف تونيني بونيلي (Tognini-Bonelli) بجميع جوانب المدونة بدءا بكونها نصوص محوسبة ولكن في الأصل هي نصوص حقيقية تكون خاضعة للتحليل أو المعالجة الآليين. وتتفق تونيني بونيلي

[87] Jennifer Pearson, op.cit, p 43.

[88] Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001, P 32.

[89] Tognini-Bonelli, Corpus linguistics at work, John Benjamins Publishing Company, 2001, P 55.

(Tognini-Bonelli) مع ليتش(Leech) وسينكلار(Sinclair) و اتكيننز (Atkins) على أن انتقاء هذه النصوص لا يكون عشوائيا أو صدفة بل خاضعا لمعايير واضحة حتى يمثل اللغة محل البحث.

والتعريف الأخير الذي نورده هو تعريف ستابس (Stubbs)، وحسبه " المدونة هي مجموعة نصوص، صممت لغرض ما، عادة ما يكون للتدريس أو البحث. و المدونة هي تسجيل لأداء عادة ما يكون لمستعملين مختلفين، ويكون الهدف من تصميمها هو دراستها حتى نتمكن من الاستدلال عن استعمال اللغة النموذجي. و لان المدونة تعتمد طريقة ملاحظة النماذج المختصة بنوع نص ما والذي ظل لفترة طويلة حكرا على النقاد الأدبيين، واستثناه البحث التجريبي، فان الدراسة الحاسوبية لمدونات كبيرة قد تقترح مخرجا للابتعاد عن مفارقات الثنائية." (ترجمتنا)

> *"A corpus is a collection of texts, designed for some purpose, usually teaching or research. […] A corpus is a record of performance, usually of many different users, and designed to be studied, so that we can make inferences about typical language use. Because it provides methods of observing patterns of a type which have long been sensed by literary critics, but which have not been identified empirically, the computer-assisted study of large corpora can perhaps suggest a way out of the paradoxes of dualism."*[90]

نلاحظ من خلال التعريفات الكثيرة التي أوردناها أن هنالك تباينا في تعريف المدونة غير أننا نعتبره تدرجا في الارتقاء بمفهوم المدونة، بحيث نجد أن التعريفات الحديثة للمدونة (McEnery & Wilson, 2001; Tognini-Bonelli, 2001; Stubbs, 2002) هي التي تعبر بشكل جيد عن مفهوم المدونة وإجماع من قبل هؤلاء اللسانيين على اعتبار المدونة مجموعة من النماذج اللغوية الحقيقية –بما في ذلك الكتابات الفونولوجية للمعطيات الشفهية–(1) محوسبة لتقرأ آليا (2) وتكون على شكل عينات (3) لتمثل لغة معينة أو نوع لغوي «language variety » (4)

[90] Michael Stubbs, Words and phrases: corpus studies of lexical semantics, Wiley-Blackwell publishing, 2001, p 239-240.

ويتفق جل اللسانيين على المعيارين الأولين، إلا أن "هنالك آراء مختلفة إزاء ما يمكن اعتباره تمثيليا. كما لازالت قضية تقنيات أخذ العينات التي ينبغي استعمالها لتحقيق التمثيلية موضوع خلاف." (ترجمتنا)

"There are differing opinions regarding what can be counted as representative. Also, the question of what sampling techniques should be used to achieve representativeness is contentious."[91]

ويقول ماكينري (McEnery) ومن معه أنه "في حين يرى بعض العلماء إلزامية تعريف المدونة في إطار لساني، إلا أننا نرى انه ينبغي استعمال الثوابت غير اللغوية كمعيار مهم للتعريف أيضا." (ترجمتنا)

"While some scholars propose that a corpus must be defined in linguistic terms, it is our view that non-linguistic (or extralinguistic) parameters should be used as important definitional criteria also."[92]

تنتقى المدونة وتجمع وفقا لمعايير واضحة وتحفظ على شكل الكتروني. وتتألف المدونة من نماذج من اللغة التي تحدث بشكل طبيعي« naturally occurring language » ، بمعنى أن المدونة تعنى باللغة الحقيقية والطبيعية، إلا انه يمكن إدخال حواشي تفسيرية على المدونة بمعلومات لغوية مختلفة أثناء وبعد عملية التجميع لتسهيل عملية استرجاع المعلومات الخاصة بهذه النماذج.

مما سبق، نستخلص أن المدونة تستعمل كعينة للغة كما أكد سينكلار (Sinclair)، وتكون هذه العينة تمثيلية لهذه اللغة. وتكون المدونة مجموعة من النماذج اللغوية المكتوبة أو تدوينات لنماذج شفهية، خلافا لما يمكن أن يتضمنه مصطلح "نص".

3.2. معايير المدونات الالكترونية:

سنرى فيما يلي هذه المعايير التي تقوم عليها المدونة كل على حدى:

1.3.2. الأصالة «Authenticity» :

كما ذكرنا آنفا فان لسانيات المدونات هي دراسة اللغة في الاستعمال الحقيقي. وعليه، ينبغي على المدونة باعتبارها الأداة الرئيسية لهذه الدراسة أن تدرج أمثلة حقيقية لهذه اللغة أو للغة تخصص ما. وتعرف تونيني بونيلي (Tognini-Bonelli) أصالة النصوص التي ينبغي أن تضمها المدونة كالأتي:

[91] Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 5.

[92] Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, op.cit, P 5.

"يفترض أن تؤخذ المادة اللغوية المدرجة في المدونة، سواء كانت شفهية أو مكتوبة، من وضعيات تواصل حقيقية لأناس أثناء قيامهم بأشغالهم المعتادة." (ترجمتنا)

"All the material included in the corpus, whether spoken, written, is assumed to be taken from genuine communication of people going about their normal business."[93]

إن أهم طرح للسانيات المدونات هو أن الأمثلة اللغوية الحقيقية يمكن أن تؤكد أو تفند الفرضيات حول اللغة أفضل من الأمثلة المؤلفة.

2.3.2.التمثيلية « Representativeness» :

تعد التمثيلية من الميزات الأساسية للمدونة وما يجعلها مختلفة عن الأرشيف (مجموعة عشوائية من النصوص). فالمدونة صممت لتمثل لغة ما أو نوع لغوي، بينما الأرشيف ليس كذلك. فماذا يعني هذا المصطلح في لسانيات المدونات؟

حسب ليتش (Leech) : "تعتبر المدونة تمثيلية لنمط اللغة التي يفترض أن تمثلها إذا أمكن تعميم النتائج القائمة على محتوى هذه المدونة على هذا النمط اللغوي." (ترجمتنا)

"A corpus is thought to be representative of the language variety it is supposed to represent if the findings based on its contents can be generalized to the said language variety."[94]

ففي الواقع، لكي تكون المدونة تمثيلية للغة محل البحث، يجب البحث عن عينات تكون تمثيلية إلى ابعد حد لهذه اللغة. وبعبارة أخرى، ينبغي أن تمدنا العينات التي يتم انتقاؤها لتدرج في المدونة بصورة حقيقية قدر الإمكان عن اللغة أو الأنماط اللغوية محل الدراسة . ويجمع جميع اللسانيين على انه ينبغي للمدونة ان تكون تمثيلية لمجموعة لغوية معينة وان الأحكام المستمدة من تحليل هذه المدونة يتم تعميمها بشكل واسع على مدونة اكبر أو على اللغة ككل.

ويتوقف عدد وحجم العينات التي ينبغي إدراجها في المدونة على توزع الملامح اللغوية القليلة الورود في مجموعة لغوية ما. وبذلك، تقتضي الملامح اللغوية النادرة اخذ عينات كثيرة حتى تمثل بحق في المدونة بينما تكفي عينات صغيرة لتمثيل الملامح اللغوية المتكررة [95].

[93] Tognini-Bonelli (2001) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 7.

[94] Leech (1992) cité par Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 13.

أما بايبر (Biber) فيعرف التمثيلية من ناحية كيفية تحققها:

" تحيل التمثيلية إلى الدرجة التي يمكن لعينة أن تظم ضروبا عديدة من المتغيرات اللغوية في مجموعة لغوية ما." (ترجمتنا)

"Representativeness refers to the extent to which a sample includes the full range of variability in a population."[96]

وبهذا المفهوم، فان المدونة ما هي في الأساس إلا عينة عن لغة أو مجموعة لغوية ما. وبما انه من غير الممكن عمليا تحليل كل قول أو جملة موجودين في لغة ما نظرا للعدد الهائل للأمثلة، فانه لا مناص من اللجوء إلى اخذ عينات من هذه اللغة. وعليه، فان عملية اخذ العينات ضرورية لتجميع أي مدونة تخص أي لغة.

ويبقى التأكد من أن هذه العينات التي ستخضع للدراسة والتحليل تمثل فعلا هذه اللغة، كما أن اخذ انتقادات تشومسكي بخصوص تحريف المدونة بعين الاعتبار عامل مهم وينبغي استغلاله في البحث عن طرق تجعل من المدونة غير عرضة للتحريف وبذلك أكثر تمثيلية للغة محل الدراسة.

والتمثيلية مرتبطة بعاملين اثنين: كم الأجناس الأدبية التي سيتم إدراجها في المدونة (وهذا ما يسمى بتوازن المدونة) وكيفية انتقاء مقاطع نصوص لكل جنس أدبي (اخذ العينات)[97].

وكما أسلفنا سابقا، ينصب اهتمام الباحثين واللسانيين في تجميعهم لمدونة ما على عينات تكون تمثيلية إلى أقصى حد للتنوع اللغوي محل الدراسة، أي بمعنى عينات تمدنا بصورة دقيقة قدر الإمكان عن ميولات هذا النوع الغوي و نسبها. فعلى سبيل المثال، لا ينبغي الاكتفاء بروايات تشارلز ديكنز أو شارلوت برونتي كأساس لتحليل اللغة الانجليزية المكتوبة لمنتصف القرن التاسع عشر ولا حتى أن تقتصر العينات على نصوص منتقاة من نفس النوع الأدبي. بل ما ينبغي البحث عنه هو عينات مأخوذة من تشكيلة واسعة من الكتاب المختلفين والأجناس الأدبية المختلفة، وعند تجميعها تمدنا بصورة دقيقة نسبيا عن المجموعة اللغوية محل اهتمام البحث.[98]

---

[95] Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, P 8.

[96] Biber (1993) cité par Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 13.

[97] Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, op.cit, P13.

[98] Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001, P 30.

ومن ناحية أخرى، يجب أن نضع في الاعتبار انه لا يوجد مقياس لقياس درجة تمثيلية مدونة ما، وهذا ما يؤكده ليتش بحيث يقول انه "يجب النظر إلى افتراض التمثيلية على العموم على انه أمر مسلم به." (ترجمتنا)

"The assumption of representativeness must be regarded largely as an act of faith."[99]

و لأنه في الوقت الحالي لا توجد وسيلة للتحقق منها ولا حتى تقييمها بموضوعية. كما أن مبدأ تعميم النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل العينات مرتبط بنموذج فيرث (Firth) للأحداث المتكررة « repeated events »[100]. فلهذا النموذج دور حاسم في صياغة التعميمات حول اللغة.

غير أن مجموعة من اللسانيين من بينهم آرتس (Aarts) انتقدوا بشدة هذه العلاقة بين الأدلة المستقاة من المدونة والأحكام النظرية الناتجة عنها، بحيث يرى آرتس (Aarts) أنه رغم أن الاستعمال اللغوي مدعوم بنسبة تردد ظاهرة لغوية ما فهذا لا يبرر التعميم. وهما تكن المدونة تمثيلية، فان دليل حدوث هذه الظاهرة وحده لا يبرر إدراجها في قواعد اللغة.[101]

3.3.2. أخذ العينات « Sampling » :

بما انه ينبغي على المدونة أن تكون تمثيلية حتى تستعمل كقاعدة لإطلاق التعميمات حول اللغة، فان أهم مسالة في تصميم المدونة هو تحديد المجموعة اللغوية التي تهدف المدونة إلى تمثيلها.

وحسب بايبر (Biber) ليتمكن صانعو المدونات من انتقاء عينات تمثيلية ، فينبغي عليهم تحديد المجموعة اللغوية الهدف « target population » تحديدا شاملا[102]. وبعبارة أخرى، فان تحديد المجموعة اللغوية الهدف وتعيين حدودها من الإجراءات التمهيدية التي تسبق عملية اخذ العينات. ويقتضي تعيين حدود المجموعة اللغوية الهدف الفصل في النصوص التي تنتمي إلى هذه المجموعة والنصوص التي تستبعد من المجموعة، وعلى مستوى اكبر انتماء هذه النصوص إلى أنواع نصية مختلفة وكذا أجناس أدبية مختلفة ضمن المجموعة اللغوية الواحدة. وبعد تحديد المجموعة اللغوية، تأتي المرحلة الحاسمة ألا وهي انتقاء العينات. و في هذه المرحلة يتم تحديد العينات الأكثر تمثيلا للمجموعة اللغوية الهدف وكذا تحديد عدد النصوص وحجم العينات النصية لتدرج في المدونة.

---

[99] Leech (1991) cité par Elena Tognini-Bonelli, corpus linguistics at work, john benjamins publishing company, 2001, P 57.

[100] Elena Tognini-Bonelli, op.cit, P 58.

[101] Elena Tognini-Bonelli, op.cit, P 58.

[102] Biber (1994) cité par Elena Tognini-Bonelli, op.cit, P 59.

وان مسائل مثل أنواع النصوص التي يتم انتقاؤها وعدد النصوص من كل نوع نصي وحجم العينات هي كلها قرارات لأخذ العينات «sampling decisions » كما يسميها بايبر (Biber) .

4.3.2. التوازن « Balance » :

بما أن تمثيلية مدونة ما، وخاصة المدونات العامة، تتوقف في المقام الأول على مدى توازن هذه المدونة، أي بمعنى مختلف فئات النصوص التي تحويها المدونة، فان توازن المدونة هو الأخر يتحدد من خلال الاستعمالات المرجوة من المدونة. وعليه، فان المدونة العامة التي تجمع معطيات لغوية مكتوبة وشفهية على غرار المدونة الوطنية البريطانية (BNC) تعد مدونة متوازنة. فهل المدونات المكتوبة أو المدونات الشفهية أو حتى المدونات المتخصصة يمكن عدها مدونات متوازنة؟

عادة ما تضم المدونات المتوازنة فئات نصوص كثيرة، وتكون هذه النصوص تمثيلية للغة أو نوع اللغة محل الدراسة. وتأخذ العينات من هذه الفئات النصية بقدر مناسب لتدرج في المدونة حتى تعطي نموذجا مصغرا و متوازنا عن المادة اللغوية التي يعتزم صانعو المدونة دراستها.

ويوضح التعريف التالي مفهوم المدونة المتوازنة:

"المدونة المتوازنة هي مدونة تحوي نصوص مأخوذة من تشكيلة واسعة من الأجناس الأدبية المختلفة و نصوص تتعلق بميادين مختلفة، إذ يمكن أن تشتمل على سبيل المثال على نصوص مكتوبة وأخرى شفهية معا وعلى نصوص عامة وخاصة. ويشار أحيانا إلى المدونات المتوازنة باسم مدونات مرجعية أو عامة." (ترجمتنا)

> *"A balanced corpus is a corpus that contains texts from a wide range of different language genres and text domains, so that, for example, it may include both spoken and written, and public and private texts. Balanced corpora are sometimes referred to as reference or general corpora."*[103]

ويعد توازن المدونة العامل الجوهري في تصميمها، وأي ادعاء بتوازن المدونة يجب أخذه كأمر مسلم به وليس حقيقة مؤكدة لأنه لا يوجد في الوقت الراهن معيار علمي يعول عليه للتحقق من توازن مدونة أو عدمه. وبالأحرى، يقوم مبدأ التوازن بشكل كبير على كم النصوص المتنوعة التي تحويها المدونة. كما أفرزت الأعمال التي عنيت بتصنيف النصوص أنواعا كثيرة للنصوص. فعلى سبيل المثال، عدد التصنيف

[103] Paul Baker, Andrew Hardie, Tony McEnery, A glossary of corpus linguistics, Edinburgh University Press, 2006 , P 18.

الذي وضعه اتكينز و آل (.Atkins et al) تسعة وعشرون نوعا نصيا ربما يكون ملائما لصناعة مدونة متوازنة[104].

ولا يمكن مراقبة مدى توازن المدونة إلا بعد وضعها أو على الأقل بعد الصناعة الأولية لها. ومع أن لعملية المراقبة هذه فائدة، إلا أنها نادرا ما تكون من مراحل صناعة المدونة[105].

5.3.2.المقروئية الآلية « Machine-readability » :

باختراع الحواسيب واستعمالها المتزايد في الأبحاث اللسانية في السنوات الأخيرة، أصبح توفر المدونة بشكل مقروء أليا من الخصائص التي تميز المدونات الحديثة عن غيرها من المدونات المطبوعة. كما أن مصطلح المدونة بالمفهوم الحديث يستدعي مباشرة إلى الذهن الشكل المحوسب للمدونة الذي يعد ميزة مميزة لها عن نظيراتها المطبوعة.

كما أحدث استعمال أدوات تحليل المدونات تغييرا في كيفية معالجتها. ومن هذه الأدوات المتصفح الأبجدي « concordancer » وهو برنامج كمبيوتر للتصفح والتحليل النصي للمدونة يقوم بعرض نتائج البحث عن كلمة ما في شكل كشافات سياقية «concordance » للمفردات تعين على تحديد معاني الكلمات من خلال ورودها في سياقات لغوية نصية التي تعد شاهداً على تطورات المعنى الدلالي للكلمة .

و يوجد نوعين من الكشافات السياقية: كشاف سياقي أحادي اللغة «monolingual concordance » في حالة مدونات أحادية اللغة و كشاف سياقي ثنائي اللغة «bilingual concordance » في حالة مدونات ثنائية اللغة:

1.الكشاف السياقي أحادي اللغة : وله جملة من الوظائف تتمثل في:

- مقارنة الاستعمالات والمعاني المختلفة لكلمة معينة من خلال مقارنة مختلف السياقات التي وردت فيها؛
- رصد تردد الكلمات؛
- تعيين المتلازمات اللفظية، والعبارات الاصطلاحية والتعابير الجاهزة الاخرى؛
- ملاحظة الخصائص التوزيعية للكلمات.

[104] Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 16.

[105] Atkins et al. cité par Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, op.cit, P 16.

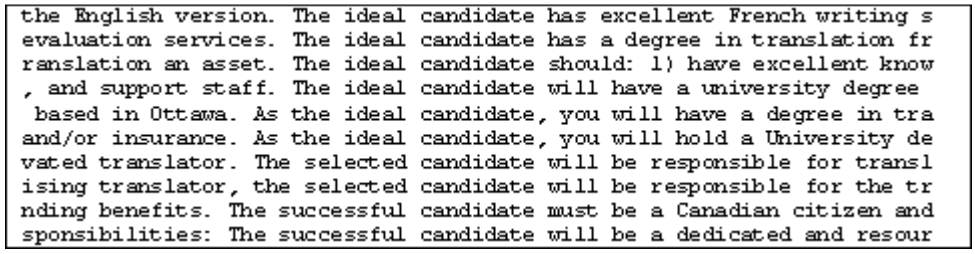
the English version. The ideal candidate has excellent French writing s
evaluation services. The ideal candidate has a degree in translation fr
ranslation an asset. The ideal candidate should: 1) have excellent know
, and support staff. The ideal candidate will have a university degree
based in Ottawa. As the ideal candidate, you will have a degree in tra
and/or insurance. As the ideal candidate, you will hold a University de
vated translator. The selected candidate will be responsible for transl
ising translator, the selected candidate will be responsible for the tr
nding benefits. The successful candidate must be a Canadian citizen and
sponsibilities: The successful candidate will be a dedicated and resour

مثال عن كشاف سياقي أحادي اللغة للبحث عن كلمة « candidate »[106]

2.الكشاف السياقي ثنائي اللغة: ومن مزاياه:

- ترجمة المقاطع التي تتطابق مع موضوع البحث؛
- استخراج المصطلحات وترجماتها؛

Les personnes intéressées sont priées de faire parvenir leur curriculum vitae à l'attention de :	Send your application, including CV, to:
Faire parvenir votre curriculum vitae en précisant la ville de votre choix à :	Specify your preferred location and forward your curriculum vitae to:
Prière de faire parvenir votre résumé d'ici le 31 mai à :	Please forward your resume by May 31st to:
Les personnes intéressées sont priées de faire parvenir leur curriculum vitae au plus tard le 18 mars 2002 à l'adresse suivante :	Interested candidates are invited to send their resumes by 18 March 2002 to:
Veuillez faire parvenir votre curriculum vitae d'ici le 18 juin à :	Send your resume, prior to June 18, to:
Transmettre un curriculum vitae ou un formulaire "Offre de service" dûment complété en y inscrivant le numéro de concours RO-1252000, inclure un copie du relevé de notes d'études universitaires et faire parvenir le tout à :	Forward your CV or a duly completed application form for Competition no. RO-1252000, together with a university transcript, to:
Si le poste vous intéresse, veuillez faire parvenir en toute confidentialité votre curriculum vitae, votre relevé de notes ainsi qu'une lettre d'accompagnement à :	If you are interested in applying for this position, forward a covering letter, resume and course transcripts to:

مثال عن كشاف سياقي ثنائي اللغة للبحث عن «curriculum vitae »[107]

[106] http://cw.routledge.com/textbooks/0415236991/resources/bilingual.html , 12 mai 2011, 18h30.
[107] http://cw.routledge.com/textbooks/0415236991/resources/bilingual.html, 12 mai 2011, 18h40.

وبفضل هذا البرنامج، يستطيع الباحثون البحث في مدونات تحوي مئات الملايين من الكلمات بكل سهولة و استخراج المعلومة التي يبحثون عنها في ثواني معدودات. وهذا ما يميز المدونات المحوسبة عن غيرها من المدونات التقليدية التي تتطلب وقتا وجهدا كبيرين للبحث فيها باستعمال البصر.

ومن مزايا المدونات المقروءة آليا عن غيرها من المدونات المتوفرة بأشكال أخرى هو انه "يمكن البحث فيها ومعالجتها بطرق هي بكل بساطة غير ممكنة مع أشكال أخرى." (ترجمتنا)

"They can be searched and manipulated in ways which are simply not possible with other formats."[108]

فمثلا، يستوجب البحث في مدونة على شكل كتاب قراءته من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة لاستخراج جميع الأمثلة التي وردت فيها كلمة "boot "، ولكن في حالة مدونة مقروءة آليا، لن يتطلب الأمر بضع ثوان باستعمال المتصفح الأبجدي لعرض جميع نتائج البحث.[109]

وعليه، فان السرعة التي نجدها في المدونات المحوسبة لا نجدها في نظيراتها المطبوعة، ناهيك على أن للكمبيوتر قدرة على معالجة المعطيات اللغوية المحوسبة بدقة متناهية. كما تجنب المعالجة الآلية للمعطيات اللغوية انحياز الإنسان في التحليل إذا ما قام هو بالتحليل يدويا. فالإنسان باعتباره بشرا سينحاز لا محالة في تحليله، فربما تجره نزعته أو ميولاته إلى اعتبار أمر على نحو معين، وعليه تبقى موضوعيته مشكوكا فيها. وبالتالي تكون نتائج الكمبيوتر موثوقة وذات مصداقية.

والميزة الأخرى للمدونات المقروءة آليا هو إمكانية إثرائها بمعلومات إضافية تخص العينات وذلك بحواشي تفسيرية «annotations » (مثلا معلومات نصية كتاريخ النشر والمؤلف ونوع النص ومستوى اللغة، وأخرى نحوية «grammatical tags »)

ولما للكمبيوتر من أهمية في البحث اللغوي بشكل عام، أصبح الاستغناء عنه من ضروب المستحيل. ويؤكد ماكينري وويلسون (McEnery & Wilson) انه "لولا الكمبيوتر لكان أمر انجاز الدراسات القائمة على المدونات في العشرين سنة الماضية أمرا مستحيلا. "(ترجمتنا)

"Without computers, many of the corpus-based studies undertaken in the past twenty years would have been impossible."[110]

---

[108] Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001, P 31.

[109] Tony McEnery & Andrew Wilson, op.cit, P 31.

وتؤكد الباحثة تونيني بونيلي (Tognini Bonelli) أن "الكمبيوتر اثر في الإطار المنهجي للبحث اللساني." (ترجمتنا)

"The computer has affected the methodological frame of linguistic enquiry."[111]

ويقول ليتش (Tognini Bonelli) " اقترحت لسانيات مدونات الحاسوب لتكون التسمية المعدلة للسانيات المدونات." (ترجمتنا)

"Computer corpus linguistics (CCL) has been suggested as the improved name for corpus linguistics (CL)."[112]

ويقول ماكينري (McEnery) ومن معه أن "مصطلح لسانيات مدونات الحاسوب، مع ذلك، ليس مستعملا على نحو واسع كون معظم العلماء يفترضون أن مصطلح لسانيات المدونات متضمن لمصطلح لسانيات مدونات الحاسوب." (ترجمتنا)

"However, CCL is not a term that is widely used, as most scholars assume that CL implies CCL."[113]

6.3.2.المدونة بحجم منته «Finite-size» :

وكما عرف ماكينري و ويلسون (McEnery & Wilson) المدونة بأنها متن ذو حجم منته « finite-sized body » ، فهذا يستلزم نهاية للمدونة. بمعنى انه ببلوغ عدد كلماتها رقما معينا حدده واضعوها سلفا فان عملية الجمع ستتوقف. لكن هذا المعيار ليس في جميع الأحوال ملزما. فبجامعة بيرمينغهام، على سبيل المثال، يقوم سينكلار(Sinclair) وفريقه «COBUILD team» بالعمل على تجميع وتحليل مجموعة من النصوص تعرف بمدونة الرصد «monitor corpus» ، لكن سينكلار (Sinclair) وفريقه يفضلون تسميتها مجموعة من النصوص على تسميتها مدونة. ولمجموعة النصوص هذه نهاية مفتوحة، إذ كلما أضيفت إليها نصوص أخرى كلما ازدادت في الكبر باستمرار. ولمدونات الرصد أهمية بالغة بالنسبة لصناعة المعاجم التي تعد اهتمام مجموعة كوبيلد «COBUILD group» الأول والأساسي.

---

[110] Tony McEnery,Richard Xiao,Yukio Tono, Corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor & Francis, 2006, p 6.

[111] Tognini Bonelli (2000) cité par Tony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, op.cit, p 6.

[112] Leech (1992) cité par Tony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, op.cit, p 6.

[113] Tony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, op.cit, p 6.

بحيث يمكن هذا النوع من المدونات صناع المعاجم من تصفح فيض من النصوص الجديدة بحثا عن ورود كلمات جديدة أو تغير معاني كلمات سابقة.

و باستثناء مدونة الرصد، يكون للمدونات في أحوال كثيرة حجم منته. فعند بداية مشروع وضع مدونة، يحدد مخطط البحث بالتفصيل كمية العينات التي يجب جمعها من اللغة وعدد الكلمات التي ينبغي أن تحويها كل عينة للوصول إلى عدد إجمالي للكلمات محدد سلفا. ففي مدونة «Brown corpus» وصل العدد الإجمالي للكلمات مليون كلمة وفي مدونة «British National Corpus» مئة مليون كلمة.

وخلافا لمدونة الرصد، عندما يصل عدد الكلمات في هذه المدونات إلى الحد المطلوب، تتوقف عملية جمع العينات ولا يزيد حجم هذه المدونات بعد ذلك. إلا أن هنالك استثناء يتعلق بمدونة «London-Lund Corpus» ، فبعد أن بلغت كلماتها العدد الإجمالي الذي حدده واضعوها توقفت عملية التجميع، غير أن سيدني غرينبوم (Sidney Greenbaum) قام برفع عدد الكلمات فيها في منتصف السبعينات لتشمل على أجناس أدبية مختلفة.[114]

4.2.أنواع المدونات الالكترونية:

باعتبار أن لسانيات المدونات حقل معرفي جديد نسبيا، فقد صاغ مصطلحات جديدة وكثيرة خاصة به. غير أن هنالك بعض التباين في التعريفات التي خصت أنواع المدونات المختلفة في الأدبيات فقد أحيل لبعض هذه الأنواع أكثر من مفهوم واحد، والبعض الأخر لم يحض مفهومه بالتحديد الشافي. و تصنف المدونات على أساس وجهات نظر و معايير مختلفة، بحيث يمكن تصنيفها، على سبيل المثال، على أساس كم المعطيات اللغوية التي تحويها المدونة أو المدى الزمني الذي تختص به. والطريقة الأكثر شيوعا هي تصنيف المدونات على أساس الغرض أو القصد الذي وضعت من اجله أو الوظيفة المرجوة منها. ومن هذا المنظور، يمكن تقسيم المدونة إلى الأنواع التالية: المدونة العامة و المدونة الخاصة والمدونة المتخصصة، و مدونة الرصد ومدونة المتعلم، والمدونة المتطابقة و المدونة المقارنة. و ما نعمد القيام به في هذا القسم هو تقديم لمحة عامة عن تعريفات أنواع المدونات التي أتى بها اللغويون في الأدبيات.

[114] Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001, P 30-31.

1.4.2.المدونة العامة « General corpus »:

وتعرف هذه المدون أيضا باسم المدونة المرجعية « reference corpus » أو المدونة المرجعية العامة « General reference corpus ». عرف سينكلار (Sinclair) المدونة العامة على أنها مجموعة من المواد اللغوية المتجانسة تم تجميعها من مصادر مختلفة حتى أصبحت هوية النص المصدر محجوبة ولا تتبين إلا إذا قام الباحث بعزل نص معين. ويضيف سينكلار (Sinclair) أن وظيفة المدونة العامة تكمن في توفيرها لمعلومات شاملة عن اللغة، وعليه ينبغي أن تكون بحجم كبير كفاية حتى تمدنا بشتى ضروب اللغة المختلفة[115] . و في واقع الأمر، إن الهدف المرجو من المدونة العامة هو أن تكون صورة كاملة عن اللغة.

أما بيرسون (Pearson) فيرى أن المدونة العامة تتصدر قائمة الترتيب لأنواع المدونات[116]، في حين يستعمل (Meyer) مصطلح مدونة الأغراض المتعددة « multi-purpose corpus » وأيضا مدونة الأغراض العامة « general purpose corpus » للإحالة إلى المدونة العامة[117]. وبهذا المفهوم، فان المدونة العامة استعمالات عدة لأغراض متنوعة كدراسة المفردات ودراسة التنوع اللغوي في اللغة الواحدة.

واستعمل توبيرت وسيرماكوفا (Teubert & Cermakova) مصطلح المدونة المرجعية « reference corpus » للإحالة لهذا النوع من المدونات. وحسب هذين الباحثين، تحتوي المدونة المرجعية على مفردات اللغة الفصحى التي يمكن استعمالها لأغراض عديدة. كما يمكن أن تستعمل هذه المدونة كمرجع لوضع مدونات متخصصة[118].

وتعد المدونة الوطنية البريطانية (BNC) من اكبر المدونات العامة التي تم وضعها لحد اللحظة، بحيث تتألف من مئة مليون كلمة. وتضم هذه المدونة أنواعا متعددة للانجليزية البريطانية المكتوبة بنسبة 90%، أما العشرة بالمائة الباقية فتمثل الانجليزية البريطانية المنطوقة. وتعد المدونة الوطنية الأمريكية

[115] Sinclair (1991) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, p 9.

[116] Pearson (1998) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 9.

[117] Meyer (2002) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 10.

[118] Teubert & Cermakova (2004) cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 10.

(American national corpus) هي الأخرى مدونة عامة، بحيث وضعت لتكون شبيهة بالمدونة الوطنية البريطانية من حيث الشكل والحجم[119].

2.4.2.المدونة المتطابقة « Parallel corpus » :

هي مدونة مترجمة تتألف من مدونتين فرعيتين أو أكثر بحسب اللغات المترجم إليها، بحيث تشتمل المدونة الفرعية الأولى على نصوص للغة المصدر وأما المدونة الفرعية الثانية فعلى ترجمات لهذه النصوص في اللغة الهدف والعكس صحيح، بمعنى انه يمكن لكل مدونة أن تشتمل على نصوص مترجمة من لغة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، نجد رواية بالانجليزية مترجمة إلى الاسبانية ورواية أخرى بالاسبانية مترجمة إلى الانجليزية، أو نصوص كتبت في لغتين أو أكثر في آن واحد على غرار قوانين الاتحاد الأوروبي التي يتم نشرها بكل اللغات الرسمية للاتحاد الأوروبي[120].

وان عملية وضع هذا النوع من المدونات جد صعبة كونها تقتضي وقتا كبيرا لحفظ النصوص في اللغة المصدر ونصوص في اللغة الهدف في شكل الكتروني وصفها بشكل أفقي لتسهيل عملية البحث التي تفضي عن كل الترجمات المحتملة لمدخل البحث[121].

وتمكن فائدة هذا النوع من المدونات كونها تساعد المترجمين وطلاب الترجمة في إيجاد مكافئات محتملة للعبارات التي تعذر عليهم ترجمتها وكذا البحث في الاختلافات بين اللغات.

3.4.2.المدونة المقارنة « Comparable corpus » :

هي مدونات مقارنة ثنائية اللغة تتألف من نصوص أصلية في كل لغة بحيث يكون بين هذه النصوص انسجام من حيث نوع النص وموضوع النص ووظيفته التواصلية[122]. ففي هذه الحالة، تشتمل المدونتان الفرعيتان على نصوص أصلية في كلتي اللغتين وليست ترجمات، أنتجها المتحدثون الأصليون في سياقات مماثلة من مواقف الحياة الفعلية .

[119] Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, P 10.

[120] Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002, p 15.

[121] Ramon Noelia, using comparable corpora for english-spanish contrasts: implications and applications in translation, p 289, in: corpus linguistics: Applications for the study of English, publié par Ana María Hornero, Ana María Hornero Corsico, María José Luzón, Sylvia Murillo Ornat, Silvia Murillo, Peter Lang Eds, 2008.

[122] Altenberg & Granger (2002) cité par Ramon Noelia, op.cit, p 289.

في البداية، كانت تسمى هذه المجموعات من النصوص الأصلية في لغتين مختلفتين بالمدونة المتطابقة، إلا أن استعمال هذه التسمية للإحالة إلى المدونة المترجمة استلزم إعادة تسمية هذا النوع من المدونات بالمدونة المقارنة[123].

أما مونا بكير (Mona Baker) فتستعمل مصطلح المدونة المقارنة للإحالة إلى مدونة أحادية اللغة تضم مجموعة من النصوص المكتوبة في الأصل في اللغة المصدر لتكن الانجليزية مثلا مع مجموعة نصوص مترجمة من لغة أو لغات كثيرة إلى الانجليزية. ومثال هذه المدونة « translational English corpus » التي وضعها معهد العلو م والتكنولوجيا بجامعة مانشستر وتديرها مونا بكير (Mona Baker) ، وتشتمل هذه المدونة على نصوص مكتوبة في الأصل بالانجليزية ونصوص مترجمة إلى الانجليزية من عدد من اللغات المصدر المختلفة. وتسمح هذه المدونة بمقارنة المادة اللغوية الأصلية بالمادة اللغوية المترجمة وكشف ملامح النصوص المترجمة [124].

4.4.2. مدونة الرصد « Monitor corpus » :

تعد مدونة الرصد مدونة ذات نهاية مفتوحة بحيث تضاف إليها عينات جديدة سنويا أو شهريا أو حتى يوميا مما يجعل حجمها يزيد بسرعة. كما أنها مدونة ديناميكية بمعنى أن نصوصا جديدة تضاف إليها باستمرار وأما النصوص القديمة فتحفظ في قسم الأرشيف الخاص بالمدونة. إلا أن نسبة أنواع النصوص تضل ثابتة، بحيث يمكن التحقق من ذلك بمقارنتها مباشرة مع نسبة السنة السابقة أو الشهر السابق أو حتى اليوم السابق[125].

وعرف ماير (Meyer) هذه المدونة بأنها مدونة كبيرة لا تعرف السكون أو الثبات، يتم تحديثها باستمرار لتعكس حقيقة أن كلمات ومعاني جديدة دائما ما تدخل إلى اللغة[126]. وان الهدف من وضع هذه المدونة هو تعقب ورصد التغيرات الحاصلة في اللغة.

[123] Ramon Noelia, op.cit, p 289.

[124]Dorothy Kenny, corpora in translation studies, p 52, in Mona Baker, Routledge Encyclopaedia of Translation Studies, Routledge, 1998.

[125] Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002, p 16.

[126] Meyer cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010, p 10.

ويعتبر ماكينري وويلسون (McEnery & Wilson) أن لهذا النوع من المدونات أهمية بالغة في الدراسات المعجمية بما أنها تكمن صناع المعاجم من غربلة كم هائل من النصوص الجديدة بحثا عن ورود كلمات جديدة أو تغير معاني الكلمات القديمة[127].

ومثال هذا النوع من المدونات مدونة بنك اللغة الإنجليزية « The bank of English » التي بلغ عدد الكلمات فيها سنة 2005 خمسمائة و خمس وعشرون(525) مليون كلمة. وتم وضع هذه المدونة في إطار مشروع كولينز كوبيلد « Collins COBUILD » بجامعة بيرمينغهام، هذا المشروع الذي ساعد في وضع سلسلة من القواميس وكتب النحو[128].

5.4.2.المدونة التربوية « Pedagogic corpus » :

هي مدونة تتألف من جميع المواد اللغوية التي تعرض لها المتعلمون، فيمكن لهذه المدونة أن تشتمل على جميع الكتب المدرسية وكتب المطالعة التي يمكن للمتعلم أن يكون قد استعملها، إضافة إلى أشرطة التسجيل التعليمية التي سمعها. وكان دايف ويليس (D.Willis, 1993) أول من استعمل مصطلح المدونة التربوية [129].

وعرفت فاني مونيي وسيلين جوفيرنور (Fanny Meunier & Céline Gouverneur) هذه المدونة على أنها مجموعة من العينات التمثيلية للغة المكتوبة و الشفوية التي تعرض لها المتعلم أو من المحتمل أن يتعرض لها من خلال الكتب والوسائل التعليمية سواء داخل قاعة الدرس أو أثناء أوقات الدراسة الذاتية. وتشتمل الوسائل التعليمية عادة على كتب القراءة وكتب النشاطات والأشرطة التسجيلية المخصصة لتدريس اللغة الانجليزية كلغة أجنبية[130].

واقترحت هونستون سوزان (Hunston Susan) جملة من التطبيقات التي يمكن استغلال هذه المدونة فيها: أولا، يمكن أن تستخدم المدونة التربوية في تحسين معرفة المتعلمين الغوية وذلك من خلال إمدادهم بجميع الأمثلة الواردة في هذه المدونة عن كلمة أو عبارة سبق وان مرت بهم في سياقات مختلفة. وثانيا، يمكن

[127]McEnery & Wilson (2001) cite par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, op.cit, p 10.

[128] Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, op.cit, p 10.

[129] Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002, p 16.

[130] Fanny Meunier & Céline Gouverneur, New types of corpora for new educational challenges: collecting, annotating and exploiting a corpus of textbook material, in Karin Aijmer, Corpora and language teaching, Volume 33 of Studies in corpus linguistics, John Benjamins Publishing Company, 2009, p 186.

مقارنة المعطيات اللغوية المدرجة في هذه المدونة بمدونة للانجليزية الأصلية للتحقق من أصالة اللغة المعروضة على المتعلمين[131].

ومثال هذا النوع من المدونات مدونة « The TeMa corpus » التي تم جمعها في إطار مشروع بحث عن دور ومكانة العبارات الجاهزة في تعليم وتعلم اللغة. وكان اختيار الكتب التعليمية التي استعملت في تجميع هذه المدونة من بين آخر أكثر الكتب التعليمية مبيعا في مجال تعليم اللغة الانجليزية لدور النشر المشهورة في السوق الدولية[132].

6.4.2. المدونة التاريخية « Historical corpus » :

تضم هذه المدونة نصوصا تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة. وتهدف هذه المدونة إلى تتبع تطور جوانب لغة ما على مدى فترة زمنية محددة. وأكثر المدونات الانجليزية التاريخية شهرة هي مدونة هيلسينكي «Helsinki Corpus» التي تضم نصوصا من سنة 700 م إلى 1700 م وتبلغ عدد الكلمات فيها مليون ونصف مليون كلمة[133].

7.4.2. مدونة المتعلم «Learner corpus » :

مدونة المتعلم كما عرفها ليتش (Leech) هي عبارة عن قاعدة بيانات لنصوص محوسبة أنتجها متعلمو الانجليزية كلغة أجنبية[134]. ولما للحاسوب من قدرة على حفظ ومعالجة اللغة، فانه يوفر طرق ووسائل عدة لم تكن ممكنة من قبل للبحث في لغة المتعلمين. وتكون هذه النصوص مجموعة من المقالات التي كتبها متعلمو اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في إطار أكاديمي.

و إن الهدف من وراء وضع مدونة للمتعلم هو جمع معطيات موضوعية من شانها أن تساعد في وصف لغة المتعلم. وعلى العموم، إن هذا النوع من المدونات جد مهم لأنه يعطي صورة عن انحراف لغة المتعلمين عن اللغة القياسية « standard language»، بمعنى لغة الناطقين الأصليين[135].

---

[131] Hunston Susan (2002) cité par Fanny Meunier & Céline Gouverneur, op.cit, p 186.

[132] Fanny Meunier & Céline Gouverneur, op.cit, P 186-187

[133] Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002, p 16.

[134] Leech (1997) cité par Pravec, Norma A., Survey of learner corpora, *ICAME Journal*, no.26, p 81, http://icame.uib.no/ij26/pravec.pdf, 25 Mai 2011, 15h25.

[135] Pravec, Norma A., op.cit, p 81.

وترى غرانجر (Granger) انه من خلال البحث في معطيات اللغة الطبيعية ذات الحجية، يمكن للباحثين التركيز على القضايا النظرية و/أو التربوية في حين يركز المعلمون على احتياجات المتعلمين. فمثلا، عند دراسة الباحثين لأخطاء المتعلمين الموجودة في هذه المدونة، فهذا لا يمنحهم الفرصة فقط لدراسة هذه الأخطاء بل أيضا التعرف على التداخل اللغوي « interlanguage » الذي يقع فيه المتعلمون[136].

كما يهدف البحث في هذا النوع من المدونات إلى توفير معلومات مفصلة يستفيد منها الباحثون ومعلمو اللغة الانجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية والمتعلمون على حد سواء. إذ يمكن للباحثين المهتمين بدراسة جانب لغوي معين في لغة المتعلمين المكتوبة، استخدام هذه المدونة في هذا المنحى. و أما المعلمون فسيجدون في هذه المدونة أمثلة ترتبط مباشرة بدرس جاري تدريسه. في حين يجد المتعلمون في هذه المدونة معينا لدراسة الانجليزية بشكل فعال.

كما تؤكد غرانجر (Granger) أن الغرض الرئيسي من وراء وضع مدونة للمتعلم هو جمع معطيات موضوعية تمكن من وصف لغة المتعلم، هذه المعطيات التي تعد ليس فقط ضرورية بل إلزامية لصحة نظرية أو بحث ما[137].

وهذا النوع من المدونات هو النوع الغالب الذي نجده في أوروبا وآسيا. وان أول و اشهر مدونة للمتعلم هي مدونة (International Corpus of Learner English) وهي مجموعة من المقالات الجدلية « argumentative essays » التي كتبها متعلمون في مستوى متقدم من تعلم الانجليزية كلغة أجنبية، وهم طلبة جامعيون في السنة الثالثة أو الرابعة من تعلم اللغة الانجليزية و ينتمون إلى خلفيات لغوية مختلفة[138].

وتعد هذه المدونة ثمرة التعاون بين عديد من الجامعات على الصعيد الدولي. وكانت سيلفيان غرانجر (Sylviane Granger) من أطلق مشروع تجميع هذه المدونة سنة 1990، ويجري حاليا التنسيق لهذه المدونة من قبل هذه الباحثة بجامعة لوفان الجديدة « Louvain-la-Neuve» ببلجيكا. ولهذه المدونة أهمية كبيرة لأنها أول مدونة وضعت في إطار أكاديمي[139].

[136] Granger (1998) cité par Pravec, Norma A., op.cit, p 81.
[137] Granger (1998) cité par Pravec, Norma A., op.cit, p 83.
[138] Pravec, Norma A., op.cit, p 83.
[139] Pravec, Norma A., op.cit, p 83.

وتجمع مدونة « International Corpus of Learner English (ICLE) » مقالات بالانجليزية لطلبة من 14 خلفية لغوية مختلفة (الفرنسية والألمانية والاسبانية والسويدية والفنلندية والهولندية والبولندية و التشيكية والبلغارية والروسية والايطالية والعبرية و اليابانية والصينية.) وتنقسم هذه المدونة إلى مدونات فرعية تمثل كل مدونة فرعية واحدة من الخلفيات اللغوية السابقة الذكر. وتواصل هذه المدونة في التوسع كلما أضيفت إليها خلفيات لغوية أخرى، بحيث تشتمل الإضافات الأخيرة على مدونة فرعية للبرازيلية البرتغالية وأخرى لليتوانية والنرويجية و الإفريقية الجنوبية (لغة التسوانا)[140].

وتم نشر النسخة الأولى لهذه المدونة في شكل قرص مضغوط سنة 2002 لتليها نسخة ثانية موسعة سنة 2009 وجاري العمل على النسخة الثالثة للمدونة[141]. وتحتوي النسخة الأولى على 2.5 مليون كلمة في 3640 مقالة، ويتراوح عدد الكلمات في كل مقالة ما بين 500 إلى 1000 كلمة[142].

وتتألف النسخة الثانية من 3.7 مليون كلمة لستة عشر خلفية لغوية (الفرنسية والألمانية والاسبانية والسويدية والفنلندية والهولندية والبولندية و التشيكية والبلغارية والتركية والروسية والايطالية والنرويجية و اليابانية والصينية ولغة التسوانا) [143].

إن الهدف الرئيسي لهذه المدونة هو التحقيق في التداخل اللغوي لمتعلمي اللغة الأجنبية ، بحيث تعمل المدونة على توفير مورد تجريبي للدراسات المقارنة حول التداخل اللغوي لطلاب المستوى المتقدم في اللغة الانجليزية الذين ينتمون إلى خلفيات لغوية مختلفة وكذا أوجه الاختلاف التي تميز الطلبة عن بعضهم البعض والتي تميزهم أيضا عن الناطقين الأصليين.

ويهدف البحث في هذه المدونة إلى جمع أدلة موثوقة عن أخطاء الطلبة ومقارنتها بأخطاء الطلبة من خلفيات لغوية مختلفة بغية تحديد ما إذا كانت هذه الأخطاء ترجع إلى خلفية لغوية معينة أو أنها أخطاء عامة. وتسمح هذه المقارنة بين كتابات الطلبة بالكشف عما إذا كان لخلفيات الطلبة الثقافية أو التربوية

---

[140] Pravec, Norma A., op.cit, p 84.

[141] http://www.uclouvain.be/en-cecl-icle.html, 28 Mai 2011, 18h25.

[142] Anthony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, corpus based language studies, A routledge companion website, at , http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa.htm

[143] http://www.uclouvain.be/en-277586.html, 28 Mai 2011, 18h25.

تأثير في هذه الكتابات. وثاني هدف هو البحث عن أشكال الاستعمالات الدخيلة في هذه الكتابات التي تتبين من خلال الاستعمال المفرط أو الضئيل لكلمات أو تراكيب والذي يتنافى ومعايير اللغة الهدف[144].

ويتم البحث عن طريق مقارنة المدونات الفرعية بعضها ببعض وكذا مقارنة كل مدونة فرعية على حدة بمدونة للغة الانجليزية الأصلية على غرار مدونة « The Louvain Corpus of Native English Essays (LOCNESS) ».

وضعت مدونة « The Louvain Corpus of Native English Essays (LOCNESS) » لتكون مدونة مقارنة للمدونة السابقة. وتتألف هذه المدونة من مقالات جدلية لمواضيع مختلفة قام بكتابتها طلبة جامعيون بريطانيون وأمريكيون. وتشتمل مدونة (LOCNESS) على ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يضم 114 مقال (60209 كلمة) لتلامذة بريطانيين في المستوى المتقدم، والجزء الثاني 90 مقال (95695 كلمة) لطلبة جامعيين بريطانيين، والجزء الثالث 232 مقال (168400 كلمة) لطلبة جامعيين أمريكيين ليبلغ العدد الإجمالي للكلمات في هذه المدونة 324304 كلمة. وكان العمل في هذه المدونة على أن تكون الفئة العمرية للطلبة مساوية لعمر الطلبة في مدونة «the International Corpus of Learner English» ، وكان القصد من ذلك مقارنة كتابات الناطقين الأصليين بكتابات الطلبة الأجانب[145].

وتحرص سيلفيان غرانجر (Sylviane Granger) على أن تستعمل مدونة (ICLE) في فائدة المتعلمين، بحيث قام المعهد القائم على هذه المدونة بوضع أداة لوسم الأخطاء «error tagging tool» تمكن الباحثين من وسم الأخطاء في كتابات المتعلمين ومن ثم وضع قوائم شاملة بالأخطاء التي عادة ما يقع فيها المتعلمون. كما يشجع هذا المعهد الأبحاث التي تعنى بإمكانية تطبيق هذه المدونة في صناعة الكتب والمواد و الوسائل التعليمية[146].

[144] Pravec, Norma A., Survey of learner corpora, *ICAME Journal*, no.26, p 83, http://icame.uib.no/ij26/pravec.pdf, 25 Mai 2011, 15h25.

[145] http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa3.htm#_Toc92298940, 28 Mai 2011, 15h30.

[146] Pravec, Norma A., Survey of learner corpora, *ICAME Journal*, no.26, p 84, http://icame.uib.no/ij26/pravec.pdf, 25 Mai 2011, 15h25.

8.4.2. المدونة المتخصصة و المدونة الخاصة ومدونة الأغراض الخاصة:

عرفت هونستون سوزان (Hunston Susan) المدونة المتخصصة على أنها مجموعة نصوص تنتمي إلى نوع نصي معين نحو افتتاحيات الصحف وكتب الجغرافيا والمقالات الأكاديمية التي تعنى بموضوع معين والمحاضرات والمحادثات غير الرسمية و مقالات الطلبة. وتهدف المدونة المتخصصة أن تكون تمثيلية لنوع نص معين أو نمط لغوي محدد. وكثيرا ما يعمد الباحثون إلى جمع مدونات متخصصة خاصة بهم تكون عاكسة لنوع اللغة التي يريدون البحث فيها. كما انه ليس هنالك حدود لدرجة التخصص في هذه المدونة، بينما هنالك ضوابط لتحديد أنواع النصوص المدرجة. فعلى سبيل المثال، يمكن للمدونة المتخصصة أن تختص بإطار زمني محدد لتقتصر على نصوص من عصر معين، أو أن تختص بمحيط اجتماعي ما كمحادثة تجري في مكتبة. كما يمكن لهذه المدونة ان تقترن بنصوص تعنى بموضوع معين كمقالات صحفية حول الاتحاد الأوروبي أو نصوص تنتمي إلى ميدان خاص (الطب أو الهندسة أو الفنون بأنواعها...الخ). ومن أمثلة المدونة المتخصصة مدونة كامبريدج ونوتينغهام للخطاب باللغة الانجليزية «Cambridge and Nottingham Corpus of Discourse in English (CANCODE) » ، والتي تتألف من 5 ملايين كلمة لمستويات الانجليزية البريطانية غير الرسمية[147].

وأما سينكلار (Sinclair) فيستعمل مصطلح المدونة المتخصصة للإحالة إلى مجموعة من المدونات الصغيرة التي تم تصميمها وفقا لاعتبارات وأغراض مختلفة. ويرى سينكلار (Sinclair) انه لا يوجد فرق بين المدونة المتخصصة والمدونة الخاصة باعتبار أن كليهما يعبر عن جانب من التخصص في الحياة، كما أن الاستعمال يفضل مصطلح المدونة الخاصة على غيرها من المصطلحات التي تفيد نفس المفهوم. وبالنسبة لسينكلار (Sinclair) فان أمثلة هذا النوع من المدونات مدونة لغة الأطفال ولغة الشيوخ ولغة المتحدثين الأجانب للانجليزية ولغة المجالات ذات التخصص العالي[148].

ويعتبر توبيرت وسيرماكوفا (Teubert & Cermakova) المدونة الخاصة تلك التي تم تجميعها ليس لدراسة اللغة القياسية ككل، بل بعض الظواهر الخاصة التي يرغب جامعو المدونة دراستها[149]. ويشابه هذا التعريف بعض الشيء التعريف الذي خصت به بيرسون (Pearson) مدونة الأغراض الخاصة، بحيث

[147] Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002, p 14.

[148] Sinclair (1994) cité par Jennifer Pearson, Terms in context, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, 1998, p46.

[149] Teubert and Cermakova (2004), cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Peter Lang, 2010, p 11.

تعتبر هذه الباحثة مدونة الأغراض الخاصة أنها مدونة يكون تجميعها متوقفا على الغرض المحدد الذي ستستعمل فيه[150]. وفي تعريف آخر لبيرسون و باوكر (Bowker & Pearson) ، ذكرت الباحثتان أن مدونة الأغراض الخاصة هي التي تركز على مظهر خاص في اللغة، بحيث يمكن أن تقتصر المدونة على لغة الأغراض الخاصة لحقل معرفي معين أو نوع نص محدد أو نوع لغوي معين أو اللغة التي يستعملها أعضاء مجموعة ديموغرافية معينة كلغة المراهقين مثلا. ونظرا لطبيعة هذه المدونة التخصصية، فانه لا يمكن توظيفها لإبداء ملاحظات حول اللغة بشكل عام.

كما يمكن استخدام المدونات المرجعية العامة مع مدونة الأغراض الخاصة على سبيل المقارنة للكشف عن تلك الملامح التي تجعل من اللغة المتخصصة تختلف عن لغة الأغراض العامة[151].

وفيما يتعلق بمبيير (Meyer) فانه يرى أن مدونات الأغراض الخاصة وضعت كون المدونات العامة لا تستطيع أن تمثل نوعا نصيا أو جنسا أدبيا بشكل كامل وعليه لا يمكن استخدامها لدراسة هذا الجنس أو النوع بشكل مفصل. و مثال مدونة الأغراض الخاصة مدونة ميتشيغان للانجليزية المنطوقة الأكاديمية (The Michigan Corpus of Academic Spoken English) التي وضعت لدراسة نوع الخطاب الذي يستخدمه الأفراد للحديث في الأوساط الأكاديمية[152].

ولو تعددت التسميات لهذا النوع من المدونات، إلا أنها تصب جميعها في وعاء واحد يعنى بدراسة تخصص في حقل معرفي معين. وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث أنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص لغات هذا النوع من المدونات بمجالات معرفية محدد ة.

[150] Pearson (1998), cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, op.cit, p 11.

[151] Lynne Bowker, Jennifer Pearson, Working with specialized language: a practical guide to using corpora, Routledge, 2002, p 12.

[152] Meyer (2002) cité par par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Peter Lang, 2010, p 11.

5.2. المدونات الالكترونية الترجمة:

عرفت دراسات الترجمة ومهنة الترجمة بالخصوص، في السنوات القليلة الأخيرة، تطورا كبيرا. وأصبح في الوقت الراهن جهاز الكمبيوتر الآلة المساعدة الأولى بلا منازع للمترجم في كتابة ترجماته وتلقي النصوص التي يترجمها في شكل الكتروني، سواء كان مترجما أدبيا يعمل مثلا لحساب دار نشر، أو مترجما تقنيا يعمل لحساب وكالة أو مكتب ترجمة، أو حتى مترجما قانونيا. ويلجا المترجم أثناء قيامه بالترجمة إلى مساعدات للترجمة من قواميس، و مسارد متخصصة، ومراجع تعالج نفس الموضوع ، وموسوعات كلها متوفرة في شكل الكتروني. و إن أراد المترجم استشارة أهل الاختصاص، فما عليه إلا أن يراسلهم برسالة الكترونية أو يدخل معهم في دردشة على الانترنيت. كما أصبح الوصول إلى المعلومات أسهل من شرب الماء بفضل الكم الرهيب من المعلومات الذي تتيحه الانترنيت. لكن الإشكال اليوم ليس بإمكانية الحصول على معلومة ما أو عدمها، بل الحصول على معلومة صحيحة وموثوقة دون هدر الكثير من الوقت. ويمكن للمدونات الالكترونية أن تقوم بهذه المهمة.

وكان لإدخال منهجية المدونات على دراسات الترجمة التأثير المباشر في نقل الاهتمام من النص المصدر إلى النص الهدف. فلطالما ركزت دراسات الترجمة على إشكالية التكافؤ المعنوي والأسلوبي والإيحائي بين النص المصدر والنص الهدف. وكانت مونا بايكر من رواد منهجية المدونات في دراسات الترجمة في بداية التسعينات. وللمدونات الالكترونية تطبيقات واسعة في دراسات الترجمة الوصفية والنظرية والتطبيقية.

1.5.2. تدريس الترجمة وتدريب المترجمين:

تقوم حصص تدريس الترجمة الكلاسيكية على تقديم تمارين للطلبة تكون في شكل نصوص مختلفة (تقنية، طبية، عامة، مقالات صحفية) بغية ترجمتها. ثم يقوم أستاذ الترجمة بإعطاء اقتراح ترجمة للنص، أو يرجع إلى اقتراحات الطلبة ويصححها. أما نشاطات الترجمة القائمة على المدونات corpus-based » « translation activities بالاستعانة بمدونات متطابقة ثنائية اللغة أو متعددة اللغات bilingual or » « multilingual parallel corpora تجنب الطلبة البحث عن مكافئات لكلمات معزولة ومن ثم ربطها بما تستلزمه قواعد النحو. فالمدونات المتطابقة تتيح للطلبة استعمال صيغ جاهزة وقوالب مصنعة تبعدهم عن الحرفية بغية تحسين نوعية الترجمة. ومن خلال مقارنة نصوص أصلية بنصوص مترجمة، يستطيع الطلبة مقارنة الوحدات الترجمية في اللغة المصدر واللغة الهدف والتعرف على الفروق اللغوية لكل لغة.

لكن المدونة المتطابقة لا تقترح فقط مكافئات، بل هي أيضا ذخيرة للاستراتيجيات التي وظفها مترجمون سابقون عندما كانت تواجههم صعوبات في الترجمة، وهي نفس الصعوبات التي تجعل الطالب أو المترجم يتصفح مدونة للبحث عن مكافئات لم يتوفق في إيجادها بنفسه. و من مزايا المدونات الالكترونية المتطابقة أنها لا تقترح مكافئات على مستوى الكلمة فقط، بل وأيضا أمثلة لترجمات لم تستعن بمكافئ على مستوى الكلمة، قد تكون عبارة أو صيغة معينة.

كما لا يمكن عد المدونات الالكترونية معينا للترجمة فحسب. إن العملية التي تسبق عملية الترجمة تقتضي الإحاطة بالموضوع قبل ترجمته. وتتيح المدونات الالكترونية الاطلاع على نصوص أخرى في نفس المجال، وقراءتها، وملاحظة الخصائص اللغوية التي تميز كل نوع نص ومصطلحاته الخاصة به.

ولقد نادى العديد من الباحثين بجدوى استعمال المدونات الالكترونية لتدريس الترجمة وتدريب المترجمين، واستعمال نصوص من المدونة كتمارين للترجمة ومقارنة ترجمات الطلبة مع النص الهدف الموجود في المدونة ومناقشة الاختلافات مع الطلبة. ويؤكد لافيون (Lavion) على انه" بمساعدة المدونات، يستطيع المترجم بسهولة إيجاد كلمات وعبارات أكثر ملائمة" (ترجمتنا)

"With the help of corpora, the translator can easily find out the most suitable words and expressions."[153]

ويضيف شان غو رونج (Shen Guo-Rong) أن "المدونات توفر أفضل مورد مكمل يمكن المترجمين من الاطلاع على مصطلاحات في سياقات متنوعة في آن معا، وهذا بدوره يجعلهم تعتمدون أكثر على السياق ويجعل الوحدات في الترجمة طبيعية أكثر." (ترجمتنا)

"Corpora provide a better complementary resource that allows translators to see terms in a variety of contexts simultaneously, which in turn enable them to be more context-based and make the items in the translation more native."[154]

وبهذا أضحى استعمال المدونات من أساسيات الترجمة وحتى أن" تعلم استعمال المدونات كوسائل للترجمة ينبغي أيضا أن يكون جزءا من منهاج تعليم مترجمي المستقبل وان يصبح جزءا من كفاءتهم المهنية." (ترجمتنا)

[153] Lavion, S, Corpus-based Translation Study Theory, Findings, Application, Amsterdam: Rodopi, 2002, p 78.

[154] Shen Guo-Rong, Corpus-based approaches to translation studies, *cross-cultural communication*, vol. 6, no. 4, 2010, p 184: pp. 181-187.

"Learning to use corpora as translation resources should also be part of the curriculum of future translators and become part of their professional competence."[155]

2.5.2. المدونات كمساعدات للترجمة للمترجمين المحترفين:

يتطلب عمل المترجمين المحترفين الدقة في الترجمة وخصوصا في اختيار المكافئات المصطلحية التي تعبر بدقة عن المصطلح في النص المصدر. لذلك نجدهم يرجعون باستمرار إلى القواميس المتخصصة أو المراجع التي تدرس نفس الموضوع أو استشارة أهل الاختصاص. لكن الاستعانة بالمدونات المتخصصة ثنائية اللغة توفر عناء تصفح تلك القواميس وانتظار رد المختصين. فبمجرد إدخال مصطلح ما في اللغة المصدر في برنامج تصفح المدونة « concordancer »، تظهر نتيجة البحث السياقات المختلفة التي ورد فيها المصطلح في اللغة المصدر، وبجانبها ترجمات لنفس المصطلح بسياقاتها، وما على المترجم إلا أن يختار ترجمة المصطلح الملائمة لموضوعه وسياقه.ولا يقتصر البحث فقط على المصطلحات بل وحتى التعابير التي تنتمي إلى ميدان الاختصاص بمعنى التكافؤ فوق مستوى الكلمة « equivalence above word-level ».

3.5.2. دراسة العملية والمنتج:

تتضمن دراسة عملية الترجمة أو الفعل الترجمي التعرف على ما يحدث في ذهن المترجم عند الترجمة ووصفه وتحليله، بمعنى معرفة العمليات الذهنية التي تحدث في ذهن المترجم منذ تلقيه للنص المصدر إلى غاية إنتاجه للنص الهدف. وظل لوقت طويل الاستبطان وبروتوكول التفكير بصوت مرتفع « think-aloud protocol » الوسيلتين الوحيدتين لتقصي عملية الترجمة. وكانت هذه الدراسات الاستبطانية لعملية الترجمة وصفية تصف لجوء المترجم إلى مساعدات الترجمة كالقواميس والمراجع ومعايير اتخاذ القرارات في الترجمة. لكن سرعان ما أظهرت هذه المنهجية نقائص في وصف عملية الترجمة. ومع إدخال المدونات في الدراسات الترجمية، اقترح الباحثون دراسة عملية الترجمة من خلال دراسة المنتج (النص المترجم) وتحليله بالبحث عن خصائص في المادة المترجمة، ومدى تكرارها وربطها بعملية الترجمة.

[155] Federico Zanettin, Corpora in translation practice, p 10, www.citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download , 28 Mai 2011, 11h15.

6.2. مكانة المدونات الالكترونية ضمن العلوم اللغوية الأخرى:

للمدونات دور محوري في بناء القواميس والمعاجم الحديثة وفى التعرف على خصائص اللغة وكذلك حل مشكلاتها المختلفة، وفى بحث قيم بعنوان بناء مدونة عالمية للغة العربية من إعداد الدكتور سامح الأنصارى رئيس مركز لغة الشبكات العالمية فى مكتبة الإسكندرية وأستاذ علم اللغة الحاسوبي بآداب الإسكندرية والأستاذ الدكتور مجدى ناجى رئيس قطاع تكنولوجيا المعلومات بمكتبة الاسكندرية والدكتورة نهى عدلى بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية[156]، ذكر الباحثون عدة جوانب لأهمية المدونات في الدراسات اللغوية نذكر أهمها فيما يلي:

1.6.2. المدونات الالكترونية و صناعة المعاجم:

تساعد المدونات اللغوية على معرفة معلومات غاية في الأهمية لبناء المعجم وهى متابعة الكلمات الجديدة التي تدخل اللغة وتحديد وقت دخولها، ومعرفة الكلمات الموجودة بالفعل التي اكتسبت معنى جديدا، ونجد أن أغلب قواميس ومعاجم اللغة الإنجليزية تحتوى على تواريخ مفصلة لكل كلمة وأصلها اللغوي ومتى تم نحتها أو استخدامها لأول مرة، وبمساعدة المدونات الالكترونية يستطيع خبراء صناعة المعاجم البحث في ملايين الجمل والسياقات المختلفة واستدعاء جميع الأمثلة لكلمة معينة لمعرفة استخداماتها والألفاظ التي ترد عادة قبلها أو بعدها من أجل تحديد العبارت الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية، الأمر الذي يسهل تعلم اللغة على الأجانب.

2.6.2. المدونات الالكترونية وفهم قواعد النحو:

يمكن الاستفادة من المدونات في دراسة الملامح الصرفية والبحث عن السوابق واللواحق المعينة التي تدخل على الكلمة فكلمة (علم) تتعدد معانيها بإضافة سوابق أو لواحق مختلفة لتصبح (علمية، علمتنا، علماء، تعليم، علوم)، بجانب تحديد توزيع الكلمة وموقعها في الجملة، وهل تأتى قبل الاسم أم بعد الاسم، وقبل الصفة أم بعد الصفة.

[156] Sameh Alansary, Magdy Nagi, Noha Adly, Building an International Corpus of Arabic (ICA): Progress of Compilation Stage, Bibliotheca of Alexandria.

3.6.2. المدونات الالكترونية وتحديد الدلالة:

في السنوات الأخيرة، ظهر اتجاه جديد يعتمد على استخلاص معنى الكلمة من المدونات الالكترونية، وتتنوع المعلومات الدلالية بين الترادف والتضاد إلى علاقات أكثر تعقيدا، ويمكن استخلاص هذه المعلومات بسهولة من المدونات الالكترونية، وينبغي التنبيه، انه يشترط لاستخراج هذه المعلومات أن تكون المدونات شاملة وكاملة بقدر المستطاع، حتى لا يتسرب معنى أو استخدام لا توجد أمثلة له في المدونة.

4.6.2. المدونات الالكترونية وتحسين تعليم اللغات الأجنبية:

من خلال المدونات من الممكن تحليل مدى تكرار وشيوع الكلمات ومعرفة تأثير السياق أو الموقف على أسلوب اللغة وهى معلومات مفيدة للغاية في وضع مناهج تعليم اللغات الاجنبية سواء للطلاب الأجانب أو الناطقين الأصليين أنفسهم. أيضا باستخدام المدونات الالكترونية، يستطيع واضع المراجع والمواد إنشاء تمرينات تعتمد على أمثلة حقيقية تقدم للطلاب فرصة اكتشاف خصائص استخدام اللغة. وبدلا من الاعتماد على البحث في معاجم تقليدية قديمة، يستطيع الطلاب البحث بأنفسهم في برامج المدونات الالكترونية من خلال برنامج بحث وإحصاء لغوى متخصص يتمثل في الكشاف السياقي (concordance) ويكتشفوا بأنفسهم استخدامات اللغة وقواعدها وخصائصها. ويشجع ذلك على استقلال الطلاب في التوصل إلى نتائج جديدة بدلا من تعليمهم نتائج متوقعة أو معروفة مسبقا.

5.6.2. المدونات الالكترونية في مجالات أخرى:

وفى علم اللغويات الاجتماعية، ينصب التركيز على تأثير العمر والنوع والطبقة الاجتماعية والمهنة في استخدام الأفراد للغة. ولا يمكن دراسة ذلك بشكل سريع ودقيق إلا في المدونات الالكترونية التي تفيد أيضا في دراسة الأسلوب وتأثره بالمقام أو مقتضى الحال، فالكتابات الأدبية تختلف عن الكتابات السياسية، والكتابات التعليمية تختلف عن المحادثات العادية. وهكذا، وفى كل الأحوال، ينبغي أن تتسم المدونات الالكترونية بالشمول، حتى تكون النتائج التي يتم استخلاصها من الدراسة دقيقة وواقعية.

7.2. واقع لسانيات المدونات و المدونات العربية:

ثمة عدد من المحاولات لترجمة مصطلح « corpus linguistics » إلى العربية منها لسانيات المتون ولسانيات المدوّنة (أو المدوّنات) ولسانيات الذخائر ولسانيات المكنز ولسانيات المادة.

فالمدونة «corpus » كما أثبتها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات هي ما يشكّل الرصيد اللغوي أو مجموع المعطيات اللغوية التي يخضعها الباحث للتحليل والدرس.[157]

والمدونة الحاسوبية "هي مجموعة مهيكلة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة (أو المنطوقة) التي تقرأ إلكترونيا. وكثيرا ما تكون هذه النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لِمُكوناتِها اللغوية، وتمدنا المدوّنة بالأدلة والأمثلة على كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية، بحيث يستطيع اللغوي إجراء بحوثه عليها، ويستطيع المعجمي أن يختار مداخل معجمه، ويكتب مواده بصورة دقيقة وعلمية ".[158]

و"لسانيات المدونات هي دراسة اللغة عن طريق عينات اللغة التي تحدث بشكل طبيعي ؛ وعادة ما تنفذ برامجها مع برامج متخصصة على الكمبيوتر وهي بذلك وسيلة للحصول على البيانات وتحليلها كميا ونوعيا."[159]

ونظرة واحدة في الدراسات اللغوية الغربية تُظهر كم هي كبيرة تلك الفجوة الرقمية بين البحث العلمي العربي في مجال دراسة اللغة العربية، ونظيره في الغرب، وما تحظى به اللغات الغربية من نصيب من الدراسة والتحليل، ووضع الخطط، والبرامج الحاسوبية لتعليمها وتعلُّمها؛ وأثر المدوَّنة الحاسوبية في الدراسات اللسانية الغربية و استخدامها في صناعة المعاجم الغربية.[160]

---

[157] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ، 2002.

[158] لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي، الأستاذ الدكتور علي القاسمي، (بحث مُقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق 20 – 22 تشرين الثاني 2006) ص 12.

[159] د. جمعان عبد الكريم، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار معجم تأريخي للغة العربية، جامعة الباحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1431هـ/2010م، http://lisan1.com/wordpress/?p=99، 29 mai 2001، 15h45

[160] د. مَاهر عيسى حَبيب، الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إلى المُستوى الإلكتروني، (بحث مُقدم إلى ندوة تطوير المناهج والاختصاصات الجامعية، جامعة حلب 30 – 31 أيار 2007)، ص6.
www.hcsr.gov.sy/archive/downloads/dr.maher.doc، 29 mai 2001، 15h45.

وفي المنطقة العربية، تبدو قضية المعالجة الآلية للغة العربية من أبرز هذه القضايا الغامضة المربكة التي لا يلتفت لها الجمهور على الرغم مما تمثله من أهمية قصوى لحاضر ومستقبل لغة الأمة وهويتها ومكانتها في ظل ثورة المعلومات، إذ لم يعد ممكنا لأي أمة أو ثقافة أن تقف موقف المتفرج على التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم وإلا حكمت على نفسها إما بالتخلف عن ركب العصر أو فقدت لغتها ومن ثم تراثها.[161]

و للأسف على الرغم من الاهتمام الكبير في الجامعات الغربية إلا أن هذا المنهج اللغوي الذي يساعد كثيراً في إجراء الدراسات اللغوية كما يساعد في دقة النتائج ليس له كبير اهتمام في أقسام اللسانيات في الجامعات العربية .

ورغم أن اللغة العربية من اللغات العالمية الرسمية في الأمم المتحدة وتحتل المركز الثالث بعد الإنجليزية والفرنسية من حيث عدد الدول الناطقة بها، وتعتبر من خامس اللغات عالمياً من حيث عدد المتحدثين بها، إلا أن الاهتمام العربي نفسه بالمدونات اللغوية مازال ضعيفا، والسبب في هذا عدم اهتمام الدارسين العرب أنفسهم بعملها. ولا يمكن إنكار فضل بعض الدارسين العرب خارج المنطقة العربية وبعض العلماء في الجامعات المحلية الذين ينحتون في الصخر في هذا الصدد، ويمكن الإطلاع على جدول يحتوى على قائمة بأشهر المدونات الموجودة باللغة العربية في الرابط:

www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/arabic_corpora.htm وللأسف معظمها من إنشاء جامعات وجهات بحثية أوربية وأجنبية.[162]

8.2. أنواع المدونات العربية:

وفيما يلي نبذة سريعة عن أشهر المدونات العربية كما جاء ذكرها في بحث قيم بعنوان بناء مدونة عالمية للغة العربية من إعداد الدكتور سامح الأنصاري رئيس مركز لغة الشبكات العالمية في مكتبة الإسكندرية وأستاذ علم اللغة الحاسوبي بآداب الإسكندرية والأستاذ الدكتور مجدي ناجى رئيس قطاع تكنولوجيا المعلومات بمكتبة الإسكندرية والدكتورة نهى عدلي بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية:[163]

---

[161] أبو الحجاج محمد بشير، المعالجة الآلية للغة العربية... جهود الحاضر وتحديات المستقبل، مجلة لغة العصر، 2009، http://knol.google.com/k/المعالجة-الآلية-للغة-العربية-جهود-الحاضر-وتحديات-المستقبل/ 29 mai 2001، 15h40.

[162] أبو الحجاج محمد بشير، م.ن.

[163] Sameh Alansary, Magdy Nagi, Noha Adly, Building an International Corpus of Arabic (ICA): Progress of Compilation Stage, Bibliotheca Alexandria, 2008, http://www.bibalex.org/isis/UploadedFiles/Publications/Building%20an%20Intl%20corpus%20of%20arabic.pdf , 29 mai 2001، 15h40.

1.8.2. المدونة الدولية للغة العربية « International Corpus of Arabic » :

بدأت مكتبة الإسكندرية التي تقوم بدور ملحوظ فى نشر الثقافة والمعرفة ودعم البحث العلمي في مشروع كبير لبناء المدونة الدولية للغة العربية « International Corpus of Arabic» ، وهى محاولة حقيقية لبناء مدونة عربية حديثة ومتطورة تحتوى على 100 مليون كلمة، وقد تم تجميع العينات المكتوبة للغة العربية المعاصرة من مصادر متعددة روعي فيها أن تكون ممثلة لقطاع إقليمي كبير من الدول الناطقة باللغة العربية وعاكسة بشكل حقيقي وواقعي لأنماط استخدام اللغة العربية في أنحاء العالم العربي.

والمصادر التي اعتمدت عليها المدونة الدولية للغة العربية هي الصحف والمجلات العامة والمتخصصة والصحافة الإلكترونية ومقالات الإنترنت والكتب والمصادر الأكاديمية. كما تتضمن عدد كبير من الموضوعات مثل العلوم الإستراتيجية والاجتماعية والرياضيات والدين والأدب والإنسانيات والعلوم الطبيعية والتطبيقية من أجل تحقيق شروط التمثيلية واخذ العينات والتوازن في الحجم والمجالات والمصادر.

2.8.2. مدونة اللغة العربية الكلاسيكية « Classical Arabic Corpus » :

قام بتجميع هذه المدونة عبد الحميد العوا (Abdel-Hamid Elewa) بجامعة مانشستر البريطانية، معهد العلوم والتكنولوجيا. وتحتوى هذه المدونة على 5 ملايين كلمة ويتكون من نصوص تتضمن أبيات شعرية قصيرة بداية من عصر صدر الإسلام حتى القرن الحادي عشر، وتم الحصول على هذه المادة من الإنترنت، وتنقسم أنواع النصوص إلى مجالات هي الفكر والمعتقدات والأدب واللسانيات والعلوم.

3.8.2. مدونة العربية العلمية العامة « General Scientific Arabic Corpus » :

أشرف على إنشاء هذه المدونة أمين المهنى (Amin Al-Muhanna) بجامعة مانشستر البريطانية، معهد العلوم والتكنولوجيا. وهدف هذه المدونة دراسة صياغة المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية مع التركيز على المصطلحات المركبة، وأخذت المادة اللغوية من موقع مجلة العلم والتقنية الكويتية، وقد تم تلقيب «tagging » مليون كلمة من هذه المدونة، وتصل دقة التلقيب إلى 92 %، ويحتوى على 100 ألف وصف «tokens».

4.8.2. مدونة العربية المعاصرة المنطوقة « Spoken Contemporary Arabic Corpus » :

يشرف على هذه المدونة الأستاذ دانيال نيومان بجامعة ضرهام (Durham) البريطانية، وما زالت هذه المدونة قيد الإنشاء وتتضمن هذه المدونة عدة مدونات فرعية، منها المدونة العامة المنطوقة وتتضمن نصوص مقروءة بجانب البث الإذاعي والتليفزيوني والخطب الرسمية والمحاضرات والمقابلات واللقاءات

والحوارات والمناقشات والمحادثات العادية والمدونة العامة اللامنطوقة التي تتضمن نفس العناصر باستثناء أنها مفرغة ومكتوبة بشكل نصي، وأخيرا المدونة الصوتية (الفونيمية) التي تضم جملا وأحاديث في شكل تسلسلي متتابع. ويصل عدد ساعات الكلام في هذه المدونة إلى 5000 ساعة بما يساوى 50 مليون كلمة.

5.8.2. المدونة الانجليزية العربية المتطابقة « English/Arabic Parallel Corpus » :

تم وضع هذه المدونة بجامعة الكويت وبتمويل من مؤسسة الكويت لترقية العلوم «Kuwait Foundation for the Advancement of Science. » . وتهدف هذه المدونة إلى تحسين صناعة المعاجم ثنائية اللغة وكذا معاجم المتلازمات اللفظية، زيادة على استعمالها في التعليم والبحث. ويبلغ تعدادا الكلمات في هذه المدونة 3 ملايين كلمة. وجمعت النصوص لهذه المدونة من سلسلة "عالم المعرفة" «the World of Knowledge » التي يقوم بنشرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي (NCCAL) . ونجد أن بعض الأعداد الشهرية لهذه السلسة هي ترجمات من الانجليزية، وعليه لم تكن الحاجة للجوء إلى الترجمة بل البحث عن النسخ الانجليزية الأصلية في مكتبة المجلس. والنصوص التي تم تجميعها هي التي تم نشرها في فترة التسعينات وهذا بغية التركيز على الاستعمال الحالي للغة. وتنقسم أنواع النصوص إلى مجالات هي التاريخ والاقتصاد والفنون والأدب والعلوم. إلا انه لا يوجد رقم دقيق لعدد الكلمات في كل نوع باستثناء التاريخ والاقتصاد اللذين يشكلان وحدهما 25% من إجمالي كلمات المدونة. والمدونة متوفرة في شكل قرص مضغوط كما أن دخولها على الانترنيت مقتصر على مستعمليها بجامعة الكويت عن طريق كلمة مرور.

كما أن جوانب كثيرة في دراسة هذه اللغة من مناحٍ مختلفة لم يكن وضع اليد عليها وفق الدرس التقليدي ممكنا، ولكنه صار بِمتناول اليد إذا ما اعتمدنا إمكانات الحاسب الواسعة، وإمكانات المكتبة الإلكترونية وما توفره للباحث/ الطالب من فاعلية التعامل مع مادة البحث الإلكترونية (المدونة الإلكترونية)، من تلك الموضوعات مثلا: الأبحاث المتعلقة بالمعجم التاريخي للعربية، أو بصناعة المعجم العربي بِعامة، أو بتأصيل الألفاظ، وتطورها الدلالي، وتتبع معانيها السياقية، أو إجراء مقارنة إحصائية بين نصوص من اللهجات العربية القديمة، التي يصر الغرب على تسميتها باللغات السامية، وبين اللغة العربية القديمة (أي ليس المعاصرة)، أو جمع الألفاظ الدالة على أشياء مُعينة في مجال معين بغية استعمالها في إنشاء نصوص تعتمدها مناهج تعليمية لغير الناطقين باللغة العربية،أو الأبحاث التي تقوم على دراسة اللغة الطبيعية المنطوقة، وهي مَيدان دراسة علم اللغة Linguistics .... فكل تلك الأبحاث كانت ضربا من

المحال وفق الطريقة التقليدية الورقية، إلا أننا الآن بواسطة ما يوفره لنا الحاسب من إمكانية مطلقة في التعامل مع المكتبة الإلكترونية بفعالية، وما يُقدمه من البرامج الحاسوبية المتنوعة، يُمكننا القيام بتلك الأبحاث.[164]

وجاري العمل في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على لإنشاء مؤسسة المعجم التأريخي للغة العربية يكون اسمها هيئة المعجم التأريخي للغة العربية يُبنى على مدونة خاصة بذلك المعجم لم تنجز حتى الآن ، وستكمن مهمة المعجم التأريخي الأساسية في أنه يؤرخ لحياة الألفاظ التي يتضمنها ، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها أو موتها ؛ متتبعاً التطور الذي طرأ عليها ، ولا سيما الدلالي (اتساعا وضيقا واستقرارا واضطرابا) والاستعمالي (كثرة وقلة ، ومكانا وزمانا وميدانا)[165].

ومن المهم أن يدرك الباحثون واللسانيون أهمية المدونات الالكترونية واستعمالها في كل الجوانب البحثية المتعلقة باللغة العربية لإثرائها وتطويرها ومظاهات الدقة والشمول الذين تتسم بهما الأبحاث الغربية.

---

[164] د. مَاهر عيسى حَبيب، الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إلى المُستوى الإلكتروني، (بحث مُقدم إلى ندوة تطوير المناهج والاختصاصات الجامعية، جامعة حلب 30 – 31 أيار 2007)، ص5–6، www.hcsr.gov.sy/archive/downloads/dr.maher.doc، 29 mai 2001، 15h45.

[165] د. جمعان عبد الكريم، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار معجم تأريخي للغة العربية، جامعة الباحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1431هـ/2010م، http://lisan1.com/wordpress/?p=99، 29 mai 2001، 15h45

وفيما يلي ملخص لأهم المدونات الالكترونية العربية[166]:

Name of Corpus	*Source*	*Medium*	*Size*	*Purpose*	*Material*
Buckwalter Arabic Corpus 1986-2003	Tim Buckwalter	Written	2.5 to 3 billion words	Lexicography	Public resources on the Web
Leuven Corpus (1990-2004)	Catholic University Leuven, Belgium	Written and spoken	3M words (spoken: 700,000)	Arabic-Dutch /Dutch-Arabic learner's dictionary	Internet sources, radio & TV, primary school books
Arabic Newswire Corpus(1994)	University of Pennsylvania LDC	Written	80M words	Education and the development of technology	Agence France Presse, Xinhua News Agency, and Umma Press
CALLFRIEND Corpus (1995)	University of Pennsylvania LDC	Conversational	60 telephone conversations	Development of language identification technology	Egyptian native speakers
NijmegenCorpus (1996)	Nijmegen University	Written	Over 2M words	Arabic-Dutch / Dutch-Arabic dictionary	Magazines and fiction
CALLHOME Corpus (1997)	University of Pennsylvania LDC	Conversational	120 telephone conversations	Speech recognition produced from telephone lines	Egyptian native speakers
CLARA (1997)	Charles University, Prague	Written	50M words	Lexicographic purposes	Periodicals, books, internet sources from 1975-present
Egypt (1999)	John Hopkins University	Written	Unknown	MT	A parallel corpus of the Qur'an in English and Arabic
Broadcast News Speech (2000)	University of Pennsylvania LDC	Spoken	More than 110 broadcasts	Speech recognition	News broadcast from the radio of voice of America.
DINAR Corpus (2000)	Nijmegen Univ.,SOTETEL-IT, co-ordination of Lyon2 Univ	Written	10M words	Lexicography, general research, NLP	Unknown
An-Nahar Corpus (2001)	ELRA	Written	140M words	General research	An-Nahar newspaper (Lebanon)
Al-Hayat Corpus (2002)	ELRA	Written	18.6M words	Language Engineering and Information	Al-Hayat newspaper (Lebanon)

[166] www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/arabiccorpora.htm

				Retrieval	
Arabic Gigaword (2003)	University of Pennsylvania LDC	Written	Around 400M	Natual language processing, information retrieval, language modelling	Agence France Presse, Al-Hayat news agency, An-Nahar news agency, Xinhua news agency
E-A Parallel Corpus (2003)	University of Kuwait	Written	3M words	Teaching translation & lexicography	Publications from Kuwait National Council
General Scientific Arabic Corpus (2004)	UMIST, UK	Written	1.6M words	Investigating Arabic compounds	http://www.kisr.edu.kw/science/
Classical Arabic Corpus (CAC) (2004)	UMIST, UK	Written	5M words	Lexical analysis research	www.muhaddith.org and www.alwaraq.com
Multilingual Corpus 2004	UMIST, UK	Written	10.7M words (Arabic 1M)	Translation	IT-specialized websites
SOTETEL Corpus	SOTETEL-IT, Tunisia	Written	8M words	Lexicography	Literature, academic and journalistic material
Corpus of Contemporary Arabic (CCA) 2004	University of Leeds, UK	Written and spoken	Around 1M words	TAFL	Websites and online magazines
Essex Arabic Summaries Corpus (EASC 1.0)	Mahmoud El-Haj, University of Essex, UK	Written	-	-	153 Arabic articles and 765 human generated extractive summaries of the article.
International Corpus of Arabic (ICA) 2008-2009(Under development)	Bibliotheca Alexandrina (BA)	Written	100M words	General linguistic research	A wide range of sources from the Internet representing different Arabic regions

تطورت لسانيات المدونات « Corpus Linguistics » في برامجها وأصبحت مادة مهمة تدرس في أقسام اللسانيات في عدد من الجامعات الغربية والعربية. ويمكن تعريف المدونات بأنها مجموعة ضخمة من النصوص اللغوية (منطوقة أو مكتوبة) مودعة في مخازن حاسوبية. وتستعمل العديد من البرامج لتحليل تلك النصوص كبرنامج الكشاف السياقي « concordance » ، وذلك تبعا لأهداف الدراسات المختلفة سواء أكانت دراسات صوتية أو معجمية أو صرفية أو تركيبية أو نصية أو غير ذلك من مستويات الدرس اللغوي، بدءا من الوحدة الصوتية وانتهاء بالوحدة النصية. حيث يورد برنامج الكشاف السياقي الكلمة المطلوبة والكلمات السابقة واللاحقة لها في العبارة أو الجملة. هذا بالإضافة إلى إمكان الإفادة من المدونات في مجالات متعددة تتعلق بإجراء العمليات الإحصائية وصناعة المعاجم والترجمة الآلية وتعليم اللغات وإجراء التحاليل على السياقات اللغوية المتعددة والدراسات النقدية والأسلوبية والدراسات النفسية والاجتماعية والانتروبولوجية وغير ذلك من أنواع الدراسات المختلفة . واستعمال الحاسوب يكفل الدقة العلمية والسرعة وتوفير الجهد.

1.3. تعريف العبارات الاصطلاحية:

تتميز جميع اللغات البشرية بميزة البلاغة والرغبة في التعبير عن الأفكار بطريقة غير مباشرة لسبب من الأسباب أو لمجرد كونها نظاما «code» متعارفا عليه وسط مجتمع لغوي معين. ولقد تعددت النماذج اللغوية المستعملة في عملية التواصل.إذ تمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي أُصطلح على معناها بمعنى معين، بحيث تذكر لهذا المعنى، وفي مناسبة مشابهة لتلك التي قيل فيها. ويتضمن ذلك التشبيهات (similes) والاستعارات المجازية (metaphors) والأمثال الشعبية(proverbs) والأقوال المأثورة (sayings) واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما (jargon) والتعبيرات العامية (slang and colloquialism). وتكثر في اللغة الإنجليزية وجود هذه التعبيرات.

و تشكل العبارات الاصطلاحية جزءا مهما من اللغة الاصطلاحية (idiomatic language) حتى وان لم ينتبه الأفراد المتكلمون لهذا النمط اللغوي فان استعماله عفوي و كثير الورود في اللغة.

ولقد شغلت العبارات الاصطلاحية علماء اللغة واللسانيين طوال السنوات الماضية، وان غزارة الأبحاث و الدراسات لدليل على الأهمية البالغة التي تكتسيها هته العبارات.

ومن يتابع دراسة هذه التعابير ويرصدها كل الرصد فيما تطورت إليه يجد أنها على الرغم من امتداد الأجل بها وبقائها في مجال الاستعمال إلى يومنا هذا، فقد أضيفت إليها تراكيب وعبارات جديدة. وهذه التراكيب الجديدة اقرب بمادتها وصورها إلى تمثيل بيئتها الجديدة.

إن التعريفات التي أعطيت للعبارات الاصطلاحية لا تكاد تنتهي لكثرتها، بفضل جهود الباحثين والدارسين لها، كل يسعى لاستدراك أو تكملة أفكار سابقيه من الدارسين لإثراء وتيرة البحث في هذا المجال والإلمام بجميع جوانبه المتشعبة و المعقدة في آن واحد.

تعرف العبارات الاصطلاحية في الانجليزية بعبارات محددة، هي: idioms, idiomatic expressions

fixed expressions, turns of expression, والمصطلح الأخير هو الأقل شيوعا، و المصطلحان «idioms » و «idiomatic» مشتقان من الكلمتين اليونانيتين: « idios» و« idiomatikos» اللتين تحملان

معنى التفرد و الخصوصية[167]، وتدلان على أنماط التعبير في لغة ما، أو على أنماط التعبير الخاصة في لغة شعب أو مجتمع ما[168].

وما يجعل الدراسة الحالية تختار مصطلح العبارة الاصطلاحية كمقابل ل«idiom » و « idiomatic expression» ، هو أعمال و جهود المشتغلين بالمعاجم اللغوية الثنائية للمصلحات اللسانية التي تؤثر العبارات الاصطلاحية على غيرها من المصطلحات العديدة[169].

ومن التعريفات التي خصت العبارات الاصطلاحية نذكر ما يلي:

1. "عبارة لا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال المعنى الاعتيادي للعناصر المكونة لها."(ترجمتنا)

"An expression whose meaning cannot be predicted from the usual meanings of its constituent elements."[170]

2. "العبارة الاصطلاحية هي عبارة لا يمكن أن يستدل على معناها من خلال معاني أجزائها." (ترجمتنا)

"An idiom is an expression whose meaning cannot be inferred from the meaning of its parts."[171]

3. "تكمن الميزة الأساسية للعبارة الاصطلاحية في أن معناها الكلي، وبشكل عام معنى أي جملة تحتوي على تعبير اصطلاحي، لا يتعلق بالوظيفة التركيبية لمعاني الأجزاء الأساسية للعبارة الاصطلاحية. " (ترجمتنا)

"The essential feature of an idiom is that its full meaning, and more generally the meaning of any sentence containing an idiomatic stretch, is not the compositional function of the meaning of the idiom's elementary parts."[172]

---

[167]. The New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, Lexicion Publications, Inc, United State of America, 1992.

[168].op.cit.

[169]. من هذه المعاجم: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، لمحمد حسن بكلا و زملائه، 1984، و معجم مصطلحات العربية في اللغة و الادب، لمجدي وهبة، ط2، 1984، مكتبة لبنان، ومعجم المصطلحات اللغوية، لرمزي البعلبكي، ط1، 1990، دار العلم للملايين، وغيرها من معاجم المصطلحات اللغوية الثنائية.

[170] Webster's Dictionary, www.webster.com

[171] D. Cruse, Lexical semantics, Cambridge textbooks in linguistics, Cambridge University Press, 1986,p 37.

[172] Katz & Postal (1963:275) cité par Andreas Langlotz, Idiomatic creativity: a cognitive-linguistic model of idiom-representation and idiom-variation in English, Volume 17 de Human cognitive processing, John Benjamins Publishing Company, 2006, p 4.

4. "العبارة الاصطلاحية هي تعبير متواضع عليه لا يمكن أن يتحدد معناه من معنى أجزائه [...] وتختلف العبارات الاصطلاحية عن العبارات المجازية الأخرى، مثل التشبيهات والاستعارات، في كون العبارات الاصطلاحية لها معاني متواضع عليها."(ترجمتنا)

"An idiom is a conventionalized expression whose meaning cannot be determined from the meaning of its parts [...] *Idioms differ from other figurative expressions, such as similes and metaphors, in that they have conventionalized meanings."*[173]

5. "تعرف العبارات الاصطلاحية بأنها غير تركيبية وبصفة عامة لا يمكن فهمها عن طريق جمع معاني الكلمات وهي منفردة التي تتألف منها العبارة الاصطلاحية." (ترجمتنا)

"Idioms are defined as being non-compositional and in general cannot be understood by adding together the meanings of the individual words that comprise the idiom."[174]

من خلال هذه التعريفات، يجمع جميع الباحثين على تعريف العبارة الاصطلاحية دلاليا بأنها اجتماع كلمتين أو أكثر تعملان كوحدة دلالية.[175] أو بأنه نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية.[176] أو بأنه تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى لغير أبناء اللغة خاصة.[177]

وبهذا المفهوم فان العبارة الاصطلاحية تشتمل على كلمات تتجاوز معانيها الأصلية إلى معان أخرى تكتسيها من الاستعمال، تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، ويمكن أن تحدد بأنها عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى أخر اصطلاحي. وهي ميزة تميز كلام المتحدثين الأصليين.

---

[173] Irujo, S, don't put your leg in your mouth: transfer in the acquisition of idioms in a second language, *TESOL Quarterly*, 20, 1986, p 288, pp: 181-384.

[174] Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: a thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003, p i.

[175]. علي القاسمي، التعابير الاصطلاحية و السياقية ومعجم عربي لها، ص25.

[176]. حسام الدين،كريم زكي، التعبير الاصطلاحي،، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، 1985، ص 34.

[177] .Baalabaki, R. Dictionary of Linguistic Terms, p.235.

ونستشف مما سبق أن جل التعريفات تتفق على مبدأ عدم تعلق معنى العبارة الاصطلاحية بمعنى أجزائها وهذا ما يسمى بمبدأ عدم التأليف. وهذا ما يجعل من معنى العبارة الاصطلاحية محل اصطلاح وتواضع بين الجماعة اللغوية بحيث يصير هذا المعنى ثابتا أو جامدا. وهذه هي المعايير الثلاثة التي يتوقف عليها تعريف ووصف العبارات الاصطلاحية والتي تجعل من هذه الأخيرة تختلف وتتميز عن غيرها من التعابير والجمل الحرة. وسنتطرق إليها بالتفصيل لاحقا.

وتعرف العبارات الاصطلاحية في الدراسات العربية الحديثة بمجموعة من المصطلحات، أهمها: العبارة المأثورة، و الكلام المأثور، و القول المأثور، والقول السائر، والتعبير الأدبي، والتعبير المبتذل، و التعبير البالي، والتعبير الخاص، و التركيب المسكوك، و الخوالف، و الصيغ المسكوكة، والعبارات المعيارية، و التعبيرات الشائعة، و العبارة الجاهزة وغيرها[178].

2.3. العبارات الاصطلاحية والاصطلاحية:

لا يمكن الحديث عن العبارات الاصطلاحية دون التطرق إلى الاصطلاحية « idiomaticity » . ولقد استعمل هذا المصطلح على نحو غامض في الأدبيات. ولقد استعملت عدة مصطلحات للإحالة إلى الاصطلاحية نحو « idiomatology » و « idiomatics» و« phraseology » . إلا أن المصطلح الأخير هو ذلك الفرع من علم المعاجم الذي يختص بدراسة وتصنيف العبارات والتراكيب الجاهزة.[179] ويعترف وينريتش (Weinreich) بأهمية الاصطلاحية و يقول: "كون الاصطلاحية توجد بكثرة في كل لغة فأنها مهمة لهذا السبب، إن لم يكن لسبب أخر." (ترجمتنا)

> *"Idiomaticity is important for this reason, if for no other, that there is so much of it in every language."*[180]

---

[178].استقصى "كريم زكي حسام الدين" ورود المصطلح في الدراسات العربية القديمة و الحديثة، ولاحظ استخدام القدماء، خاصة، مصطلح "المثل" للتعبير عن العبارات الاصطلاحية، وهو مختلف لديهم عن المقصود بالمثل (proverbs) ، إضافة إلى استخدامهم مصطلحين آخرين دالين على التعبير الاصطلاحي في المفهوم الحديث، هما: التمثيل و المماثلة، ولكنهما يردان لدى القدماء على نحو اقل من مصطلح "المثل". حسام الدين،كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلومصرية، ط1، 1985، ص25-31.

[179] http://en.wikipedia.org/wiki/Phraseology, 12 novembre 2011, 12h30.

[180] Weinreich (1969, p.23) cité par Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: a thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003, p 19.

وبهذا المفهوم فان كل لغة تشتمل على حيز كبير من الاصطلاحية. وتحيل الاصطلاحية إلى تلك الخاصية المستمدة بدورها من إسناد قول يشكل أو يحتوي على عبارة اصطلاحية[181] . غير أن الاصطلاحية لا تقتضي بالضرورة الاحتواء على عبارة اصطلاحية. بحيث يعتبر ريشستاين (Reichstein) أن مصطلح الاصطلاحية يستعمل للدلالة على الشذوذ الدلالي والبنيوي للعبارات الاصطلاحية[182].

وإذا ما أردنا أن نفهم هذا المصطلح بمعناه الأوسع، يمكن أن نقول على عبارة ما أنها اصطلاحية إذا ما اعتبرها المتحدثون الأصليون حدسيا أنها طبيعية واعتيادية ومقبولة من الجميع. ومن هذا المنطلق، ترتبط الاصطلاحية بعاملين هما الاعتياد وتواتر الاستعمال[183]. وبهذا تمثل الاصطلاحية خاصية الاصطباغ بالعبارات الاصطلاحية فضلا على قدرة الفرد على تحدث لغة مناسبة بكل طلاقة.
وترى لين غرانت(Lynn Grant) أن الاصطلاحية تحيل إلى الكيفية التي يجمع بها المتحدث الأصلي للغة بكل نجاح بين الكلمات أو بين الوحدات اللغوية بطريقة طبيعية[184]. وأما روزاموند مون (Rosamund Moon) فتعتبر الاصطلاحية تلك الطريقة الخاصة للتعبير عن شيء ما في اللغة أو الموسيقى أوالفن، وهلم جرا، التي تعد خاصية مميزة لفرد أو جماعة[185]. أما سينكلار (Sinclair) فيشرح الاصطلاحية بمبدأ اسماه مبدأ الاصطلاح « the idiom principle » .

" يحيل مبدأ الاصطلاح إلى أن لمستخدم اللغة عدد كبير من العبارات شبه المصنعة المتاحة له التي تشكل خيارات فردية، رغم أنها قد تبدو قابلة للتحليل إلى أجزاء." (ترجمتنا)

---

[181] Anichkov, Igor Evgenevich. (1992) cité par Stanislav Kavka & Jerzy Zybert, Glimpses on the History of Idiomaticity Issues, SASE Journal of theoretical linguistics, Vol.1, 2004, n.1, p.55, at: www.pulib.sk/skase/Volumes/JTL01/kavka.pdf, 12 novembre 2011, 12h30.

182 Reichstein, A. D (1974) cité par Stanislav Kavka & Jerzy Zybert, Glimpses on the History of Idiomaticity Issues, SASE Journal of theoretical linguistics, Vol.1, 2004, n.1, p.55, at: www.pulib.sk/skase/Volumes/JTL01/kavka.pdf, 12 novembre 2011, 12h30.

[183] Bakhtin, Mikhail (1986) cité par Stanislav Kavka & Jerzy Zybert, op.cit, p 55.

[184] Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: a thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003, p 20 .

[185] Moon, R, Fixed Expressions and Idioms in English: A Corpus-Based Approach, Oxford: Clarendon Press, 1998, p 3.

"The principle of idiom is that a language user has available to him or her a large number of semi-preconstructed phrases that constitutes single choices, even though they might appear to be analysable into segments."[186]

واللجوء إلى استخدام الكلام المصنع يعد طريقة طبيعية للتعبير عن الأفكار والآراء يؤثرها المتحدثون الأصليون على صياغة جمل حرة والبحث في كل الاختيارات الممكنة للكلمات والتراكيب النحوية.

ولقد أحالت بعض الدراسات إلى الاصطلاحية بمصطلح آخر، بحيث استعمل باولي وسايدر (Pawley & Syder) مصطلح « nativelike selection » في نظريتهما اللسانية :(Two puzzles for linguistic theory: nativelike selection and nativelike fluency) ويشرحانه كالأتي:

"يمثل الانتقاء الطبيعي على نحو عام قدرة المتحدث الأصلي على نقل المعنى بشكل روتيني عن طريق عبارة تكون ليس فقط صحيحة نحويا بل أيضا طبيعية؛ وما يبعث على الحيرة في هذا هو كيف يختار المتحدث الأصلي جملة تكون طبيعية واصطلاحية من بين مجموعة من الصياغات الصحيحة نحويا، التي يمثل الكثير منها صياغات غير طبيعية أو رسخها الاستعمال." (ترجمتنا)

"The nativelike selection is, roughly, the ability of the native speaker routinely to convey his meaning by an expression that is not only grammatical but also nativelike; what is puzzling about this is how he selects a sentence that is natural and idiomatic from among the range of grammatically correct paraphrases, many of which are non-nativelike or highly marked usages."[187]

وبهذا المفهوم، تمثل الطريقة الطبيعية في إنتاج اللغة التحدث بنحوية واصطلاحية وهذا يقتضي معرفة مجموعة من التراكيب والصيغ الجاهزة التي يشيع استخدامها من قبل المتحدثين الأصليين.

وترى لين غرانت (Lynn Grant) انه في حين أن جميع العبارات الاصطلاحية تعكس جزءا من الاصطلاحية أو ما يسميه البعض الطريقة الطبيعية في التعبير إلا أن العكس غير صحيح. بعبارة أخرى، إن استعمال عبارة اصطلاحية مثل « kick the bucket» التي تفيد معنى الموت يمثل الانتقاء الطبيعي في الانجليزية، ولكن القول بان احدهم قد مات باستعمال جملة بسيطة «someone has died » هي جملة

[186] Sinclair (1991) cité par Rosamund Moon, Vocabulary connections: multi-word items in English, p 42, in: Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy, Norbert Schmitt & Michael McCarthy Eds, Cambridge University Press, 1997.

[187] Pawley, A & Syder, F. H , Two puzzles for linguistic theory: nativelike selection and nativelike fluency, in J. C. Richards & R. W. Schmidt (Eds.), Language and Communication, New York: Longman, 1983, p 191.

صحيحة نحويا لكنها غير اصطلاحية أو لا تتضمن عبارة اصطلاحية. ولأن الكثير من العبارات الاصطلاحية تتضمن معنى حرفيا وأخر اصطلاحي:

1. kick the bucket : to strike the pail with your foot ؛ ركل الدلو بقدمه /kick the bucket = die؛ مات
2. bread and butter : two food items ؛ مادتين غذائيتين / bread and butter = main income-producing activity ؛ مصدر الرزق الأساسي
3. red tape : coloured ribbon ؛ شريط ملون/ red tape = excessive bureaucracy البيرقراطية المفرطة ؛

وبهذا تصبح القرائن السياقية «contextual clues» ضرورية للتمييز بين ما إذا كان للعبارة معنى حرفي أو معنى اصطلاحي.[188]

3.3. العبارات الاصطلاحية واللغة المجازية:

ميز البلاغيون بدءا من الجاحظ بين نوعين من الأساليب: الأسلوب الحقيقي، حيث تستخدم الكلمات في دلالتها الوضعية، والأسلوب المجازي، حيث نتجاوز بالكلمات الدلالة الوضعية، إلى دلالة أخرى مجازية.

والحقيقة في اللغة، مشتقة من حققت الشيء أحقه، إذا أثبته، فهي فعيل بمعنى مفعول، أو هي مشتقة من حق الشيء يحق، إذا ثبت، فهي فعيل بمعنى فاعل، وعلى الاشتقاقين هي المثبتة، أو الثابتة في موضعها، الأصلي[189]. وفي الاصطلاح، الحقيقة هي لفظ يبقى على موضعه. وقيل ما اصطلح الناس على التخاطب به[190].

[188] Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: a thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003, p 20 .

[189] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم – بيروت، ط4، 1998، ص395.

[190] الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية ، 2003، ص90.

أما المجاز لغة فهو من جزت الطريق، وجاز الموضع جوازا أو مجازا، وجاز به وجاوزه جوازا، سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع، بمعنى جزته، وسرت فيه وقطعته. والمجاز والمجازة الموضع[191].

وفي الاصطلاح، المجاز ما أفاد معنى غير مصطلح عليه، في الوضع الذي وقع فيه التخاطب، لعلاقة بين الأول والثاني[192].

ويكشف عبد القاهر الجرجاني عن العلاقة بين اللغة والاصطلاح، في اشتقاق لفظ المجاز فيقول:" جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا."[193]

فكل لفظ دل على معناه الذي وضع له في الأصل، فهو المراد بالحقيقة، وكل لفظ دل على غير معناه الأصلي فهو المراد بالمجاز. والحقيقة لها موضعها الذي تستعمل فيه، والمجاز له موضعه الذي يستعمل فيه، وكلاهما في موضعه بليغ، وكلاهما في غير موضعه خارج عن البلاغة. ولكن أرباب البلاغة مجمعون على أن "المجاز أبلغ من الحقيقة في تأدية المعنى، فعندما نقول: (لقيت الأسد، وجاءني البحر) فقد جعلت الرجل أسدا وبحرا، بما يحمله من دلالته على الشجاعة والجود، لأن الشجاعة ملازمة للأسد، والجود تابع للبحر، والدلالة بلازم الشيء وتابعه، أكشف لحاله وأبين لظهوره، وأقوى تمكنا في النفس من غير ما ليس بهذه الصفة."[194]

المجاز في لغة العرب فن أصيل، وهو سمة ملازمة لكلامهم، لما فيه من دقة التعبير، وإخراج المعاني المحسوسة إلى المعاني المجردة، فهو خير وسيلة للاتساع في اللغة، والتحرر من الضيق اللفظي، والانطلاق في مجالات الخيال، بما يضيفه من علاقات لغوية مبتكرة توازن بين الألفاظ والمعاني في الشكل والمضمون، فلا غرابة أن يكون مصدرا للثروة البلاغية عند العرب، وأن يكون مجازه في الذروة من البيان العربي، وأن يكون عنصرا أساسا من عناصر بلاغته الاعجازية.

---

[191] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 2003، ج 3، مادة جوز، ص 239.

[192] يحيى العلوي، الطراز، المكتبة العصرية. بيروت، ط1، 2002، ج1، ص64.

[193] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ترجمة و تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1،2001، ص342.

[194] [194] يحيى العلوي، الطراز، المكتبة العصرية. بيروت، ط1، 2002، ج1، ص 209.

و المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.

وتعرف كل اللغات البشرية المجاز اللغوي الذي يتجسد في مختلف الصور البيانية الموجودة في كل لغة. والصور البيانية هي تلك الأساليب البلاغية التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر لإحداث تأثير على المتلقي إلى جانب زيادة رونق الأسلوب وجماله. ولعل أكثر الصور البيانية شيوعا هي الاستعارة.

و تلعب الاستعارة دوراً بالغ الأهمية في الأسلوب الذي نفكر به وهي ليست مجرد وسيلة لغوية يستخدمها الشعراء وغيرهم من الكتاب لتعميم أنواع معينة من الاستجابات العاطفية بل إنها جزء أساسي من الأسلوب الذي يفكر به الإنسان ويتصل به.

والاستعارة هي ذلك "التعبير الذي يصف شخصا أو شيئا بطريقة أدبية من خلال الإشارة إلى شيء ما يعتبر أن له خصائص متشابهة مع الشخص أو الشيء الذي يحاول الفرد وصفه." (ترجمتنا)

> *"An expression which describes a person or object in a literary way by referring to something that is considered to have similar characteristics to the person or object you are trying to describe."*[195]

وتتحقق الاستعارة من خلال عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة دون استخدام أدوات التشبيه مثل as أوlike ، أي بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، فإننا لو قلنا (رأيت أسداً يرمي) فقد استعملنا (الأسد) بقرينة (يرمي) في (الرجل الشجاع) للمشابهة الواقعة بينهما في (الشجاعة) . ولابدّ في الاستعارة من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل اللازم ادعاء أن المشبه عين المشبّه به. فالاستعارة تصنع صورا في ذهن القارئ أو المستمع.

وخلافا للعبارة الاصطلاحية، فانه يمكن فهم معنى الاستعارة من خلال فهم معاني العناصر المكونة لها، أي أن معناها هو محصلة معاني أجزائها. وليس المراد من معاني أجزائها المعنى الحرفي بل المعنى المجازي. وكثيرا ما ترد في تعريفات العبارات الاصطلاحية انه يتم تحصيل معنى العبارة الاصطلاحية مجازيا. وفي العبارة الاصطلاحية، لا يراد المعنى المجازي للعناصر المكونة لها، بل المعنى

[195] http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/metaphor?q=metaphor

الاصطلاحي الذي اصطلحت عليه الجماعة اللغوية. وكثيرا ما تصنف العبارات الاصطلاحية على أنها نوع من أنواع الصور البيانية.

4.3. معايير التعرف على العبارات الاصطلاحية:

نجد أن جميع التعريفات التي خصت العبارات الاصطلاحية تنص على جملة من المعايير التي تميز العبارات الاصطلاحية وتجعلها فريدة عن غيرها من التراكيب والأنماط اللغوية الأخرى. وتتمثل هذه المعايير في التواضع وعدم التأليف والجمود.

1.4.3. التواضع:

يعد التواضع أو المواضعة « institutionalisation » أحد المعايير البارزة في التعرف على العبارات الاصطلاحية ولطالما تم التعامل معه على انه أمر مسلم به. وينتمي هذا المصطلح إلى اللسانيات الاجتماعية ويحيل إلى "العملية التي تصبح فيها بنية قياسية تدريجيا أكثر تداولا في مجموعة لغوية ما ويعاد استحضارها من الذهن في هيئة تركيب مخزن في الذاكرة نظرا لمعناها المحدد أو لوظيفتها التداولية." (ترجمتنا)

"Institutionalisation is the process by which a standard construction becomes gradually more current in a speech community and is reproduced as a memorized sequence because of its specific meaning or pragmatic function."[196]

وأما فرناندو وفلافل (Fernando & Flavell) فيشرحان هذا المعيار كالأتي:

" يقصد بالتواضع الذي يميز العبارة الاصطلاحية الارتباط الاعتيادي في مجتمع كلامي لمعنى معين مع وحدة نحوية معينة (مركب أو شبه جملة أو جملة)، بحيث يتم تفسير العبارة الناتجة بطريقة غير حرفية. وبعبارة أخرى، يتمثل جزء من ظاهرة الاصطلاحية في إضفاء الطابع التواضعي لعدم التماثل بين المعنى والنحو في حالة العبارات الاصطلاحية في صيغة مركب و شبه جملة وجملة فعلية". (ترجمتنا)

"By the institutionalisation of idiom we mean the regular association in a speech community of a given signification with a given syntactic unit (a compound, a phrase or a sentence), such that the resulting expression is interpreted non-literally. In other words, part of the phenomenon of idiomaticity is the institutionalisation of an

[196]Henk Barkema cité par Andreas Langlotz, Idiomatic creativity: a cognitive-linguistic model of idiom-representation and idiom-variation in English, Volume 17 de Human cognitive processing, John Benjamins Publishing Company, 2006, p 99.

asymmetry between sense and syntax in the case of compound, phrasal and sentential idioms."[197]

فالمتأمل للعبارات الاصطلاحية لن يجد صلة واضحة بين معانيها وبنيتها الحرفية ، بمعنى عدم ارتباط المعنى بالتركيب النحوي، بل المعنى متفق عليه أو متواضع عليه بين الجماعة اللغوية. ويرتبط مبدأ التواضع بعاملين وهما الاعتياد والتعارف الذين يؤديان إلى كثرة التداول بحيث لا يمكن تفسير مقبولية العبارات الاصطلاحية ضمن الجماعة اللغوية عن طريق القواعد النحوية.

وللتواضع نظرية تسمى نظرية التواضع والاصطلاح (المواضعة) في أصل نشأة اللغة، وتتلخص هذه النظرية في أن اللغة مواضعة اتفاق بين الناس؛ بحيث يصطلحون على كذا وكذا من الألفاظ و على استعمال رموز معينة لأداء أصوات معينة مثلا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – مصورا هذه النظرية : "أن قوما اجتمعوا، واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا، وهذا بكذا، ويجعل هذا عاماً في جميع اللغات." وقد صور ابن جني هذه النظرية بقوله: "وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة. قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا؛ فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمةً ولفظاً إذا ذكر عُرِف به ما مسماه؛ ليمتاز عن غيره، وليُغْنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين."[198]

2.4.3.عدم التأليف:

يرتبط مبدأ عدم التأليف « non compositionality » بالمعنى، وفي هذا المقام بمعنى العبارة الاصطلاحية. نقول عن تركيب ما انه نظمي إذا ما استدل على معناه بشفافية من خلال معنى العناصر التي يتألف منها. إلا انه في حالة العبارات الاصطلاحية، لا يمكن الاستدلال على معناها من خلال معنى العناصر التي تتألف منها منفردة، وبذلك تكون العبارات الاصطلاحية عبارات لا تخضع "لمبدأ التأليف الذي ينص على تعلق معنى العبارة النظمية بمعنى أجزائها." (ترجمتنا)

"The principle of compositionality states that the meaning of a composite expression is a function of the meaning of its component expressions."[199]

197 Fernando & Flavell, On idioms:critical views and perspectives, Exeter linguistic studies, 5th Ed, R.Hartmann. Exeter: university of Exeter, 1981, p 44.

198 http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=5363, 15 novembre 2011, 12h30.

199 Lyons cite par Cruse, D. A., Lexical Semantics, Cambridge: Cambridge University Press, 1986, p 45.

ويعد مبدأ عدم التأليف المعنوي « semantic non-compositionality » الميزة الأساسية في تعريف والتعرف على العبارات الاصطلاحية بإجماع العديد من دارسي العبارات الاصطلاحية:

Alexander, 1978; Benson, 1985; Bolinger ;1975,Cacciari & Tabossi, 1988; Coulmas, 1981; Cowie et al., 1983; Cruse, 1986; Fernando & Flavell, 1981; Fraser, 1970; Katz & Postal, 1963; Kovecses & Szabo, 1996; Makkai, 1975; Nattinger & DeCarrico, 1992; Reagan, 1987; Schweigert & Moates, 1988; Weinreich, 1969; Wood, 1981.

ففي عبارة مثل « kick the bucket » التي تعني اصطلاحا "مات"، لم يقم من اسند إليه الفعل بركل الدلو، وأيضا عبارة « cats' eyes » التي تعني اصطلاحا مسامير ضوئية (مسامير مزودة بعدسات عاكسة للضوء تثبت على سطح الطريق لإضاءة وجهة السائقين) لا يقصد منها عيون القطط.[200]

ويتراوح الغموض الدلالي « semantic opacity» الذي تتميز به العبارات الاصطلاحية بين نهايتين. ويتلاشى هذا الغموض في بعض العبارات الاصطلاحية الشفافة «transparent idioms» التي يساهم أحد عناصرها في جلاء المعنى، ويطلق على هذا النوع من العبارات الاصطلاحية اسم « partly-compositional idioms». بينما يزيد الغموض في العبارات الاصطلاحية التي لا تساهم عناصرها في إيضاح المعنى. وكلما زاد التباين بين المعنى الحرفي والمعنى الاصطلاحي للعبارة الاصطلاحية، كلما مالت هذه الأخيرة نحو غموض معناها.

3.4.3. الجمود:

يتجسد الجمود أو الثبات الذي يعتري العبارات الاصطلاحية في مظهرين اثنين: عدم إمكانية الاستبدال المعجمي وعدم قابلية التغيرات النحوية والصرفية. وترتبط بالجمود المقابلات الانجليزية التالية: « fixedness » و« fixity » و « frozenness » .

وتتجسد التغيرات النحوية والصرفية في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والمفرد والجمع وصيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول. فالعبارة الاصطلاحية « they rocked the boat » التي تعني إحداث المشاكل لا تقبل إدخال علامة الجمع « s » على كلمة « boat » لتصير العبارة « they rocked the boats »[201]. كما

[200] Rosamund moon, vocabulary connections: multi-word items in English, in Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy, Norbert Schmitt and Michael McCarthy Eds, Cambridge University Press, 1997, p 44.

[201] Rosamund Moon, op.cit, p 44.

أن عبارة « trip the light fantastic » التي تعني الرقص تتميز بدرجة كبيرة من الجمود ولا تقبل تحويلها إلى صيغة المبني للمجهول[202].

ويتمثل الاستبدال المعجمي في إمكانية استبدال عنصر معجمي بعنصر معجمي أخر عبر التكافؤ بين الكلمات أو التعارض أو التضاد على محور الاستبدال. إلا أن العبارات الاصطلاحية تتميز بالتلازم اللفظي المحدود « restricted collocability » بحيث لا يمكن استبدال عنصر معجمي داخل العبارة الاصطلاحية بعنصر معجمي أخر وإلا فقدت العبارة الاصطلاحية معناها الاصطلاحي. ففي المثال السابق « trip the light fantastic » لا تحتمل استبدال « light » ب« heavy » ولا « trip » ب « walk »[203].

5.3.خصائص العبارات الاصطلاحية:

إن جميع التعريفات التي خصت العبارات الاصطلاحية ركزت على ذلك الانحراف الدلالي الذي تبديه هذه العبارات. فإذا ما حاولنا أن نستشف معنى العبارة الاصطلاحية بالرجوع إلى معاني الكلمات التي تكونها، فأقل ما يمكننا أن نصفه به هو انه غير مفهوم وغير منطقي. وتتميز العبارات الاصطلاحية بجملة من الخصائص الدلالية والتركيبية والمعجمية تجعلها مميزة وفريدة عن باقي الأنماط اللغوية.

1.5.3.الخصائص الدلالية:

يعرف عن العبارة الاصطلاحية أنها وحدة لغوية تتكون من كلمتين فأكثر تدل على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدل عليها الكلمات المكونة لها منفردة. فدلالة العبارات الاصطلاحية لا تخضع لمبدأ التأليف « non-compositionality of meaning » . وان تحول معنى العبارة الاصطلاحية من المعنى الحرفي أو المعجمى إلى المعنى الاصطلاحي المستمد من اتفاق الجماعة اللغوية ينتج عنه الغموض الدلالي « semantic opacity » للعبارة الاصطلاحية بسبب عدم القدرة على التنبؤ بمعناها من خلال تجميع معاني أجزائها. وعليه، فان معنى العبارات الاصطلاحية متواضع عليه « conventional » من قبل الجماعة اللغوية.

[202] Andreas Langlotz, Idiomatic creativity: a cognitive-linguistic model of idiom-representation and idiom-variation in English, Volume 17 de Human cognitive processing, John Benjamins Publishing Company, 2006, p 4.

[203] Andreas Langlotz, op.cit, p 4.

2.5.3.الخصائص التركيبية:

إن الجمود الذي يعتري العبارات الاصطلاحية لا يسمح بإجراء تغييرات على بنيتها الداخلية. ويعد الجمود التراكيبي خاصية مميزة للعبارات الاصطلاحية ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بمعناها الاصطلاحي. ومن خصائص العبارات الاصطلاحية التركيبية نذكر ما يلي:

– الانحراف عن القواعد النحوية: هناك الكثير من العبارات الاصطلاحية التي تنحرف عن المعايير النحوية. والمتأمل في بنيتها النحوية يحكم عليها مباشرة أنها تركيب خاطئ. لكن هذا التركيب الجامد الذي تواضعت عليه المجموعة اللغوية يرتبط مباشرة بالمعنى الاصطلاحي للعبارات الاصطلاحية. فعبارات مثل « it's ages since we met » ، « trip the light fantastic » ، « he is a friend of mine » ، « by and large »، « far and away » لا تخضع للقواعد النحوية، لكن كل محاولة للتغيير من تركيب هذه العبارات الاصطلاحية يجردها من معناها الاصطلاحي.

– صيغة المبني للمجهول: لا يمكن تحويل العبارات الاصطلاحية إلى صيغة المبني للمجهول، لان ذلك يفقدها معناها الاصطلاحي، فعبارة « to face the music » ستفقد معناها الاصطلاحي إذا ما حولت إلى « the music was faced »، « some beans were spilled» .

–استبدال الموقع التراكيبي: أي استبدال لترتيب الكلمات في العبارات الاصطلاحية يؤدي إلى الإخلال بصيغة العبارة الاصطلاحية وبالتالي الإخلال بمعناها:« It may well be ahead of time » (عبارة اصطلاحية)، « It may be well ahead of time » (جملة عادية).

–صيغة المقارنة: إن إضافة الحرف « er » إلى الصفة « hot » في عبارة « to be in hot water » لتصير « to be in hotter water » يغير من معناها الاصطلاحي.

3.5.3.الخصائص المعجمية:

عندما يتم تداول عبارة اصطلاحية ما في مجموعة لغوية معينة، تصبح هذه العبارة الاصطلاحية جزءا من اللغة بعد أن تتواضع عليها هذه المجوعة اللغوية. وتصبح صيغة هذه العبارة الاصطلاحية جامدة لا تقبل إدخال تغييرات عليها، و مرتبطة بمعنى واحد لا يتغير. ومن الخصائص المعجمية للعبارات الاصطلاحية، نذكر ما يلي:

-**الإضافة:** إضافة كلمة إلى العبارة الاصطلاحية يؤدي إلى ضياع معناها الاصطلاحي، فإضافة « very » إلى الصفة « red » في عبارة « red herring » يجردها من معناها الاصطلاحي.

-**الحذف:** حذف كلمة من التركيب الاصطلاحي للعبارات الاصطلاحية يغير معناها تماما، فحذف أداة التعريف « the » من العبارة الاصطلاحية « spill the beans » يغير معنى هذه الأخيرة من يفشي سرا (المعنى الاصطلاحي) إلى يذر الفاصوليا (المعنى الحرفي).

-**الإبدال:** لا تقبل العبارات الاصطلاحية إبدال كلمات بكلمات أخرى مرادفة، فمثلا في عبارة « the long and short of it » لا يمكن استبدال « long » بمرادف آخر نحو « tall ».

إن ما سبق إشارة خاطفة إلى بعض الخصائص التي تتميز بها العبارات الاصطلاحية. ولان المقام لا يستدعي التعمق في كل هذه الخصائص، ارتأينا أن نذكر أهمها وأبرزها.

6.3. تحصيل معنى العبارات الاصطلاحية:

ليس من الهين إدراك معنى عبارة اصطلاحية ما لغير الناطقين الأصليين. لكن هذه ليست الصعوبة الوحيدة التي تواجه المترجم. فأولى المصاعب التي تستعصي على المترجم هي قوله بان تركيبا ما هو عبارة اصطلاحية لا يتأتى معناها من محصلة معاني أجزائها، ومن ثم البحث عن هذا المعنى الاصطلاحي التي تحمله العبارة الاصطلاحية. ففي كثير من الأحيان ليس من السهل التعرف على العبارات الاصطلاحية. وترى مونا بايكر أن "أولى الصعوبات التي تواجه المترجم هي أن يكون قادرا على معرفة انه بصدد التعامل مع عبارة اصطلاحية.وهو ليس بالأمر الجلي دائما. فهنالك أنواع عديدة من العبارات الاصطلاحية، بعضها يسهل التعرف عليها مقارنة بعبارات أخرى. فالعبارات التي من السهل التعرف عليها تشمل تلك التي لا تتقيد بالحقيقة نحو: إنها تمطر قططا وكلابا (المعنى الحرفي) ومعناها الاصطلاحي إنها تمطر بغزارة، يرمي الحذر في مهب الرياح (المعنى الحرفي) ومعناها الاصطلاحي يركب الخطر، عاصفة في فنجان، يقفز على حنجرة فلان (المعنى الحرفي) ومعناها الاصطلاحي يصب جام غضبه على فلان، غذاء للفكر (المعنى الحرفي) ومعناها الاصطلاحي فكرة تستدعي التمعن وإعمال العقل." (ترجمتنا)

"The first difficulty that a translator comes across is being able to recognize that s/he is dealing with an idiomatic expression. This is not always obvious. There are various types of idioms, some more easily recognizable than others. Those which are easily recognizable include expressions which violate truth conditions, such as it's raining cats and dogs, throw caution to the winds, storm in a tea cup, jump down someone's throat, and food for thought."[204]

ومن هذا المنطلق، يمكن القول بان العبارات التي لا تخضع للمنطق والحقيقة هي عبارات اصطلاحية تتجاوز بتجاوزها للمنطق حرفية معناها إلى معنى اصطلاحي أخر. وهنالك نوع آخر للعبارات الاصطلاحية ترى مونا بايكر انه يسهل التعرف عليه، و"التي تشتمل على عبارات يبدو تركيبها خاطئا لأنها لا تتقيد بالقواعد النحوية للغة." (ترجمتنا)

"They also include expressions which seem ill-formed because they do not follow the grammatical rules of the language." [205]

ومن الأمثلة التي أعطتها مونا بايكر لهذا النوع من العبارات نذكر:

- trip the light fantastic يرقص
- blow someone to kingdom come يقتل في انفجار،يرسل شخصا إلى العالم الآخر
- put paid to يضع حدا لشيء
- the powers that be أولو الأمر
- by and large بوجه عام
- the world and his friend الناس كافة/جميعهم

والنوع الثالث الذي أدرجته مونا باكر هو العبارات التي تبتدئ ب « like » نحو[206]:

- Like a bat out of hell بسرعة كبيرة
- Like water off a duck's كما تنساب المياه من على ظهر البطة

والخلاصة التي خرجت بها مونا بايكر هو انه "كلما استعصت عبارة ما على الفهم، والمعنى الضئيل الذي يمكن أن تسهم به في سياق معين، كلما زاد احتمال أن يتعرف المترجم عليها على أنها عبارة اصطلاحية." (ترجمتنا)

"The more difficult an expression is to understand and the less sense it makes in a given context, the more likely a translator will recognize it as an idiom."[207]

[204] Mona Baker, in other words, Routledge, 1992, p 65.
[205] Mona Baker, op.cit, p 65.
[206] Mona Baker, op.cit, p 65.
[207] Mona Baker, op.cit, p 65.

وتنبه مونا بايكر في ذات السياق إلى نوعين آخرين للعبارات الاصطلاحية الذين يمكن أن يضللا المترجم. فلبعض العبارات الاصطلاحية معنى حرفي ومعنى اصطلاحي في نفس الوقت، بحيث يكون معناها الحرفي معقولا و أما معناها الاصطلاحي فلا يفصح عنه السياق في جميع الأحيان. فمثلا يمكن أن يوحي المعنى الحرفي لعبارة « take someone for a ride » بأخذ شخص في نزهة، لكن المعنى الاصطلاحي المقصود من العبارة هو أن يغش أو يحتال فلان على فلان. فالمترجم الذي لم يعتد على مثل هذه العبارات الاصطلاحية يمكن أن يقبل بمعناها الحرفي ويفوت عليه المعنى الاصطلاحي.[208]

والنوع الأخر الذي تنبهنا إليه مونا بايكر هو تلك العبارات التي نجد لها نظائر مشابهة في اللغة الهدف، التي تبدو بنيتها السطحية مشابهة، ولكنها تختلف في المعنى. فعبارة « pull someone's leg » التي تعني اصطلاحا يضايق شخصا بدعابة أو مزحة تشبه بكثير عبارة "يسحب رجلو" التي تستعمل بكثير في اللهجة المصرية والتي تعني القيام بخدعة لحمل شخص على الحديث في أمر أو موضوع لطالما حفظه كسر. ومن هنا ترى مونا بايكر أن " تكون أمثلة العبارات الاصطلاحية المتطابقة أو المتشابهة سطحيا التي لها معاني مختلفة في اللغة المصدر واللغة الهدف أفخاخا سهلة للمترجم الغافل الذي لم يعتد على العبارة الاصطلاحية في اللغة المصدر والذي قد يغريه تفسيرها ببساطة وفقا للغة الهدف." (ترجمتنا)

> *"Instances of superficially identical or similar idioms which have different meanings in the source and target languages lay easy traps for the unwary translator who is not familiar with the source language idiom and who may be tempted simply to impose a target language interpretation on it."*[209]

7.3. دور العبارات الاصطلاحية في اكتساب اللغة الانجليزية:

يبين هذا المحور مدى أهمية تدريس وتعلم العبارات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية بالرغم من أن هذا المجال لم ينل قسطا وافيا من الاهتمام لدى الباحثين في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية. إلا أن الوعي بالدور الحاسم الذي يلعبه المعجم في تعلم لغة ثانية أو لغة أجنبية تزايد في السنوات الأخيرة. وضمن هذا المجال الواسع من البحث الأكاديمي، هنالك إجماع عام على أن معجم لغة معينة هو أكثر بكثير من أن يكون مجرد قائمة من الكلمات المنفردة. ويحوي المعجم الذهني لمتحدث لغة ما على مجموعة واسعة من الوحدات المعجمية المركبة نحو الأفعال المركبة (يتحمل/، "put up with") ،

[208] Mona Baker, op.cit, p 66.
[209] Mona Baker, op.cit, p 67.

والصيغ الروتينية (اعتني بنفسك/ "take care")، والمتلازمات اللفظية(الجراحة التجميلية / plastic) surgery ، والعبارات الاصطلاحية (يحمل نفسه فوق طاقته/ "bite the bullet") ، إذ هنالك سبب وجيه للتركيز على الوحدات المعجمية المركبة، وعلى وجه الخصوص العبارات الاصطلاحية.

وتعرف معظم اللغات ظاهرة التعبير الاصطلاحي إذ أنه – في ملامحه العريضة – وليد التجربة الإنسانية كما أنه إن جاز التعبير مرآة تعكس خبرات المتحدث الاقتصادية والاجتماعية بل والنفسية أيضا عبر عصور التاريخ المختلفة. وقد طورت كل لغة مجموعتها الخاصة من العبارات الاصطلاحية، واللغة الإنجليزية بالتأكيد لديها مجموعة غنية جدا من هذه العبارات، بحيث نجدها في المحادثات اليومية للمتحدثين الأصليين، وفي الأفلام، وبرامج التلفزيون، والروايات، والأغاني و المقالات الصحفية. ولأن العبارات الاصطلاحية جزء لا يتجزأ من الخطاب اليومي للمتحدثين الأصليين، فإنها تشكل حجرة عثرة لغير الناطقين بالانجليزية الذين ليسوا على دراية بها.

و يكثر المتحدثون الأصليون من استعمال العبارات الاصطلاحية في مواقف الحياة اليومية، وقد لا يكونون مدركين لطبيعتها الاصطلاحية إلا حينما لا يستوعب المتلقي الأجنبي معنى الرسالة. فالعبارات الاصطلاحية، كما هو موضح في الأمثلة المذكورة أسفله، هي نوع خاص من التعابير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى لغير أبناء اللغة:

- We all have to ***be on the same page*** /يجب علينا كلنا أن نكون على رأي واحد
- Who's going to ***foot the bill*** for that? / من سيدفع فاتورة هذا؟
- Don't ***beat around the bush***. / دعك من اللف و الدوران

ففي المثال الأول، لا تشير عبارة «to be on the same page» إلى القراءة في انسجام تام على نفس الصفحة، وإنما لمجموعة من الناس بينهم اتفاق على شيء معين. والمعنى الحرفي–الذي غالبا ما يكون مضللا– للمثال الثاني والثالث يحول دون إدراك المعنى الاصطلاحي المراد.

ويعد استخدام العبارات الاصطلاحية واحد من الجوانب المهمة في إتقان اللغة الانجليزية. وهذا ما يؤكده جينزل (Genzel) بحيث يقر انه "من المستحيل أن يكون الفرد ضليعا باللغة الإنجليزية من دون معرفته بالعبارات الاصطلاحية والتعابير الجامدة. فهي كل مكان!" (ترجمتنا)

"It's impossible to be proficient in English without knowing idioms and expressions.

They are everywhere!"[210]

فبالنسبة للطلبة الأجانب من غير الناطقين باللغة الإنجليزية، يعد تعلم العبارات جانبا هاما من جوانب التحكم في اللغة الانجليزية، واستعمالها يجعل الحديث أكثر سلاسة، بحيث "كلما كان بإمكان متحدث من غير الناطقين باللغة الإنجليزية الإكثار من استعمال العبارات الاصطلاحية في سياق الحديث المناسب لها مع الناطقين الأصليين، كلما كان من السهل عليه إقامة علاقة تواصلية." (ترجمتنا)

"The more idioms that a nonnative speaker of English can use in the right context in conversation with native speakers, the more easily will he be able to establish a communicative relationship."[211]

وهذا ما تؤكد عليه أيضا شيترا فيرناندو (Chitra Fernando) :

"إن العدد الهائل للعبارات الاصطلاحية وترددها العالي في الخطاب يجعل منها جانبا هاما في اكتساب المفردات وتعلم اللغة بشكل عام." (ترجمتنا)

"The sheer number of idioms and their high frequency in discourse make them an important aspect of vocabulary acquisition and language learning in general..."[212]

فالعبارات الاصطلاحية من الأنماط اللغوية الماثلة في الاستعمال الحقيقي للغة وتتطلب كفاية عالية في فهمها لارتباطها بالبعد الثقافي أو لصيغتها الجامدة. وتؤكد جهود عدد من دارسي العبارات الاصطلاحية (Irujo1986,Everaet1995 ,Moon.R1998) على أهميتها في اكتساب اللغة الانجليزية. وتكتسي العبارات الاصطلاحية أهمية لكثرة ورودها في اللغة الانجليزية وفي الاستعمال الحقيقي للغة. ولتقصي هذه الحقيقة قام Cooper,T.C بتسجيل ثلاث ساعات من البث التلفزي، فوجد أن العبارات الاصطلاحية وردت بمعدل ثلاث عبارات في الدقيقة وأن فهم ما كان يدور في الحديث يستلزم فهم هذه العبارات.[213]

[210] Genzel, Rhona B, Getting Hang of Idioms and Expressions, New York: Maxwell Macmillan, 1991, p4.
[211] Curry, Dean, Illustrated American Idioms. Washington: English Language Programs Division, 1988: Preface.
[212] Fernando Chitra, cité par Dirk Steines, Bernadette Goertz, Idioms and fixed expressions- Implications of cognitive linguistics for the selection of web-based teaching exercises, GRIN Verlag, 2007, p 3.
[213] http://www.nadasisland.com/idioms/, 14 novembre 2012, 14h30.

كما قام بوليو (Pollio) وزملاؤه بتحليل ما يقرب من مائتي ألف (200 000) كلمة في تسجيلات لمناظرات سياسية، وجلسات العلاج النفسي، وكتابات إنشائية لطلبة... الخ وخلصوا إلى أن هؤلاء استخدموا حوالي 4.08 عبارة في الدقيقة الواحدة.[214]

وتكمن صعوبة تعلم العبارات الاصطلاحية بالنسبة للمتعلمين الأجانب في كيفية تفسير معناها الذي لا يتأتى من خلال معاني أجزائها منفردة، بحيث يصعب على المتحدثين والمتعلمين من غير الناطقين باللغة الإنجليزية فهم هذه العبارات التي لا يمكن أن تترجم كلمة كلمة، وإنما إلى ما يكافئها في اللغة الهدف حتى تنقل نفس المعنى وتحدث نفس الأثر على القراء.

وهذا ما يشير إليه لارسون (Larson):

"إن الترجمة الحرفية كلمة بكلمة لهذه العبارات الاصطلاحية إلى لغة أخرى لن يكون لها معنى." (ترجمتنا)

"A *literal word-for-word translation of these idioms into another language will not make sense*." [215]

وقد يستخدم أهل اللغة العبارات الاصطلاحية ليزينوا بها كلامهم أو ليضفوا عليه عنصر القوة والتأثير، ببنائها على الصور التي تظهر من خلالها والتي من شأنها أن تزيد في شحنة المعاني التي يمكن أن تحملها تراكيبها وعباراتها، وتميزها بميزة الظاهرة الأسلوبية التي تخلق في نفس السامع أو القارئ ما يشبه الدغدغة النفسانية. والسبب الأخر لاستعمال العبارات الاصطلاحية هو أنها تضيف نكهة إلى اللغة. فالعبارات الاصطلاحية في اللغة كالملح في الطعام.

"Idioms add spice to the language."[216]

و"بما أنّنا كثيرا ما نلاقي العبارات الاصطلاحيّة في الخطاب مشافهة وكتابة على حد سواء, فإنها تتطلّب عناية خاصة في برنامج اللغة، كما لا ينبغي أن تشغل موقعا ذا أهمية ثانوية في المناهج الدراسية." (ترجمتنا)

---

[214] Pollio, H. R.; Barlow, J. M.; Fine, H. J. & Pollio, M. R., Psychology and the Poetics of Growth, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1977, p 20.

[215] Larson, M.L., Meaning Based Translation: A Guide to Cross Language Equivalence. London and New York: University Press of America, 1984, p 20.

[216] Applebee, Jane, Help with Idioms. Oxford: Heinemann, 1992: v.

"Since idiomatic expressions are so frequently encountered in both spoken and written discourse, they require special attention in language programs and should not be relegated to a position of secondary importance in the curriculum."[217]

وجرت العادة أن يتم تفادي وتجنب تعلم واستعمال العبارات الاصطلاحية لما تشكله من صعوبة في فهمها وفي معرفة السياق الصحيح الذي تستعمل فيه. فعلى العموم، لا تكفي المعرفة بالعبارات الاصطلاحية وحدها، بل المهم أيضا الإحاطة بمعناها الصحيح والموقف المناسب الذي يمكن أن تستخدم فيه.

وهذا ما تراه جينيفر سيدل (Jennifer Seidl) :

" من الصعب أحيانا معرفة الأسلوب، بمعنى معرفة في أي من المواقف يكون صحيحا استخدام عبارة اصطلاحية ما."(ترجمتنا)

"It is sometimes difficult to know the level of style, i.e. to know in which situations it is correct to use an idiom."[218]

فمن الأهمية بمكان معرفة أي من العبارات الاصطلاحية يمكن استخدامها في سياقات مختلفة كالمحادثات اليومية، والرسائل، وسياقات العمل الخ.

والسؤال الأول الذي يطرح نفسه هو ماهي العبارات الاصطلاحية التي ينبغي تدريسها وتعلمها، وهذه اولى الاعتبارات التي ينبغي وضعها في الحسبان بما ان القواميس المخصصة للعبارات الاصطلاحية تحوي بين دفتيها آلاف العبارات (أكثر من 7000 عبارة اصطلاحية في قاموس Cambridge Idioms Dictionary, 2nd Edition, CUP, 2006).

فربما كان الاعتقاد السائد بالتركيز على العبارات الاصطلاحية الكثيرة التردد، بما أنها تحضى باستعمال واسع من قبل المتحدثين الأصليين، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، لا ينبغي التركيز فقط على درجة تردد عبارة اصطلاحية ما، لان درجة التردد ليست العامل الوحيد الذي يجب الأخذ به عند اختيار العبارات الاصطلاحية لتدريسها. فبعض العبارات الاصطلاحية قليلة التردد، لكن سياق الاستعمال هو الذي يحدد مدى أهمية عبارة اصطلاحية ما لدى الجمهور المتلقي. فعلى سبيل المثال، عبارة «let's call it a day» (لنكتفي اليوم بهذا القدر– لنتوقف عند هذا القدر) هي عبارة قليلة التردد بحسب التحليل الذي

[217] Cooper, T.C., Teaching Idioms, Foreign Language Annals, 1998, p 255.

[218] Seidl, Jennifer, English Idioms, Oxford: Oxford University Press, 1988, p 13.

قامت به ديلين ليو (Dilin Liu) على مدونة بحثها[219]، ولكنها صيغة روتينية تستعمل للإشارة إلى نهاية حصة درس أو اجتماع.

والسؤال الثاني هو ما هل من اللازم تخصيص حصص منفردة لتدرسي العبارات الاصطلاحية. إلا أن الطريقة المثلى بحسب الباحثين هي إدراج العبارات الاصطلاحية في الدروس الاعتيادية التي تركز على المهارات الأربع (four skills) ، لان الوقت الذي سيكون مخصصا لحصص منفردة هو في الغالب وقت محدود.

والخطوة الأولى في تدريس العبارات الاصطلاحية تبدأ بتوعية المتعلمين إلى هذا النوع من العبارات، وتنمية قدراتهم على التعرف عليها. وربما قد يكون من السهل البدء بتدريس العبارات المتطابقة التي نجد لها مكافئا في اللغة الهدف شكلا ومضمونا (مثل: carrot and stick policy=سياسة العصا والجزرة)، والعبارات المتشابهة التي لها مكافئ معنوي (مثل:move heaven and earth= أقام الدنيا وأقعدها/ by hook or crook= بالمعروف أو بالمتلوف)[220].

وتنجم الصعوبة من العبارات الاصطلاحية المختلفة التي لا يمكن التعرف عليها على أنها عبارات اصطلاحية، كما لا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال معاني أجزائها(مثل:to let the cat out of the bag = أفشى سرا).

ولا تختلف العبارات الاصطلاحية من لغة إلى لغة أخرى فقط، بل الاختلاف حاصل أيضا من لهجة إلى أخرى داخل اللغة الواحدة. فسكان إقليم ويلز « Wales » بانجلترا يعبرون عن هطول المطر الغزير بـ[221]« it is raining old women and sticks » بدلا من « it is raining cats and dogs » .

كما يجب أيضا التعريف عند تدريس العبارات الاصطلاحية بمستوياتها اللغوية، بحيث نجد عبارات اصطلاحية سوقية(slang) (مثل: To be chicken-feed = حفنة صغيرة من المال) وعبارات عامية (colloquial) (مثل: to let the cat out of the bag = أفشى سرا)، و أخرى رسمية (formal) (مثل: to spill the beans= أفشى سرا).

---

[219] Liu Dilin, the most frequently used spoken American English idioms: a corpus analysis and its implications. *TESOL Quarterly*, 2003, p 37, pp: 671-700.

[220] سعيد جبر، محمد أبو خضر، التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية، تحليل لغوي تقابلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص 128.

[221] Mona baker, In Other Words: A Coursebook on Translation, Routledge, 1992, p 69.

ولما كان ارتباط العبارات الاصطلاحية بالتجربة الإنسانية ارتباطا وثيقا، فان الكثير من العبارات الاصطلاحية ترجع إلى أصول مختلفة، يمكن أن ندرجها فيما يلي:

- عبارات مقترضة من مجال الرياضة والألعاب و الفنون:

- At this stage of the game في هذه المرحلة المتقدمة من اللعبة
- Arrow in one's quiver يحمل في جعبته الكثير من الإمكانات
- Fair play معاملة نزيهة
- Face the music يواجه عواقب أفعاله

- عبارات مصدرها اقتصادي:

- Make a cold call يسوق عبر الهاتف
- Banker's hours ساعات عمل قصيرة

- عبارات مصدرها الأكل والشرب

- Apple of (someone`s) eye قرة العين، فلذة الكبد
- Have bigger/other fish to fry لديه مشاغل أخرى (أكثر أهمية)
- Cry over spilled/spilt milk يندم حيث لا ينفع الندم

- عبارات مصدرها الملابس:

- Toss one's hat into the ring يدلي بدلوه
- Treat somebody with kid gloves يعامل شخصا بلطف، بترفق

- عبارات مصدرها الألوان والأرقام وأعضاء الجسم:

- Get a lump in one's throat في قلبه حرقة
- (not) Bat an eye/eyelid لا يرف له جفن
- Catch someone red-handed قبض عليه بالجرم المشهود
- To get the third degree يتعرض للاستجواب
- At sixes and sevens يضرب أخماسا في أسداس
-

- عبارات مصدرها الحيوانات والأحياء الأخرى

- To change horses in midstream يغير رأيه في منتصف الطريق
- Kill the goose that lays the golden egg يذبح الدجاجة التي تبيض ذهبا

- Big fish in a small pond — شخص مهم في دائرة صغيرة
- Can of worms — يفتح عش الدبابير، يفتح على نفسه أبواب جهنم

وقد يبدو تدريس العبارات الاصطلاحية أمرا مثبطا للهمة ، إذا ما نظرنا إلى عددها الكبير في اللغة الانجليزية (قاموس العبارات الاصطلاحية المذكور أنفا)، و لا نتوقع أبدا أن يصل تحكم الفرد بها إلى هذا العدد الهائل، بحيث انه "من النادر جدا أن تضاهي قدرة الفرد على الاستعمال الفعال للعبارات الاصطلاحية والتعابير الجاهزة للغة الأجنبية قدرة المتحدث الأصلي لهذه اللغة." (ترجمتنا)

"A person's competence in actively using the idioms and fixed expressions of a foreign language hardly ever matches that of a native speaker."[222]

لكن ما يجب وضعه في الحسبان أن "تعلم العبارات الاصطلاحية هو عملية مستمرة مدى الحياة."(ترجمتنا)

"Idiom learning is a lifelong process."[223]

8.3.العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية:

بعد ما حددنا مفهوم العبارات الاصطلاحية في اللغة الانجليزية، ننتقل إلى الحديث عن العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية. غير أن العربية تفتقر إلى هذا الدرس اللغوي ، إذ تناوله عدد قليل من الباحثين العرب منهم علي القاسمي وكريم حسام الدين ، ووفاء كامل .

يذكر كريم حسام الدين أن القدماء استعملوا مصطلحا يقترب دلاليا من مصطلح التعبير الاصطلاحي وهو التمثيل، وقد استعمله الثعالبي في مقدمة (ثمار القلوب)، يقول: "وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم ، وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: غراب نوح، نار إبراهيم، ذئب يوسف ،عصا موسى".[224]

[222] Mona baker, In Other Words: A Coursebook on Translation, Routledge, 1992, p 64.

[223] Eve Zyzik, Teaching and Learning Idioms: The Big Picture, University of California, Santa Cruz, p 06, www.clear.msu.edu/clear/newsletter/files/fall2009.pdf , 14 Novembre 2012, 14h40.

[224] الثعالِبيّ ، أبو منصور ، ثمار القلوب في المضاف و المنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط.1 ، 1985.

ويرى علي القاسمي أن "العبارات الاصطلاحية جزء من ظاهرة لغوية عالمية لفتت انتباه الدارسين، وأطلقت عليها أسماء عديدة كالتضام والتوارد والقرائن اللفظية، وهى عبارة عن طلب الكلمات كلمات معينة واستدعاءها، ومعظم كتب تدريس اللغة العربية لم تتطرق لهذا النوع من العبارات، كما أن المعاجم العربية تكاد تخلو مداخلها منها ، مع أن اللغة العربية قديما وحديثا تحفل بالعبارات الاصطلاحية، فمثلا الفعل (أطلق) الذي يعنى (حرر) يدخل في بنيات عدد من العبارات الاصطلاحية مثل: أطلق سراحه: أخلى سبيله، أطلق له العنان: جعله يتصرف على هواه، أطلق ساقيه للريح: فرّ مسرعا. وكذلك الفعل (مال) الذي يعنى (زال عن استوائه) فهو يظهر في عدة تعابير اصطلاحية مثل: مال إلى : أحب و مال عن : حاد."[225]

أما حسام الدين كريم زكي فقد عرف التعبير الاصطلاحي بأنه "نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير، اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"[226] ، الذي يعرّف بأنه مجموعة ثابتة من الكلمات تحمل معنى خاصا ، لا يتضح من تجميع معاني الكلمات المكوّنة له.

ويمكن للباحث من خلال ما تقدم أن يضع تعريفا للعبارة الاصطلاحية يلخص في أنها : نمط من الكلام خاص بلغة ما ، موجز، ثابت ، يتصف بالاصطلاح، يدرس كوحدة لغوية واحدة وفقا لقواعد لغوية خاصة تتفق أو تختلف مع القواعد اللغوية العامة .

وتتميز العبارات الاصطلاحية بجملة من الخصائص وهي:

- هي وحدة دلالية مغايرة لمعاني ألفاظها .
- لا يجوز التغيير في ألفاظها كالتقديم والتأخير ؛ لأنها تتسم بالثبات في تركيبها ودلالتها.
- لا تترجم إلى لغة أخرى ترجمة حرفية؛ لعدم وجود مقابل حرفي أو شكلي في كل الحالات، إنما يراعى في الترجمة الطبيعة المجازية والبيئة الجغرافية والثقافية التي شاعت فيها العبارة.
- تتسم بالثبات وبالإيجاز في لفظها، فقد تصل إلى كلمتين أو كلمة واحدة وقد تكون موجزة في دلالتها.

---

[225] علي القاسمي، التعابير الاصطلاحية و السياقية ومعجم عربي لها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 18، دت.

[226] حسام الدين , كريم زكي . التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية . القاهرة : الأنجلو المصرية , ط 2, ص 34، 1985.

و من النمط الثنائي في العربية قولهم: سحابة صيف، ابن السبيل، عصا موسى، سفينة نوح. وفى الانجليزية قولهم كذبة بيضاء white lie ، نصيب الأسد lion's share ، صريح open-hearted، متفتح open-minded ، ثرثار Blabber mouth ، غبي Bubble head

ومن النمط الأحادي في العربية : القارورة ، النعجة ، آية (كامل الخلق)، عرفت العربية مثل هذه الكلمات وأدرجتها تحت باب الكنايات . وفى الإنجليزية lemon التي تعني الثمرة المعروفة وتعنى أيضا المرأة المشاكسة، و cat التي تعنى القطة والمرأة البذيئة، و chicken بمعنى جبان.

وللعبارة الاصطلاحية مصادر يمكن إيجازها فيما يلي[227]:

أ. عبارات مقترضة من القرآن الكريم مثل: وشهد شاهد من أهلها، وإلى حاجة في نفس يعقوب، وألقى السمع بمعنى استمع ، من قوله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (سورة ق:37)

ب. عبارات مقترضة من الحديث الشريف مثل : الحرب خدعة , وإنما الأعمال بالنيات، عض بالنواجذ على (الأمر) بمعنى استمسك به وحرص عليه، وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ"[228] ، و جناح بعوضة بمعنى أمر تافه حقير وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة"[229] ، و ذو الوجهين بمعنى المنافق وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: "شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"[230] .

---

[227] www.lughaarabyyah.blogspot.com/

[228] الحديث أخرجه الترميذي في كتاب العلم باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، وابن ماجة في المقدمة باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين، انظر، الترميذي، أبو عيسى. الجامع الصحيح ، تحقيق إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة، 1983، الجزء 5 ص 44، وابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر، بيروت، الجزء 1 ص 16.

[229] أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة الكهف، وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، انظر، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار المعرفة، بيروت، الجزء 3، ص 157 : و مسلم أبو الحسين ابن الحجاج، المرجع السابق، الجزء 8، ص 125.

[230] أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في ذي الوجهين، انظر أبو داود، سليمان ابن الأشعث، سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة، 1988م. الجزء 4 ص 111.

ج. عبارات مقترضة من لغات أجنبية والتي تسرّبت إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، ومن أمثلة ذلك قولهم ذرّ الرماد في العيون ، والتي تقابلها في الانجليزية عبارة « to throw dust in the eyes » بمعنى ضلل وموّه، والخط الأحمر، والخط الساخن , والكوميديا السوداء , واليوبيل الماسي/الذهبي/الفضي « diamond/golden/silver jubilee »، فيروسات الانترنيت « internet viruses ».

د. عبارات مقترضة من مجال الرياضة والألعاب والفنون: الكارت الأحمر / الأصفر, والكرة في ملعب (كذا) , أسدل الستار على (كذا) ، اختلطت الأوراق، أزاح (فلانا) عن المسرح، أعاد الكرة إلى ملعب (فلان)، امسك بخيوط اللعبة /أوراق الضغط ، كشف (فلان) أوراقه.

ن. عبارات مقترضة من الطب والعلم والاقتصاد مثل : جسّ نبض فلان, و غسيل مخ , وقمر صناعي , والعصف الذهني , والذكاء الصناعي، هبطت أسهمه، النزيف العلمي.

هـ. عبارات مقترضة من المجال العسكري والجوي مثل: خرق الأجواء, وساعة الصفر, واختراق حاجز الصوت, وضربة عسكرية, وطلعة جوية.

ينقسم التركيب في العبارات الاصطلاحية حسب أحمد أبو سعد إلى[231] :

النمط الأول : الجملة وهي الشكل المركب من المسند والمسند إليه ويفيد معنى تاما بحيث يدل هذا التركيب على معنى جديد يختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب ويمكن أن تندرج تحت هذا النمط أقسام من الجمل منها:

1. الجملة الخبرية وهي تتوزع في عدد من القوالب أهمها ما يلي:

أ. فعل+ فاعل+ مفعول به، مثل: بلغت القلوب الحناجر بمعنى فزعت، حزم فلان حقائبه بمعنى استعد للسفر، سبق السيف العذل بمعنى فات الأوان، أعطى الضوء الأخضر بمعنى منح الإذن، رفع الراية البيضاء بمعنى استسلم، انفقعت مرارة فلان بمعنى استشاط غيضا، أراه النجوم ظهرا، نشر الغسيل القذر.

ب. فعل+ فاعل، مثل: ابيض وجهه بمعنى سرّ، زلت قدمه بمعنى أخطأ، ضاق صدره بمعنى ضجر، اثلج صدره.

ج. فعل+ فاعل+ جار+ مجرور، مثل: لعب فلان بالنار بمعنى خاطر، عاد فلان إلى رشده بمعنى رجع عن الخطأ، تلاعب فلان بالألفاظ بمعنى تفنّن في استخدامها، اصطاد في الماء العكر، اخذ فلان على خاطره، اخذ فلان بيد فلان.

[231] www.lughaarabyyah.blogspot.com/

د. فعل+ فاعل+ مفعول به+ جار+ مجرور، مثل: أطلق فلان ساقيه للريح بمعنى ركض و جرى، حنى فلان رأسه للعاصفة بمعنى خضع و استسلم، ذرّ فلان الرماد على العين بمعنى موّه، ترك الحبل على الغارب.

هـ. نفي+ فعل+ فاعل+ جار+ مجرور، مثل: لا يخطر الأمر على بال بمعنى بعيد الوقوع، لا يلوى فلان على أحد بمعنى لا ينتظر.

2. الجملة الاستفهامية وهي التي تبدأ بحرف من حروف الاستفهام، مثل: ما وراءك ؟ بمعنى ما خبرك، هل يخفى القمر ؟ بمعنى الأمر المشهور.
3. الجملة التعجبية وهي التي تأتي في صيغة التعجب، مثل: ما أشبه الليلة بالبارحة أو ما أشبه اليوم بالبارحة بمعنى تشابهت الأمور
4. الجملة الطلبية ومنها الجملة التي تأتي في صيغة الأمر، مثل: أعط القوس باريها بمعنى فوض الأمر إلى من يحسنه، ألق دلوك في الدلاء بمعنى ابذل جهدك في اكتساب المال.

النمط الثاني : التركيب الإضافي وهو المركب من كلمتين إحداهما مضاف والأخرى مضاف إليه تحمل كل منهما دلالة مألوفة للمتكلم ولكنهما تتحولان عن معنييهما إلى معنى جديد نتيجة لعلاقة الإضافة، وعلى ضوء هذا المفهوم يمكن توزيعها على عدد من القوالب أهما ما يلي:

أ. العبارات المصدرة بالأداة "ذو" ومؤنثتها " ذات "، مثل: ذو بال بمعنى مهم، ذات اليد بمعنى ما ملكت يداه.

ب. العبارات المصدرة بالكلمات: أب، أم، ابن، بنت، أخ، مثل: أبو العجب بمعنى البارع، أم الخبائث بمعنى الخمر، ابن السبيل بمعنى المسافر، أخو السفر بمعنى الكثير الأسفار.

ج. العبارات المصدرة بألفاظ الزمن مضافة لاسم علم مشهور وتتولد منهما دلالة جديدة، مثل: زمن البرامكة بمعنى الشيء الحسن، عام ابن عمار بمعنى رغد العيش والعطاء، يوم عبيد بمعنى سوء الطالع.

د. العبارات المصدرة بالظرف بشقيه الزمان والمكان، مثل: قبل ارتداد الطرف بمعنى بسرعة فائقة، وراء القضبان بمعنى السجن، بعد خراب مالطة، فوق صفيح ساخن، آخر العنقود.

النمط الثالث : شبه الجملة وهو الشكل المركب من جار ومجرور ويدل على معنى جديد يختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب ويمكن توزيعها على عدد من القوالب أهمها ما يلي :

أ. حرف جر+ مجرور (اسم مفرد)، مثل: على السطح بمعنى ظاهر، في الحضيض بمعنى في أدنى مرتبة.

ب. حرف جر+ مجرور (التركيب الإضافي)، مثل: في طي الغيب بمعنى مجهول، في لمح البصر بمعنى بسرعة شديدة، على كفِ عفريت، في ذيل القائمة، (أصبح) في خبر كان، بأم عيني، بالباع والذراع ، بدون لف أو دوران.

ج. حرف جر+ مجرور (التركيب الوصفي)، مثل: بقلب مفتوح بمعنى بصراحة، على المحجة البيضاء بمعنى على الطريق القويم، بدم بارد،

النمط الرابع : الأفعال المتعدية بحروف الجر وهي الشكل المركب من الأفعال اللازمة وحرف من حروف الجر التي تتعدى بها هذه الأفعال بحيث يدل هذا التركيب على معنى جديد مغاير عن معاني هذه الأفعال اللازمة، مثل: تطاول على بمعنى تجرّأ على، خف إلى بمعنى أسرع، قام بـ بمعنى تولّى، قعد عن بمعنى ترك.

النمط الخامس : التركيب الوصفي وهو الشكل المركب من صفة وموصوف تحمل كل منهما معنى مألوفا للمتكلم ولكنهما في النهاية تدلان على معنى جديد نتيجة لعلاقة الموصوف بصفته، مثل: حلّ وسط بمعنى حل يحاول الجمع بين المتنازعين، روح رياضية بمعنى سعة الصدر وتقبل الهزيمة، الكلمة الأخيرة بمعنى القرار النهائي، ابتسامة صفراء، برج عاجي، الخطوط العريضة، القبضة الحديدية، اليد العليا.

ومن الجدير بالذكر أن العبارات الاصطلاحية لا تنحصر فقط داخل الكتب والمعاجم، وإنما تتفاعل خارجها وتجري على السنة المتكلمين، كما أن لهذه الكلمات من النفوذ والسلطان على نفوس الناطقين بها ما يجعلهم ينطقون بها. وقد أكد بعض الباحثين على أن الكلمات تملك قوة سحرية فبعضها قد يعطي المتكلم نوعا من القوة وبعضها قد يصيبه بالأذى.

وثمة عدة دوافع وأسباب تقف وراء ظاهرة العبارات الاصطلاحية التي تؤدي بأهل اللغة العربية إلى اللجوء إلى هذه العبارات وأشباهها، أهمها ما يلي [232]:

أ. التوسّع في اللغات والتفنّن في الألفاظ والعبارات:

قد يستخدم أهل اللغة التعبيرات الاصطلاحية ليزينوا بها كلامهم أو ليضفوا عليه عنصر القوة والتأثير، ببنائها على الصور التي تظهر من خلالها التي من شأنها أن تزيد في شحنة المعاني التي يمكن أن

[232] www.lughaarabyyah.blogspot.com/

تحملها تراكيبه وعباراته، وتميزها بميزة الظاهرة الأسلوبية التي تخلق في نفس السامع أو القارئ ما يشبه الدغدغة النفسانية. ومن ذلك تعبيرهم عن انتصاف النهار بانتعال كل شيء ظله، وكقولهم: فلان حلب الدهر أشطره أي جرّب الأمور خيرها وشرها، أو يفتل فلان في ذروته أي يدور من وراء خديعته، أو حلب فلان بالساعد الأشد أي يستعين بمن يقوم بأمره ويعنى بحاجته، أو ضرب عنه صفحا أي أعرض، وكقولهم كشفت الحرب عن ساقها بمعنى اشتدت، وران به النعاش بمعنى غلب النعاش عليه، وكل ذلك على سبيل التوسع والتفنن في الألفاظ والعبارات.

ب. الخوف والفزع:

يعد الخوف والفزع دافعا مهمّا من الدوافع التي تجعل بعض المجتمعات تتجنب بعض الألفاظ وتلجأ إلى استخدام العبارت الاصطلاحية، ومن الموضوعات التي تثير في الإنسان مشاعر الخوف والفزع: الموت، ولذلك كثيرا ما تعدل العرب عن الإشارة المباشرة إلى ذكره وتلجأ إلى استخدام التعبيرات الاصطلاحية التي تعبر عنه مثل : قضى نحبه، وقضى قضاؤه، وأتت عليه القاضية وما إلى ذلك.

ويمثل المرض وما يتصل به أيضا نوعا من الخوف والألم للجماعة العربية التي تعتقد أن التصريح بكلمات وعبارات تشير إليه يجلب الشر والضرر ولذا فهي لا تصرح به مباشرة بل تعدل عنها إلى ألفاظ وعبارات محسنة، مثل: يد المنية تقرع بابه بمعنى اشتداد المرض.

ويعتبر القتل من الأمور الكريهة للإنسان وتدخل في دائرة المحظورات اللغوية للجماعة العربية، لذلك استخدمت التعبيرات الاصطلاحية في الكناية بها عن القتل مثل: أراق دمهُ، وعرضه للسيف.

ج. التلطف والتأدب:

تنزع الجماعة العربية في بعض الأحيان عندما تتحدث مع غيرها أو عن غيرها إلى استخدام العبارات الاصطلاحية ليتلطفوا في الحديث ويتأدبوا في المشافهة، فلا يذكروا الشيء باسمه تجنبا للكلمات المؤلمة أو الجارحة للشعور ويعدلون عنها إلى ألفاظ مقبولة لا يفحش ذكرها في الأسماع بدافع من الأدب والكياسة وعدم إيذاء مشاعر الآخرين مثل قولهم للبخيل : فلان لا يحل خناقه، وفلان لا يثمر شجره، وفلان لا يبيض حجره. وكتعبيرهم عن الكاذب بـ: فلان منغمس في عيبه، وقد ملئ قلبه رينا. وكتعبيرهم عن الغبي بقولهم : فلان عريض الوساد، وعريض القفا. ومثل قولهم للمجنون : اختلط عقله، واختل عقله، وفقد عقله، ومسه الشيطان.

د. الخجل والاحتشام:

يمثل الخجل والاحتشام دافعا كبيرا من الدوافع التي تجعل العرب تعدل عن النطق ببعض الكلمات التي تتصل في أغلب الأحيان بالأمور الجنسية أو ذكر بعض أجزاء معينة من الجسم أو التعبير عن إفرازات الجسم أو قضاء الحاجة، وتلجأ إلى استخدام العبارات الاصطلاحية لتعبر عنها، مثل قول الجماعة اللغوية العربية كشف فلان قناع فلان بمعنى دخل بها. وكتعبيرهم عن قضاء الحاجة بقولهم: قد أتى الغائط، ويقال ضرب فلان الغائط إذا مضى إلى موضع يقضى فيه حاجته، ويقال ذهب بضرب الخلاء والغائط والأرض إذا ذهب لقضاء حاجته.

9.3.ترجمة العبارات الاصطلاحية:

يواجه متعلمو اللغة الانجليزية كلغة أجنبية بغرض الترجمة صعوبات في تعلم واستعمال العبارات الاصطلاحية، وغالبا ما يعمدون إلى تجنبها طوال فترات تعلمهم للغة. وتنجم الصعوبة من أن عملية فهم العبارة لا يتأتى من خلال فهم معنى أجزائها على حدة، كما أدرجنا سالفا.ومعلوم أن العربية والانجليزية تنتميان إلى ثقافتين مختلفتين، لذلك فمن المتوقع أن ينعكس هذا الاختلاف في نصوصهما اللغوية مسببا صعوبات محتملة في استيعاب المعاني السياقية الناجمة عن العلاقة بين اللغة و التواضع وسياق الحال وعوامل خارجية أخرى.

ومن الشائع أن مثل هذه العبارت الاصطلاحية تستعصي على الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمتها حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيها، إذ يجب ترجمة العبارة ككل حسب معناها.
وتنشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من العبارات عادة بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات الأخرى نفسها، ولذا يجب على المترجم أن يلم إلماماً واعياً بالثقافة وخصائص اللغة في كل من اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.

وحيث إن العبارات الاصطلاحية تشكل جانبا مهما في ثقافة اللغات عموما، حيث تُستخدم لتوضيح المفاهيم والمضامين في أدق صورة، ولها قيمتها في تدريس اللغات وتظهر ضرورتها كلما تقدم المتعلم في اللغة وانخرط في ميدان الترجمة خاصة، فإن لها دلالات مختلفة بالإضافة لتراكيبها الصرفية والنحوية. " فإذا تغربت الكلمة أو التركيب اللغوي وخرجت من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى ، أي إلى لغة أخرى، احتاج المترجم إلى جهد للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالاتها ، لتؤدي في ذهن السامع الجديد

في البيئة الجديدة الدلالة نفسها ، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية، وهنا يمكن أن يقال أن المترجم قد وفق في مهمته وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة أو التركيب."[233]

كما أن إشكالية ترجمة العبارات الاصطلاحية ناتج من ارتباط العبارة الاصطلاحية بلغتها ارتباطا وثيقا، لذلك لا يسهل ترجمتها حرفيا ونقلها من لغة إلى أخرى بشكل مباشر، فهي تستعصي تماما على النقل في كثير من الأحيان لعدم وجود مقابل حرفي لها في جميع الحالات في اللغة الأخرى، ولكن يمكن التعبير عنها بمقابل غير مباشر، ويرجع السبب في ذلك إلى" الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي، و اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى، و الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي. وهي صعوبة قد تواجه متحدث اللغة الأم نفسه إلى جانب متحدث اللغة المكتسبة."[234]

تحدد مونا بايكر الصعوبات في ترجمة العبارات الاصطلاحية إلى ثلاث مستويات:

1. قد لا يكون للعبارة الاصطلاحية مكافئ في اللغة الهدف لان الطريقة التي تعبر بها اللغة المصدر عن مكنوناتها وتجاربها لا تتوافق بالضرورة مع الطريقة التي تختار اللغة الهدف التعبير بها عن نفس التجارب. فربما اختارت لغة أن تعبر عن معنى معين بالاستعانة بكلمة واحدة، واختارت لغة ثانية التعبير عنه بمركب عباري ، واختارت لغة ثالثة التعبير عنه بعبارة اصطلاحية، وهلم جرا. وعليه، لا ينبغي أن نحسب بان نجد لكل عبارة اصطلاحية مكافئا لها في اللغة الهدف على انه أمر واقع.[235]

وان الكثير من العبارات الاصطلاحية مرتبطة بالثقافة وبمناسبات اجتماعية ودينية معينة مثل « merry christmas » و « say when »، هذه الأخيرة التي تعني أن يطلب شخص من مقدم الطعام أن يتوقف عن تقديم الطعام والشراب لان الضيوف شبعوا، ترتبط ارتباطا مباشرا بأنماط السلوك الاجتماعي الانجليزي.[236]

كما ترتبط صيغ المجاملة التي تستعمل في المراسلات الرسمية هي الأخرى بالإطار الثقافي للغة الانجليزية كصيغتي « yours faithfully » و « yours sincerely » التي لا تجد لها مكافئات شكلية في اللغة العربية. فغالبا ما نجد في المراسلات العربية صيغ مثل وتفضلوا بقبول فائق الاحترام أو تفضلوا بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.[237]

---

[233] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط 3، 1972، ص 11 .

[234] حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1985، ص..

[235] Mona baker, in other words, Routledge, 1992, p 68.

[236] Mona baker, op.cit, p 68.

[237] Mona baker, op.cit, p 68.

2. قد يكون للعبارة الاصطلاحية نظيرا مشابها في اللغة الهدف، لكن سياق الاستعمال قد يكون مختلفا، أو لكل عبارة اصطلاحية إيحاءات مختلفة.

3. قد تستعمل العبارة الاصطلاحية في سياق معين بمعناها الحرفي والاصطلاحي معا. وما لم يكن للعبارة الاصطلاحية في اللغة المصدر نظير لها في اللغة الهدف شكلا ومعنى، لا يمكن نقل التلاعب بالألفاظ إلى النص الهدف بنجاح. وتضرب مونا بايكر مثالا جميلا عن التنقل بين المعنى الحرفي والمعنى الاصطلاحي للعبارة الاصطلاحية « to cut off one's arm » وهي ترجمة حرفية للعبارة الاصطلاحية العربية "اقطع ذراعي" والتي تقابلها في الانجليزية « when pigs fly ».

Egypt's Commander-in-Chief, Field Marshal Amin, was horrified to see President Nasser ordering a tattoo artist to print on his right arm the names of all the territories seized by Israel like Sinai, Gaza, Sharam al-Shaykh, Jerusalem, the Golan Heights.

'Why are you doing this?'

'Lest I should forget them.'

'But why tattooed? What will you do if we get them back?'

'if we get them back I'll cut off my right arm.'[238]

و ما لم يكن القارئ عربيا، لن يفهم السخرية في هذا النص. "اقطع ذراعي الأيمن" لا تعني أن الرئيس جمال عبد الناصر سيقطع ذراعه إذا تمكن جيشه من استرجاع الأراضي المحتلة، وإنما للتأكيد على استحالة المهمة، أو أن احتمالها بعيد الوقوع. لذلك لا يمكن لعبارة « when pigs fly » (عندما يشيب الغراب) أن تؤدي هذا التلاعب بالألفاظ والإحالة إلى المعنى الحرفي و المعنى الاصطلاحي في نفس الوقت.

يرى البروفيسور حسن غزالة (Hasan Ghazala) أن "احد أهم مشاكل الترجمة التي تواجه الطلبة هي ترجمة العبارت الجامدة الخاصة: الأمثال والعبارات الاصطلاحية بشكل خاص."(ترجمتنا)

"One of the important translation problems for students is the translation of special fixed phrases: proverbs and idioms in particular."[239]

[238] Kishtainy cité par Mona Baker, op.cit, p 70.

[239] Ghazala, Hasan, Translation as Problems and Solutions, Special Edition, Dar El-Ilm Lilmalayin, 2008, p128.

فمثلا يمكن ترجمة « hard task » مباشرة ب"مهمة شاقة" لان معنى العبارة نظمي « compositional »، لكن لا يمكن ترجمة « tall order » ب"أمر/نظام طويل". فالترجمة المباشرة هنا ليس لها معنى، لان معنى العبارة جامد لا يستدل عليه من أجزائها لذلك ينبغي أن تترجم إلى "مهمة شاقة".[240]

ولمعالجة صعوبة ترجمة العبارات الاصطلاحية، قسم حسن غزالة هذه الأخيرة إلى فئتين:

1.الفئة الأولى "العبارات الاصطلاحية المباشرة: ومن أمثلتها[241]:

1. Passing the exam is not a bed of roses. النجاح في الامتحان ليس طريقا مفروشا بالورود

2. A true friend does not stab in the back. الصديق الحقيقي لا يطعن في الظهر

3. He killed his neighbour in cold blood. قتل جاره ببرودة دم

4. You make my blood boil by your bad manners. انك تجعل الدم يغلي في عروقي بسلوكك السيئ

5. It was the straw that broke the camel's back. كانت القشة التي قصمت ظهر البعير

6 . High prices are a daylight robbery. الأسعار الباهظة سرقة في وضح النهار

8. Our dear aunt is at death's door. خالتنا العزيزة على أبواب الموت

9. She cannot believe her eyes/ears. لا تستطيع ان تصدق عينيها/اذنيها

10. Their company is on the black list. شركتهم على القائمة السوداء

11. Why do you wash your dirty linen in public. لماذا تنشر غسيلك الوسخ على الملأ؟

12. That man is rolling in money. ذاك الرجل يتقلب في الثراء

13. People were driven to war like lambs to the slaughter.

سيق الناس إلى الحرب كما تساق النعاج إلى المذبح

14. They apply the law of the jungle. إنهم يطبقون شريعة الغاب

15. Ladies and gentlemen, lend me your ears. سيداتي وسادتي، أعيروني انتباهكم

16. Let us turn a new page. لنفتح صفحة جديدة

17. His name was on the tip of my tongue. كان اسمه على رأس لساني

يقول غزالة ان لهذا النوع من العبارات الاصطلاحية مكافئات مباشرة ومتطابقة في العربية، لذلك تترجم حرفيا، ولكنها تفهم اصطلاحا. وإذا قام الطلبة بترجمتها حرفيا، سيوفقون في ذلك.[242]

[240] Ghazala, Hasan, op.cit, p128.
[241] Ghazala, Hasan, op.cit, p128-129.
[242] Ghazala, Hasan, op.cit, p130.

2. الفئة الثانية "العبارات الاصطلاحية غير المباشرة: ومن أمثلتها[243]:

1. My car is second hand.	سيارتي مستعملة.
2. How nice to remember your palmy days!	ما أجمل أن تتذكر أيام العز!
3. My niece is very selfish. She is a dog in the manger.	ابنة أخي (أختي) أنانية جدا. إنها مثل ذكر النحل، تأكل العسل وتضيق المكان.
4. Beating the Brazilian football team is a tall order.	هزم فريق البرازيل لكرة القدم مهمة شاقة.
5. He is a big shot (gun).	هو (انه) رجل عظيم.
6. The innocent man remained under a cloud for some time.	بقي البريء فريسة للشك لبعض الوقت.
7. The two athletes were neck and neck in the race.	كان العداءان جنبا الى جنب (الند للند) في السباق.
8. Let us talk shop.	دعنا نتحدث (لنتحدث) عن العمل.
9. There is a black sheep in every family.	هنالك ولد عاق في كل عائلة.
10. There is far too much monkey business going on around here.	هنالك كثير من الأشياء المريبة تجري من حولنا.
11. It is a donkey work to write a book.	انه لعمل شاق أن تؤلف كتابا.
12. Leave every think to her. She has broad shoulders.	دع كل شيء لها. إنها في مستوى المسؤولية.
13. Will you be our mother for today, please?	هل لك أن تقوم على رعايتنا اليوم من فضلك؟
14. You are flogging a dead horse!	انك لا تسمع الأموات/لا حياة لمن تنادي/لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي.
15. The retired manager of the company received a golden handshake.	تلقى مدير الشركة المتقاعد مكافأة ضخمة/تكريما عظيما.

[243] Ghazala, Hasan, op.cit, p130-131.

16. The soldiers are sitting ducks, since they do not hide behind anything.

الجنود فريسة سهلة/لقمة سائغة/هدف مكشوف لأنهم لا يختبئون خلف أي شيء.

17. My brother does not stand a dog's chance to pass because he has not studied at all.

ليس لأخي ولا حتى بصيص أمل في النجاح/أي فرص للنجاح، لأنه لم يدرس إطلاقا.

كما تبينه الأمثلة السابقة، إن ترجمة هذا النوع من العبارات الاصطلاحية يشكل صعوبة كبيرة للطلبة، لان معناها يتحصل عن طريق الاصطلاح. وسيظهر خلل في الترجمة إذا ما حاول الطلبة ترجمتها حرفيا، وستكون الترجمة خاطئة، بل وغريبة ليس لها معنى ومضحكة في نفس الوقت[244]:

- سيارتي يد ثانية.
- ما أجمل أن تتذكر الأيام النخيلية.
- إنها كلب في المعلف.
- هزم فريق البرازيل لكرة القدم أمر طويل.
- هو قذفة/رمية كبيرة.
- بقي البريء تحت غيمة لبعض الوقت.
- هناك غنمة سوداء في كل عائلة.
- هناك كثير من العمل القردي يجري حولنا.
- انه لعمل حماري أن تؤلف كتابا.
- انك تجلد حصانا ميتا.
- ليس لأخي فرصة كلب.
- تلقى مدير الشركة المتقاعد مصافحة ذهبية.
- الجنود بطات جالسة لأنهم لا يختبئون.

إن ترجمات مثل (سيارتي يد ثانية)، و (الأيام النخيلية)، و(كلب في المعلف)، و(عمل قردي)، و(عمل حماري)، و(مصافحة ذهبية) ليس لها أي معنى في العربية، بل وهي ترجمات غريبة وهجينة، ويمكن أن تؤخذ على أنها إساءة أو شتيمة (كلب في المعلف/ عمل قردي/ عمل حماري/فرصة كلب). ولذلك وجب تفادي مثل هذه الترجمات لما لها من خطورة في تشويه المعنى.[245]

[244] Ghazala, Hasan, op.cit, p132.
[245] Ghazala, Hasan, op.cit, p132.

ولتفادي الوقوع في هذه الأخطاء وأخرى، تقترح مونا بايكر مجموعة من الاستراتيجيات[246] التي من شانها أن تساعد الطلبة والمترجمين في التغلب على الصعوبات التي تشكلها ترجمة العبارات الاصطلاحية.

1. الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل:

تقوم هذه الاستراتيجية على استعمال عبارة اصطلاحية في اللغة الهدف تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه العبارة الاصطلاحية في اللغة المصدر، ويكون لهما نفس المكافئ الشكلي. لكن هذا النوع من التكافؤ التام لا يحدث دائما.

مثال: النص المصدر:

The fayeds have turned the pre-bid House of Fraser strategy on its head. (A Hero from Zero, p.85)

النص الهدف:

وبذا يكون الإخوة فايد قد قلبوا إستراتيجية هاوس اوف فريزر السابقة على عرض الامتلاك رأسا على عقب.

2. الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف:

تقوم هذه الإستراتيجية على إيجاد عبارة اصطلاحية تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه العبارة الاصطلاحية في اللغة المصدر ولكن بصيغة مختلفة، بمعنى أن العناصر المعجمية للعبارة الاصطلاحية في اللغة الهدف ليست نفسها في العبارة الاصطلاحية للغة المصدر.

أمثلة:

When get a shame, away go from eyes

إذا بليتم فاستتروا

A light purse makes heavy heart

ضاق صدر من ضاقت يداه

To rain cats and dogs

مطر كأفواه القرب

[246] Mona baker, in other words, routledge, 1992, p 72-78.

3. الترجمة بإعادة الصياغة:

تعد الترجمة بإعادة الصياغة أكثر الطرق شيوعا في ترجمة العبارات الاصطلاحية، عندما لا يكون هنالك ما يقابل العبارة الاصطلاحية في اللغة الهدف، أو عندما يكون من غير الملائم استعمال التعبير الاصطلاحي في اللغة الهدف بسبب الاختلافات الأسلوبية بين اللغة المصدر واللغة الهدف.

مثال 01:

النص المصدر:

The suspension system has been fully uprated to take rough terrain in its stride. (Austin Montego-car brochure)

النص الهدف:

وقد رفعت طاقة نظام التعليق بحيث يتغلب على وعورة الأرض.

مثال 02:

النص المصدر:

[…]It was subsequently used by Norman Tebbit, as secretary of state at the department of trade and industry, to unfairly restrain Lonrho bid while he pushed another pony past the post. (A Hero from Zero, p.iii)

النص الهدف:

وقد استغل هذا التعهد فيما بعد من قبل نورمان تيبيت باعتباره وزيرا للتجارة والصناعة، حين أعاق دون عدل عرض لونرو بينما أعان متسابقا آخر على بلوغ نهاية السباق.

4. الترجمة بالحذف:

يمكن في بعض الأحيان حذف العبارة الاصطلاحية بأكملها في النص الهدف، أكان ذلك بسبب عدم وجود ما يقترب منها في المعنى في النص الهدف، أو أنه يصعب إعادة صياغة المعنى، أو لأسباب أسلوبية تختص بالنص الهدف. وينبغي أن لا يؤثر الحذف على المعنى وان لا تكون العبارة الاصطلاحية عنصرا أساسيا في بناء النص.

مثال:

النص المصدر:

It was bitter, but funny, to see that Professor Smith had doubled his own salary before recommending the offer from Fayed, and added a pre-dated bonus for good measure. (A Hero from Zero, p.vi)

النص الهدف:

وكان من المؤسف، بل ومن المضحك، أن يتمكن البروفيسور من مضاعفة راتبه مرتين قبل أن يتقدم بتوصيته لقبول عرض فايد، وان يضيف إلى ذلك مكافأة يتحدد سلفا موعد حصوله عليها.

يبين هذا الفصل مدى أهمية تدريس وتعلم العبارات الاصطلاحية في اللغة الانجليزية، بالرغم من أن هذا المجال لم ينل قسطا وافيا من الاهتمام لدى الباحثين في تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية. وباعتبار أن العبارات الاصطلاحية نمط ثابت من التعبيرات، تختص بلغة بعينها، وتتكون من كلمة أو أكثر، ولا يتضح معناها الكلي من تجميع معاني الكلمات المكونة لها، فهي تسبب مشاكل في الفهم لمن لا يدركون طبيعتها الاصطلاحية من غير الناطقين باللغة الانجليزية، وتستعصي على الترجمة. فالصعوبات التي يواجهها المترجمون في ترجمة العبارات الاصطلاحية إلى العربية لها عدة أسباب من بينها الطبيعة المعقدة التي تتميز بها العبارات الاصطلاحية كونها خاصة بثقافة معينة، ويجب دراستها كوحدة متكاملة للوصول إلى الترجمة الصحيحة.

1.4. دراسات الترجمة:

إن دراسات الترجمة كمنهج أكاديمي بحثي حديث نسبيا، توسع بصورة انفجارية في السنوات الأخيرة. و بينما كانت الترجمة تدرس في السابق ضمن عملية تعلم اللغة أو بوصفها جزءا من الأدب المقارن و ورش الترجمة و مقررات اللسانيات المقارنة، فإن المنهج الحديث يدين بالكثير إلى عمل جيمس هولمز (James S. Holmes) الذي وضعت دراسته الموسومة "اسم دراسات الترجمة وطبيعتها" "The Name and Nature of Translation Studies" اسم و بنية هذا الحقل المعرفي. و قد شكلت الفروع المتداخلة لدراسات الترجمة النظرية و الوصفية و التطبيقية الكثير من البحث الحديث و ساعدت في ردم الهوة التي اتسعت بين نظرية الترجمة و ممارستها.

وكان حقل المعرفة الأكاديمي الذي يجعل من دراسة الترجمة مجال اهتمامه معروفا بأسماء مختلفة في أوقات مختلفة. وقد اقترح بعض العلماء الإشارة إليه "كعلم الترجمة" (Nida 1969) وعرفه آخرون كعلم الترجمة «Translatology » ، أو بالفرنسية « Traductologie». لكن اللقب الأكثر استعمالا على نحو واسع اليوم هو "دراسات الترجمة" « Translation Studies ». في مقالته المؤثرة "اسم دراسات الترجمة وطبيعتها"، دافع جيمس هولمز (James S. Holmes, 1972/1988) عن تبني "دِراسات ترجمة" كتعبير قياسي لحقل المعرفة ككل، وقد تبعه علماء آخرون منذ ذلك الحين. ووصف هولمز هذا المنهج الوليد في وقته على انه مهتم "بالمشاكل الرئيسية المتجمعة حول ظاهرة الترجمة و الترجمات." (ترجمتنا)

> *"The complex of problems clustered round the phenomenon of translating and translations."*[247]

يعرف البروفيسور البريطاني المتخصص في الترجمة جيرمي مندي (Jeremy Munday) دراسات الترجمة بأنها "ذلك الفرع الأكاديمي الحديث الذي يعنى بدراسة نظرية الترجمة وظواهرها، وهو بطبيعته التعددية اللغوية والفرعية البينية إنما يقوم على اللغات واللسانيات ودراسات التواصل والفلسفة، إضافة إلى أنماط متنوعة من الدراسات الثقافية."(ترجمتنا)

[247] Holmes James S. cité par Munday Jeremy, Introducing translation studies: Theories and Applications, Routledge, 2001, p 5.

"Translation studies is the new academic discipline related to the study of the theory and phenomena of translation. By its nature it is multilingual and also interdisciplinary, encompassing languages, linguistics, communication studies, philosophy and a range of types of cultural studies."[248]

تشير دراسات الترجمة الآن إلى حقل المعرفة الأكاديمي المهتم بدراسة الترجمة بشكل عام، متضمنة الترجمة الأدبية وغير الأدبية، وأشكال مختلفة من الترجمة الشفهية، بالإضافة إلى إعادة الدوبلاج «Dubbing» والعنونة «Subtitling» . ومن المفهوم من تعبير دراسات ترجمة أيضا أنها تغطي طيفا كاملا للبحث والنشاطات التربوية، من تطوير الهياكل النظرية إلى إجراء دراسات الحالة الفردية إلى الانغماس في الأمور العملية مثل تدريب المترجمين وتطوير المعايير لتقييم الترجمة.

إن تخطيط حقل دراسات الترجمة نشاط مستمر، وينسب لجيمس هولمز المحاولة الأولى لتخطيط تخوم دراسات الترجمة كمسعى أكاديمي. خريطته لحقل المعرفة (انظر الشكل رقم 1) مقبولة الآن على نحو واسع كإطار صلب لتنظيم نشاطات أكاديمية ضمن هذا المجال.

[248] Munday, Jeremy, op.cit, P 01.

الشكل (1): خريطة هولمز لدِراسات الترجمة[249]

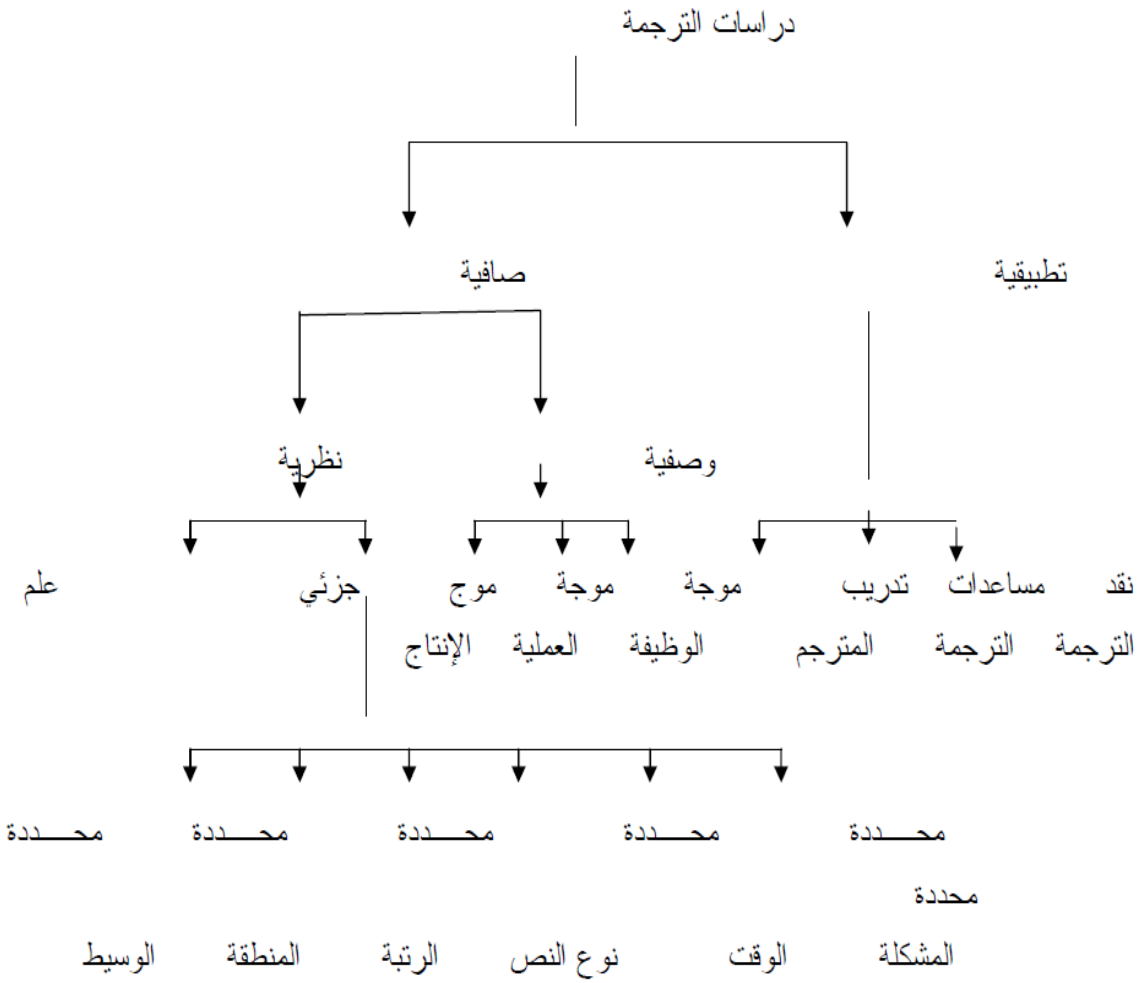

[249] Munday, Jeremy, op.cit, p 10.

يقسم جيمس هولمز خارطته الخاصة بدراسات الترجمة إلى قسمين: دراسات الترجمة البحتة «Pure translation studies» ودراسات الترجمة التطبيقية «Applied translation studies». وتنقسم لديه دراسات الترجمة البحتة بدورها إلى شقين:

- دراسات الترجمة الوصفية «Descriptive translation studies » التي تدرس الترجمة على الأرض، والتي تنقسم بدورها إلى:
- دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو المنتج « Product-oriented DTS » التي تركز على النصوص المنتجة ، بمعنى أنها دراسات مركزة على النص تحاول وصف ترجمات موجودة ؛
- دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو الوظيفة « Function-oriented DTS» التي تدرس وظيفة النصوص المترجمة في مجتمع الوصول– في السياق الاجتماعي الثقافي المستلم – أي التلقي بدلا من النصوص؛
- دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو العملية « Process-oriented DTS» التي تعكف على دراسة العمليات العقلية والإدراكية التي تتضمنها عملية الترجمة.

والشق الثاني الذي وضعه هولمز بجانب دراسات الترجمة الوصفية هو دراسات الترجمة النظرية « Theoretical translation studies » التي لا تقوم على الوصف، وإنما على وضع نظريات انطلاقا من نتائج دراسات الترجمة الوصفية ومساهمات العلوم المرتبطة بها. تحت هذا الفرع النظري، أو نظرية الترجمة، يميز هولمز بين نظرية الترجمة العامة ونظريات الترجمة الجزئية؛ و هذه الأخيرة قد تكون:

- نظريات مقيدة الوسيط « Medium restricted theories »: على سبيل المثال الترجمة البشرية مقابل الترجمة الآلية، إضافة إلى تقسيمات فرعية أخرى تتمثل في ما إذا كانت الآلة/جهاز الكمبيوتر يعمل لوحده أو كوسيلة مساعدة للمترجم، وما إذا كانت الترجمة البشرية تحريرية أو شفهية، وما إذا كانت الترجمة الشفهية تتبعية أو فورية؛
- نظريات مقيدة المنطقة « Area-restricted theories »: بمعنى أنها مقيدة بمجموعات لغوية أو ثقافية معينة، ويشير هولمز إلى أن نظريات الترجمة مقيدة اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم اللغة التقابلي والأسلوبية؛
- نظريات مقيدة الرتبة « Rank-restricted theories »: هي النظريات اللغوية التي تقتصر على مستوى معين من اللغة، عادة الكلمة أو الجملة. في الوقت الذي اقترح فيه هولمزخريطته

لدراسات الترجمة، كان هناك بالفعل وجود اتجاه نحو لسانيات النص، والذي عرف منذ ذلك الحين انتشارا واسعا؛

- نظريات مقيدة بنوع النص« Text-type -restricted theories » : وهي تنظر في أنواع محددة من الخطاب أو في أنواع مختلفة من الأدب، نحو الترجمة الأدبية، وترجمة النصوص المقدسة، و الترجمة التجارية والتقنية...الخ وحظيت نظرية أنواع النصوص بالرواج بفضل أعمال كاترينا رايس (Kathrina Reiss) وفيرمير (Vermeer) في السبعينات ؛
- نظريات مقيدة الزمن « Time-restricted theories »: تتعامل مع نصوص مترجمة من حقب وفترات زمنية محددة مقابل نصوص معاصرة، ويندرج تاريخ الترجمة تحت هذا الباب؛
- نظريات مقيدة المشكلة « Problem-restricted theories » : وهي التي تعنى بمشكلة محددة على سبيل المثال النظريات التي تتعامل مع ترجمة الاستعارة أو التعابير الاصطلاحية، أو كإشكالية التكافؤ التي ضلت المسالة الرئيسية طوال فترة الستينات والسبعينات، أو على نطاق أوسع ما إذا كان لكليات الترجمة وجود.

تغطي دراسات الترجمة التطبيقية وهي القسم الرئيس الثاني الذي اقترحه هولمز ، النشاطات التي تتعامل مع التطبيقات العملية المعينة، وبشكل خاص أصول تعليم الترجمة و تدريب المترجم، و أدوات مساعدة الترجمة مثل القواميس وبنوك المصطلحات وتطبيقات الانترنيت و تكنولوجيا المعلومات، ونقد الترجمة.

الشكل (2): الجانب التطبيقي لدراسات الترجمة [250]

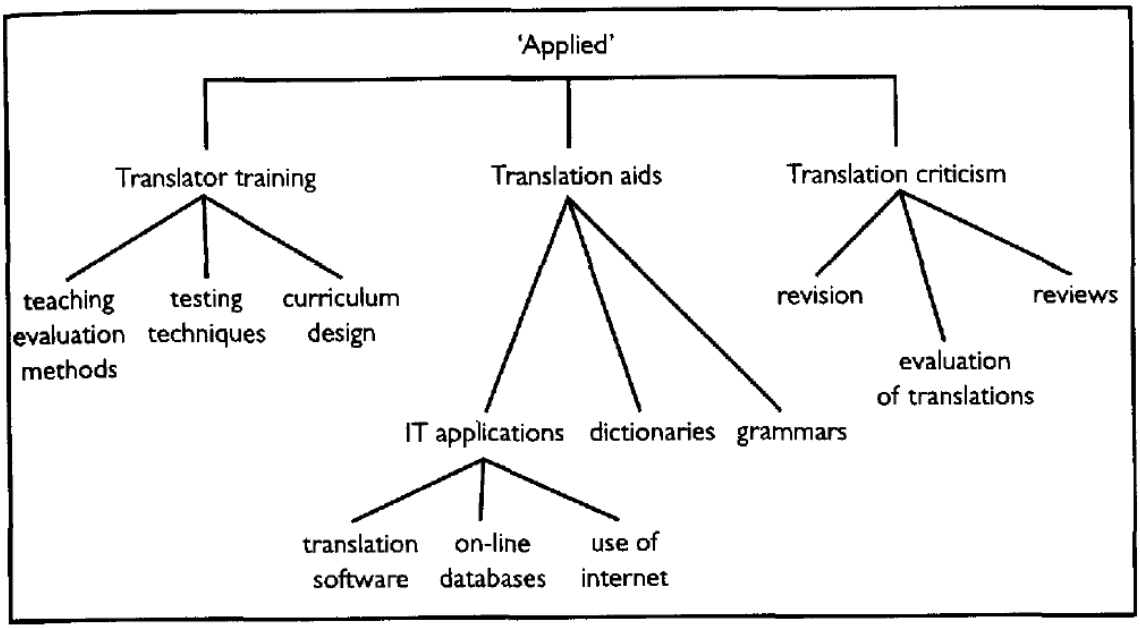

[250] Munday, Jeremy, op.cit, p 13.

1.1.4.دراسات الترجمة الوصفية:

في أواخر الخمسينيات وطوال فترة الستينيات كان ينظر إلي الترجمة بوصفها فرعاً من فروع علم اللغة، ومن ثم كانت آليات البحث في الترجمة مستقاة أساساً من علم التراكيب، وهو ما جعل وحدة البحث في الترجمة هي الجملة ومكوناتها، فكان جل اهتمام الباحثين منصباً علي ما أسماه يوجين نايدا في أوائل الستينيات ب "التكافؤ" الوظيفي بين جملتين أو حتى لفظتين، ومسالة الخيانة والأمانة واقتراب الترجمة من النص الأصلي أو ابتعادها عنه . ظل الوضع كذلك حتى أواخر السبعينيات حين تحول الباحثون في دراسات الترجمة إلي دراسة النص إجمالاً متجاوزين مرحلة التركيز علي ترجمة الجملة ومكوناتها. وهؤلاء حاولوا جعل دراسة الترجمة منصبة علي نص الترجمة في علاقته باللغة والثقافة المنقول إليهما. هذا الاهتمام باللغة/الثقافة الهدف فتح الباب في منتصف الثمانينيات لظهور ما عرف بدراسات الترجمة الوصفية التي لم تنشغل بإصدار أحكام قيمية علي الترجمة بناءً علي قربها أو ابتعادها عن النص الأصلي، ولكنها اهتمت بتوصيف الترجمة في البيئة التي تنتج وتستهلك فيها. و انصب جل اهتمام الباحثين داخل هذا التيار – وعلي رأسهم جدعون توري (Gideon Toury) الذي أرسي أسس المنحي الوصفي في دراسات الترجمة بالنظر إلي الترجمة بوصفها سلوكاً لغوياً يتأثر ويتشكل أساساً بمواضعات لغوية ترجمية وثقافية تتبناها ضمنياً جماعة المترجمين في لحظة ما وفي ثقافة بعينها، وهذه المواضعات أسماها توري "معايير الترجمة " « translation norms » . الترجمة هنا إذن ينظر إليها بوصفها سلوكاً معيارياً، تخضع من خلاله خيارات المترجم الفرد للمواضعات التي ارتضتها جماعة المترجمين، ولعل ذلك التوجه يفسر افتتان توري باستخدام مصطلحات ومفاهيم من قبيل "القوانين" و"القواعد" التي تحكم السلوك المعياري للترجمة. هذا التوجه الجديد في دراسة الترجمة مهد الطريق في نهاية الثمانينيات أمام تحول آخر جديد ابتعدت فيه دراسات الترجمة عن علوم اللغة، وتحولت نحو الدراسات الثقافية لتستعير منها مفاهيمها، وطرائق بحثها، وذلك فيما عرف بإسم "التحول الثقافي « the cultural turn » في دراسات الترجمة. وهنا نشأ الإهتمام بالعلاقة بين الترجمة وبعض المباحث في الدراسات الثقافية من قبيل دراسات الجنوسة « Gender studies » ودراسات مابعد الإستعمار « Post-colonial studies » . الفارق الأساسي بين دراسات الترجمة الوصفية كما طورها جدعون توري وتلامذته، ودراسات الترجمة ذات التوجه الثقافي أنه في حين رأي توري أن خيارات المترجم هي دائماً مشروطة بمعايير الترجمة السائدة، ومن ثم تتشكل بفعل هذه المعايير، فقد رأى الباحثون الذين تبنوا المنحي الثقافي في دراسة الترجمة أن الفاعلية الثقافية والسياسية للمترجم تمكنه من الاشتباك مع معايير الترجمة، ومناوشتها، بل وتحديها. والمترجم هنا وفقاً لتصور أصحاب المنحي الثقافي في دراسات الترجمة لا يتحدى فقط معايير الترجمة واللغة، وإنما يتحدى

التوجهات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تضمرها هذه المعايير، ومن هنا ركزت دراسات الترجمة ذات المنحي الثقافي علي الفاعلية الفردية للمترجم، وذلك من خلال إلقاء الضوء علي الأجندة السياسية التي يتبناها المترجم الفرد وأشكال وديناميكيات توظيفه لهذه الأجندة في عملية الترجمة. حتى منتصف التسعينيات ظلت دراسات الترجمة مستقطبةً بين هذين التيارين: تيار يركز علي السلوك الجمعي المعياري للمترجمين وآخر يهتم بالسلوك الفردي الاستثنائي للمترجم. وهنا كانت اللحظة مواتية لظهور الاهتمام بمنهج البحث السوسيولوجي الذي يستند إلي سوسيولوجيا الإنتاج الثقافي كما طورها عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو « Pierre Bourdieu » من جانب مجموعة من المشتغلين بدراسات الترجمة الذين حاولوا تجاوز هذا الاستقطاب، ساعين إلي نظرة كلية في دراسة الترجمة تجمع بين الاهتمام بذاتية المترجم من جهة والاهتمام بالسياق الاجتماعي الذي يضم جماعة المترجمين، ومعايير الترجمة السائدة، والمؤسسات والأفراد التي لها مصلحة في إنتاج الترجمة واستهلاكها. كما تتميز هذه النظرة الجديدة للترجمة برؤية جدلية تستند إلي المنطق الذي رآه بورديو حاكماً لأي حقلٍ من حقول الإنتاج الثقافي، وهو منطق الصراع بين أعضاء هذا الحقل علي رأس مالٍ متفق عليه (في أحيانٍ كثيرة يكون الصراع علي تحديد رأس المال الشرعي الذي يجب التفاوض حوله)، قد يتخذ صورة مادية متمثلة في مكسب مالي تحققه الترجمة، أو صورة رمزية متمثلة في القبول الذي تحظى به ترجمة ما من النقاد والمتابعين ومن ثم تحولها إلي جزء من التراث المعتمد للثقافة الهدف. أهمية هذه النظرة للترجمة هي أنها تنأي بنفسها عن التعريفات المسبقة للترجمة والمترجم ومعايير الترجمة. فتحديد هذه المفاهيم هو رهنُ بحالة التفاوض أو الصراع بين المشاركين في حقل الترجمة من مترجمين وغيرهم.

2.4. كليات الترجمة عند مونا بايكر:

لطالما عنيت دراسات الترجمة بقضايا مثل إشكالية البحث عن المكافئات الدلالية والشكلية، والأمانة في الترجمة والعلاقة بين النص المصدر والنص المترجم وإمكانية الترجمة وعدمها ، وغيرها من القضايا الكثيرة التي شغلت دراسات الترجمة. لكن دراسات الترجمة في الآونة الأخيرة تعرف اتجاها جديدا في البحث يعنى بدراسة ما يسمى بكليات الترجمة.

طرحت مونا بايكر فرضية وجود ميزات وخصائص مشتركة تتميز بها النصوص المترجمة. وتعضد بايكر حجتها هاته قائلة" بما أن هذه الميزات أو الأنماط تشكل ميزة خاصة بالترجمة فيجب أن تشكل ميزة خاصة باللغة المترجمة أكثر منها باللغة غير المترجمة. وبالإضافة إلى هذا، بما أن هذه الخاصيات

ناجمة عن القيود الملازمة لعملية الترجمة، فإنها لن تتغير بتغير الثقافات، بخلاف معايير الترجمة التي تنجم عن السياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية."(ترجمتنا)

"Since they are specific to translation, these patterns would be seen to be more typical of translated language than of non-translated language. In addition, since they are a product of constraints inherent in the translation process, they would not vary across cultures, unlike norms of translation, which are products of social, cultural and historical contexts."[251]

غير أن بعض الباحثين يثيرون الشك أو التساؤل عما إذا كانت هذه الخاصيات التي تتسم بها الترجمة هي بالفعل نتيجة كليات « universals » أو معايير « norms » أو حتى قوانين « laws » ، كما يؤكدون على عدم وجود توافق للآراء حول هذه المسألة.

وتعد منى بايكر من الأوائل الذين دعوا باستعمال المدونات الالكترونية في الدراسات الترجمية، وذلك بتطبيق منهجية المدونات لدراسة النصوص المترجمة من خلال مقارنتها بنصوص أصلية غير مترجمة في نفس اللغة بغية الكشف عن تلك الخصائص التي تتميز بها النصوص المترجمة. وفتحت منى بايكر من خلال مقالها الذي نشرته في 1993 المعنون ب « corpus linguistics and translation studies :implications and applications » أفاقا جديدة للبحث في لغة الترجمات « language of translations ».

وخلصت منى بايكر في دراستها أن كل الترجمات من شانها أن تتوفر على جملة من الخصائص اللغوية لمجرد كونها ترجمات والتي أسمتها بالخصائص الكلية للترجمة « universal features of translation »، والتي تعرف في دراسات الترجمة بكليات الترجمة« translation universals » .

" الخصائص الكلية للترجمة هي تلك الميزات التي توجد عادة في النصوص المترجمة بدلا من الخطاب الأصلي وهي ليست نتيجة للتداخل مع نظام لغوي معين." (ترجمتنا)

"Universal features of translation, that is features which typically occur in translated texts rather than original utterances and which are not the result of interference from specific linguistic system."[252]

[251] Baker Mona cite par Maeve Olohan, Introducing Corpora in Translation Studies, London, Routledge, 2004, p.92

[252] Baker (1993) cité par Mauranen anna, Corpora, universals and interference, in Anna Mauranen, Pekka Kujamäki, Translation Universals: do they exist?, John Benjamins Publishing Company, 2004, p 65.

وترى بايكر أنه من ضمن أنواع المدونات الكثيرة، فان المدونة المقارنة هي التي تكشف بشكل أفضل عن الخصائص المميزة للنصوص المترجمة. وبدأت بايكر بالعمل مع سارة لافيوزا (Sara Laviosa) في منتصف التسعينات على تجميع مدونة مقارنة تحوي ترجمات باللغة الانجليزية ونصوص مقارنة أصلية بالانجليزية بهدف رصد هذه الخصائص.

وتقول بايكر في هذا الصدد أن "مقارنة نصوص مترجمة مع نصوص غير مترجمة في نفس اللغة قد تمكننا من رصد تلك الأنماط التي تقتصر إما على النص المترجم أو التي تظهر بشكل ملحوظ في النص المترجم بتواتر أعلى أو أقل مقارنة بنصوص المصدر." (ترجمتنا)

> *"Comparing translations with non translations in the same language can allow us to capture patterns which are either restricted to translated text or which occur with significantly higher or lower frequency in translated text then they do in originals."*[253]

وعليه، تظهر النصوص المترجمة بعض الخصائص الكلية التي تميزها عن نصوص الأصل. وترجع هذه الخصائص في أصلها إلى الفعل الترجمي. ونجد أن منى بايكر قد أحاطت هذه المسالة بكثير من الاهتمام والبحث، بحيث تشرح قائلة أن" طبيعة الفعل الترجمي والظغوطات التي يمارسها لابد أن تترك أثارا في اللغة التي ينتجها المترجمون." (ترجمتنا)

> *"The nature and pressures of the translation process must leave traces in the language that translators produce."*[254]

ومن التساؤلات التي تتبادر إلى الذهن هي ما المظاهر التي تتجلى فيها هذه الكليات الترجمية في نص من النصوص وكيف يتم تحديد مواقعها في هذا النص. ولأجل هذا، سنعرض فيما يلي أنواع الكليات الترجمية حسب تقسيم منى بايكر، ألا وهي نزعة الترجمة إلى توضيح المضمر، و التبسيط، و توحيد أو مطابقة المعايير، و التساوي أو التوازن. هذه الكليات التي تحدث حين اجتماعها أثرا يجعل من الترجمات اقل تعقيدا من النصوص الأصلية.

---

[253] Baker (1995) cité par Anthony Pym, on Toury's laws of how translators translate, in Gideon Toury, Anthony Pym, Miriam Shlesinger, Daniel Simeoni, Beyond descriptive translation studies: investigations in homage to Gideon Toury, Volume 75 de Benjamins translation library: EST subseries, John Benjamins Publishing Company, 2008, p 316.

[254] Baker, Mona, Corpus-based translation studies: The challenges that lie ahead, in H.Somers, ed., Terminology, LSP and Translation, Benjamins, Amsterdam, 1996, p 177.

1.2.4.التصريح:

وصف فيناي وداربلني (1958) ظاهرة التصريح (explicitation) في الترجمة بأنها "عملية إدخال معلومات في اللغة الهدف تكون موجودة ضمنيا فقط في اللغة المصدر، والتي يجري استقاؤها من السياق أو الموقف." (ترجمتنا)

"The process of introducing information into the TL which is present only implicitly in the SL, but which can be derived from the context or situation."[255]

وهو ما أصبح يعرف فيما بعد بفرضية التصريح « explicitation hypothesis » التي أتت بها شوشانا بلوم كولكا (Shoshana Blum-Kulka,1986) والتي تفترض أن" الترجمة ستكون أكثر وضوحا من نص التقابل غير المترجم، والذي قد يكون إما نص المصدر أو نص مشابه في اللغة الهدف."(ترجمتنا)

"A translation will be more explicit than a corresponding non-translation, which may be either the ST or a comparable text in the TL."[256]

بحيث لاحظ بلوم كولكا أن النصوص المترجمة تميل إلى أن تكون أكثر إسهابا واحتواء على مظاهر الاتساق الظاهر مقارنة بنصوص المصدر. ومنذ ذلك الحين، حظيت فرضية بلوم كولكا بتأييد واسع ظهر من خلال الدراسات التي خصت التصريح على مستويات مختلفة من اللغة.

ويمكن أن يتجسد التصريح في النحو أو المعجم أو الدلالة. فعلى سبيل المثال، نجد أن النصوص المترجمة تنزع إلى التوفر على درجة عالية من حروف العطف والربط مقارنة بالنصوص الأصلية. ويمكن للتصريح المعجمي أن يظهر في عدة أشكال، غير انه و في كثير من الأحيان، نجد أن التصريح المعجمي يتجسد عن طريق إضافة كلمات لشرح معلومة ما، حتى يتسنى تقديمها في صيغة يفهمها القارئ الذي ينتمي إلى ثقافة نص الوصل. كما يمكن للتصريح أن يتجسد في نزعة الترجمات إلى أن تكون أكثر طولا من النصوص الأصلية، من خلال الإضافات التوضيحية التي تسند إلى الترجمة لشرح تلك المميزات أو المعاني الضمنية المستترة والكشف عنها لقارئ نص الهدف الذي قد يكون جاهلا لها.

منى بايكر التي كانت أول من زاوج بين دراسات الترجمة الوصفية ولسانيات المدونات، ترى أن هذا التزاوج من شانه أن يكشف عن تلك السمات اللغوية التي تظهر عادة في النصوص المترجمة بدلا من

[255] Vinay, J.-P. and J. Darbelnet, Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation, Amesterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1995, p 8.

[256] Blum-kulka cité par Anthony Pym, Explaining Explicitation, In Kinga Klaudy, Krisztina Károly, Ágota Fóris (Eds), New trends in translation studies: in honour of Kinga Klaudy, Budapest: Akadémiai Kiadó, 2005, p30.

النصوص غير المترجمة، وتعرف التصريح في الترجمة على انه " نزعة الترجمة إلى توضيح المضمر بدلا من تركه ضمنيا."(ترجمتنا)

"Explicitation is an overall tendency to spell thing out rather than leave them implicit in translation."[257]

ولاحظت منى بايكر أن النصوص المترجمة تميل إلى الاحتواء على الكثير من المفردات التفسيرية من أفعال وأدوات وغيرها (cause, due to, lead to) وأدوات الربط والأسماء الموصولة وتكرار نفس التراكيب النحوية والأدوات النصية كالأقواس، والهوامش، وشرطتي الاعتراض، وإعادة صياغة الاستعارات مقارنة بالنصوص غير المترجمة.

كما لاحظت منى بايكر واولوهان في دراستهما أن ضمير الوصل « that » يحظى باستعمال كبير في الخطاب غير المباشر، بحيث استخلصا أن النصوص الانجليزية المترجمة تميل إلى استعماله بكثرة عكس النصوص الانجليزية غير المترجمة التي تفضل حذفه (he said that it's all right vs. he said it's all right)[258].

ومن مظاهر التصريح أيضا أن تكون النصوص المترجمة تحتوي على عدد كلمات يكون اكبر من عدد كلمات النصوص الأصلية. ويمكن للتصريح أن يتجسد أيضا في استبدال الكلمات ذات الشحنات الثقافية بكلمات عامة وشاملة (مثال كلمة « shilling » التي تعني قطعة نقدية قديمة للجنيه الإسترليني والتي تعادل 12 بنسا، أو واحد على عشرين من الجنيه الإسترليني[259]، تستبدل بكلمة عامة وهي « coin » أو بترجمة شارحة)

كما أن النصوص المترجمة تؤثر استعمال الجمل الطويلة على الجمل القصيرة. وعليه، نجد أن التصريح يتجسد على مستويات مختلفة من اللغة: النصي والنحوي والمفرداتي، وأيضا الثقافي.

ومع ذلك، يمكن أن نجد بعض الاختلافات في مظاهر التصريح التي يمكن أن تعزى إلى مستوى اللغة أو نوع النص محل الدراسة. كما يمكن لعوامل خارجة عن نطاق النص أن تلعب دورا في هذا الاختلاف على غرار البعد الزماني والثقافي بين نص المصدر ونص الهدف، بحيث نجد أن النصوص البعيدة في

[257] Baker, Mona cité par Maeve Olohan, introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 92.

[258] Olohan, M. and M. Baker, reporting *that* in translated English: evidence for subconscious processes of explicitation? Across Languages and Cultures 1(2), 2000, p 141-158.

[259] http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/shilling

الزمن تحتاج إلى إعادة صياغة والكثير من الإيضاحات عكس النصوص التي تنتمي إلى ثقافات قريبة من ثقافة نص الهدف.

2.2.4.التبسيط:

تعرف مونا بايكر التبسيط على انه "نزعة النصوص المترجمة إلى استعمال لغة مبسطة مقارنة بنص المصدر." (ترجمتنا)

"Simplification is the tendency of translated texts to contain simplified language compared to the original text."[260]

وحسب مونا بايكر يمكن استعمال كل من المدونة المقارنة والمدونة المتطابقة للكشف عن هذه الخاصية التي تتميز بها لغة الترجمات. وترى مونا بايكر أن التبسيط يظهر حينما يتم تقسيم الجمل الطويلة إلى عدة جمل قصيرة، وقلة في الوفرة المعجمية الذي يظهر من خلال العدد الكبير للكلمات الوظيفية أو الكلمات النحوية (الظروف و حروف الجر والعطف وغيرها) مقارنة بعدد الكلمات المعجمية (كلمات المحتوى)، بحيث أن الكلمات المعجمية حاملة لمحتوى معنوي أكثر من الكلمات النحوية، والاستعمال القليل للكلمات المعجمية يعني أن القارئ سيكون على اطلاع بكم اقل من المعلومات.

وفي هذا الصدد تشرح منا بايكر قائلة "بأن استعمال الكثير من الأدوات النحوية والقليل من الكلمات المعجمية هو وسيلة لجعل النص أسهل للمعالجة."

"Using more grammatical and fewer lexical words is a way of making a text easier to process."[261]

كما أن عدم اللجوء إلى التنوع المفرداتي وحذف التكرار هما شكلين آخرين للتبسيط، بحيث ترى مونا بايكر انه "إذا ما وجدنا أن النص المترجم يميل إلى الاعتماد على مجموعة محدودة من المفردات مقارنة بنص أصلي في اللغة ذاتها، فيمكن تفسير هذا باعتباره إستراتيجية لاواعية للتبسيط يلجا إليها المترجمون."(ترجمتنا)

"If we find that translated text tends to draw on a narrow range of vocabulary than original text in the same language, this could be interpreted as a subconscious strategy of simplification on the part of translators."[262]

---

[260] Baker, Mona cité par Maeve Olohan, introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 91.

[261] Baker, Mona, Corpus-based Translation Studies: The Challenges that Lie Ahead, In Harold Somers (Ed.), Terminology, LSP and Translation: Studies in Language Engineering, in Honour of Juan C. Sager, Amsterdam & Philadelphia, John Benjamins, 1996, p 183.

[262] Baker, op.cit, p 183.

ومن المظاهر الأخرى المحتملة للتبسيط التي من الممكن أن تتجلى في النصوص المترجمة هو أن علامات الوقف لا تبقى على حالها في النصوص المترجمة. فعندما تحل النقطة محل الفاصلة والفاصلة المنقوطة في الترجمة، فهذا يشير إلى أنه تم تقسيم الجمل الطويلة والمركبة إلى عدة جمل قصيرة، وبالتالي زيادة عدد الجمل في النص الهدف، وهو ما يؤدي إلى الإنقاص من درجة تعقيد النص من خلال تبسيط الأفكار.

ونجد أن الباحثة سارا لافيوزا (Sara Laviosa) كانت ممن بحث في الطبيعة اللغوية للنصوص المترجمة إلى الانجليزية. ولأجل ذلك، استعملت الباحثة مدونة مقارنة للانجليزية (English Comparable Corpus) تشتمل على مقالات من الصحف لدراسة الطبيعة اللغوية للانجليزية المترجمة. وتركز دراسة لافيوزا ، كما أشارت إليها ماييف اولوهان(Maeve Olohan) ، "على ثلاثة مظاهر ممكنة للتبسيط المعجمي والأسلوبي، ألا وهي القلة في التنوع المفرداتي، وكم المعلومات القليل، وقصر الجمل." (ترجمتنا)

"The study focuses on three possible manifestations of lexical or stylistic simplification, namely lower lexical variety, lower information load, and shorter sentences."[263]

وأظهرت الدراسة أن المقالات المترجمة تتوفر على قدر قليل نسبيا من الكلمات المعجمية (lexical words) إذا ما قارناه بالأدوات النحوية (grammatical words)، وأيضا على نسبة كبيرة من الكلمات عالية التردد مقابل نسبة قليلة من الكلمات قليلة التردد. كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الكلمات عالية التردد تتكرر بدرجة كبيرة، وان معدل طول الجمل منخفض.

وكامتداد لنفس الدراسة، استعملت سارا لافيوزا قسم النثر القصصي لنفس المدونة للتحقق مما إذا كانت مظاهر التبسيط التي تم الكشف عنها في المقالات الصحفية المترجمة تنطبق على النثر القصصي المترجم. وأظهرت هذه الدراسة أن النصوص المترجمة تتميز بقلة في الوفرة المعجمية وبتكرار الكلمات عالية التردد وان نسبة الكلمات عالية التردد كبيرة مقابل نسبة ضئيلة من الكلمات قليلة التردد.

وكانت سارا لافيوزا في كل مرة تأكد على أن الخصائص التي تجعل النصوص المترجمة تختلف عن النصوص غير المترجمة لا تعود إلى تأثير اللغة المصدر.

[263] Olohan Maeve, Introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 99-100.

3.2.4.التطبيع:

تعرف مونا بايكر التطبيع (normalization) على انه "النزعة إلى المبالغة في إظهار ملامح اللغة الهدف، والامتثال لأساليبها النموذجية." (ترجمتنا)

"Normalisation or conservatism is the tendency to exaggerate features of the target language and to conform to its typical patterns."[264]

ويتجسد التطبيع في مظاهر تتمثل في الاستعمال النموذجي لعلامات الوقف، وإنهاء الجمل غير المكتملة، واجتناب التراكيب غير الصحيحة نحويا من خلال إخضاع التراكيب في نص الهدف إلى قواعد النحو، هذه التراكيب التي تكون غير صحيحة نحويا في نص المصدر، مع استخدام البنى القياسية بشكل أكثر تواترا، والبنى المبتكرة بشكل اقل تواترا لدى المترجم.

وترى مونا بايكر أن التطبيع يظهر بوضوح من خلال استعمال التراكيب النحوية النموذجية للغة الهدف، وتكييف علامات الوقف مع الاستعمال النموذجي للغة الهدف حتى لا تبدو غريبة في نص الهدف، واستعمال المتلازمات اللفظية.[265]

وللتنظير أكثر في التطبيع، استشهدت مونا بايكر بدراسة شليسينجر (Shlesinger) للتقعيد في الترجمة الفورية والتتبعية، بحيث وجدت شليسينجر أمثلة كثيرة للتقعيد نحو: إنهاء الجمل غير المكتملة، وتصحيح الكلام المتضمن لأخطاء نحوية، والتخلص من التردد وبدايات الكلام الخاطئة.[266]

4.2.4.التوازن:

تعتبر مونا بايكر أن التوازن (levelling out) لم يحض بالكثير من الاهتمام على غرار كليات الترجمة الأخرى، فلا نجد له إلا القليل من الأبحاث التجريبية، كما انه يستعصي على أدوات القياس التي تستعملها المدونات الالكترونية.

التوازن هو مصطلح استعملته شليسنجر (Schlesinger) لوصف التحول الذي يجري عند عملية الترجمة الفورية و الكتابية على طول سلسلة متواصلة من النصوص الشفهية والمكتوبة. بمعنى أن النصوص

---

[264] Baker, Mona cité par Maeve Olohan, introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 91.

[265] Mona baker cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi,Helia Vaezian,Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Peter Lang, 2010, p 44.

[266] Shlesinger cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi,Helia Vaezian,Mahmoud Akbari, op.cit, p 44.

الشفهية تكتسي خصائص النصوص المكتوبة، بينما تكتسي النصوص المكتوبة خصائص النصوص الشفهية عند الترجمة الفورية.[267]

وتعرف مونا بايكر التوازن بشكل عام على انه "نزعة النص المترجم إلى الانجذاب نحو مركز سلسلة ما." (ترجمتنا)

"Levelling out is the tendency of translated text to gravitate towards the centre of a continuum."[268]

فبهذا المفهوم، نجد أن النصوص المترجمة متجانسة و تتشابه فيما بينها من حيث القلة في الوفرة المعجمية، ونسبة تردد الكلمات المعجمية، ومتوسط طول الجمل.

3.4. قوانين الترجمة عند جدعون توري:

قام جدعون توري (Gideon Toury) في كتابه المؤسس بعنوان « descriptive translation studies and beyond » بطرح خلاصة بحثه عن القوانين التي من شانها أن تأطر للعملية الترجمية، وقام باقتراح قانونين يحكمان السلوك الترجمي أو الطريقة التي تتم بها الترجمات، وهما قانون التداخل اللغوي (law of interference) وقانون مطابقة المعايير المتزايد (law of growing standardisation) .

1.3.4.قانون التداخل اللغوي:

يعرف جدعون توري قانون التداخل (law of interference) كما يلي:

" في الترجمة، تميل الظواهر المتصلة ببنية النص المصدر إلى أن تنقل إلى النص الهدف سواء تجلى ذلك في شكل من أشكال النقل سلبي (الانحراف عن قواعد ومعايير نظام اللغة الهدف) أو في شكل من أشكال النقل الايجابي (اختيار أشكال وتراكيب لغوية تكون موجودة أصلا في اللغة الهدف)." (ترجمتنا)

"In translation, phenomena pertaining to the make-up of the source text tend to be transferred to the target text whether they manifest themeselves in the form of negative transfer (deviations from the rules and norms of the target system) or in the form of positive transfer (the choice of linguistic forms and constructions already existing in the target language)."[269]

---

[267] Anthony Pym, On Toury's laws of how translators translate, in Gideon Toury, Anthony Pym,Miriam Shlesinger,Daniel Simeoni: Beyond Descriptive Translation Studies: investigations in homage to Gideon Toury, Volume 75 de Benjamins translation library: EST subseries, John Benjamins Publishing Company, 2008, p 317.

[268] Baker, Mona cité par Maeve Olohan, introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 91.

[269] Gideon Toury cité par Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Volume 120 de Linguistic Insights. Studies in Language and Communication, Peter Lang, 2010, p 38.

بحيث يعتبر جدعون توري التداخل اللغوي على انه تأثير النص المصدر على النص الهدف. ويحدث التداخل اللغوي عندما يتم نسخ الخصوصيات اللغوية للنص المصدر (التي تتمثل بشكل رئيسي في الأشكال المعجمية والتراكيبية) في النص الهدف. ويكون هذا التداخل إما سلبيا في حالة ما إذا أسفر النسخ على نماذج غير طبيعية في النص الهدف، وإما ايجابيا حينما لا يحدث نقل الخصوصيات اللغوية للنص المصدر أثرا غير طبيعي في النص الهدف، وهو ما يرشحها أكثر من غيرها في هذه الحالة لان يستخدمها المترجمون.

وإذا ما رجعنا إلى التعريف الكلاسيكي للتداخل اللغوي، فان أوريل فينريش(Uriel Weinreich) يعرفه على أنه "انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين." (ترجمتنا)

> *"Deviation from the norms of either language which occur in the speech of bilinguals as a result of their familiarity with more than one language."*[270]

ويراد من هذا التعريف أن اللغة الأم للفرد تؤثر لا محالة على لغته الثانية. وقد حظي مجال تعليم اللغات الثانية والأجنبية بالكثير من الاهتمام والبحث في الأشكال والمظاهر التي تتداخل بها اللغة الأم مع لغة ثانية أو لغة أجنبية. وإذا ما عدنا إلى موضوع الترجمة، فإنها تتخذ وجهة نظر معاكسة لهذا الاتجاه. بمعنى أن اللغة المصدر (التي غالبا ما تكون لغة ثانية أو أجنبية، إن أمكننا قول ذلك) هي التي تؤثر على اللغة الهدف (التي عادة ما تكون لغة المترجم الأم)

وتظهر التداخلات اللغوية بين أي لغتين يوجد بينهما تقارب أو اتصال متبادل. فعملية الترجمة تؤدي في كثير من الأحيان إلى ما يسمى بالنقل الخطابي (Discourse Transfer) ، أي أن النص الأصلي يفرض نفسه على المترجم ويسمح بتأثير لغة المصدر في لغة الهدف، بحيث أن " المترجمين ينزعون إلى ترجمة خطاب ليس باسترداد اللغة الهدف بالرجوع إلى معرفتهم اللغوية، بل مباشرة من الخطاب المصدر نفسه." (ترجمتنا)

> *"Translators tend to produce a translated utterance not by retrieving the target language via their own linguistic knowledge, but directly from the source utterance itself."*[271]

[270] Weinreich cité par Anna Mauranen, Pekka Kujamäki, Translation universals: do they exist?, Volume 48 de Benjamins translation library, John Benjamins Publishing Company, 2004, p 66.

[271] Gideon Toury cité par Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, In Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998, p 190-191.

وبهذا، فقد ميّز الباحثون بين مظهرين من مظاهر التداخل: الأول ما يسمى بالنقل السلبي (Negative Transfer) ويعني أن تأثير اللغة المصدر يؤدي إلى الخروج عن قواعد وأسس ومعايير اللغة الهدف. والثاني ما يسمى بالنقل الإيجابي (Positive Transfer) ويعني أن هذا التأثير يدفع إلى استعمال عناصر ومبانٍ لغوية موجودة أصلاً في اللغة الهدف. و يحدث النقل الإيجابي حينما يكون هنالك توافق وتشابه بين اللغة المصدر واللغة الهدف، بمعنى انه عندما تكون بنية أو تركيب هو نفسه في كلتا اللغتين (اللغة المصدر واللغة الهدف) ، يفضي التداخل اللغوي إلى إنتاج لغة صحيحة. ويقصد باللغة الصحيحة تلك التي تتوافق و مفاهيم المقبولية لدى المتحدثين الأصليين. و في مثل هذه الحالة، يتم النقل بقليل من الجهد أو دون أي صعوبة تذكر.

ومن جهة أخرى، يحدث النقل السلبي عندما يكون هنالك اختلاف وتنافر بين اللغة المصدر واللغة الهدف.ويعرف النقل السلبي بأنه مصدر للأخطاء، عندما يتم نقل وحدات وبنى وتراكيب ليست هي نفسها في كلتا اللغتين.

و تزداد التداخلات اللغوية حدة كلما ازداد التقارب والاتصال بين أي لغتين، وخاصة في أوضاع اجتماعية تتميز بالتعددية أو الثنائية اللغوية. كما أن العلاقات غير المتكافئة بين اللغات تساهم هي الأخرى في ازدياد وتيرة التداخلات اللغوية. فاللغات التي تعتبر لغات مهيمنة يمكنها أن تؤثر بشكل واضح في اللغات الأضعف منها، سواء أكان ذلك في ظل وجود أغلبية عرقية في مجتمع ما أو في ظل وجود هيمنة اقتصادية، عسكرية أو ثقافية لشعب ما على شعب آخر.

"وقد يمسّ التداخل اللغوي كل مستويات اللغة: الألفاظ والأصوات، والتراكيب. ولكن مستوى الوحدات المعجمية يعتبر الأكثر رواجاً في التداخلات اللغوية. فرغم أن لكل لغة معجمها الخاص، لكنّ الفرد قد يضطر إلى إدخال مفردات من معاجم اللغات الأخرى لأنّ تلك المفردات تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، خاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية والتقنية. من هنا ينشأ ما يعرف بالاقتراض اللغوي، الذي أشار إليه النحويون القدماء حين حديثهم عن "المعرّب" و"الدخيل" و"الغريب". ولا شك أن العربية وغيرها من اللغات نمت وتطورت في فترات تاريخية معينة بفضل الاقتراض اللغوي، حيث عوضت افتقار معاجمها اللغوية لمفردات في مجالات معينة من خلال استيعاب مفردات من لغات أخرى"[272].

[272] Al-Qinai, Jamal B. S., "Morphophonemics of Loanwords in Translation", Journal of King Saud University: Languages & Translation, 2001, p 109-110.

"وبالطبع لا يقوم التداخل اللغوي على اقتراض المفردات من لغة أخرى بنفس لفظها وتركيبها فحسب، بل يلجأ المترجم أو المتكلم أحيانا إلى أساليب أكثر تعقيدا وتركيباً. فمثلا قد يستعير المتكلم أو المترجم اللفظ الأجنبي ثم يخضعه للتصريف بحسب قواعد لغة الهدف (المنقول إليها)، كما يمكنه استحداث مفردات أو توسيع معاني مفردات قائمة، أو ترجمة ألفاظ وتعابير شائعة وذات دلالة في لغة المصدر (المنقول منها) بصورة حرفية، أو اعتماد البنية النحوية للغة المصدر وغيرها من الظواهر التي تقود على الأغلب إلى الانحراف عن قواعد اللغة المعيارية."[273]

ويطلق الحبيب النصراوي[274] على ظاهرة التداخلات اللغوية تسمية "التوليد"، حيث يناقش ثلاثة أنواع من التوليد وهي: التوليد الشكلي، ويعتمد على الاشتقاق والنحت والتركيب، التوليد الدلالي، ويعتمد على المجاز والترجمة الحرفية، والتوليد بالاقتراض، ويعتمد على الدخيل، وهو ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية، والمعرّب، وهو ما أخضع لأوزان العربية ومقاييسها. كما يشير النصراوي إلى أن ثنائيي اللغة أو متعددي اللغات معرضون إلى "العدوى اللغوية"، التي سرعان ما تنتقل إلى ما ينتجون من تراكيب اللغة العربية في مظهرين هما: التراكيب النحوية والتراكيب الأسلوبية. ويعتبر النصراوي أن هناك أربعة أنواع من التراكيب النحوية المولّدة وهي: تعدية الأفعال ولزومها، استعمال حروف التعدية، إضافة متضايفين، والتأنيث والتذكير. أما بالنسبة للتراكيب الأسلوبية فهو يرى أن الاقتراض الأسلوبي "هو محاكاة لغة ما لغة أخرى في استعمالاتها الخاصة التي تظهر خصوصيات المجموعة اللغوية التي تتكلمها".[275]

ويعتبر جدعون توري أن قبول التداخل يتوقف على عوامل اجتماعية ثقافية وعلى جمال وتأثير الأنظمة الأدبية المختلفة: هنالك قبول كبير للآخر عند الترجمة من لغة رفيعة الشأن، سيما إذا كانت اللغة أو الثقافة الهدف اقل شانا.

وبحسب جدعون توري فان التداخل اللغوي بمظهريه الايجابي والسلبي ملازم للعملية الذهنية التي يستلزمها الفعل الترجمي. فمن وجهة نظر علم اللغة النفسي، إن طريقة عمل هذا القانون تتوقف على ذلك الأسلوب الخاص الذي تتم به معالجة النص الأصلي، بحيث انه " كلما زاد اخذ بنية نص ما كعامل في صياغة ترجمة له، كلما زاد التوقع بان يظهر نص الهدف آثارا للتداخل." (ترجمتنا)

---

[273] عصفور، محمد حسن محمد، "تأثير الترجمة على اللغة العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 2007، ج 4 ع 2، ص 195–216.

[274] النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة: الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية، إربد (الأردن): عالم الكتب الحديث، 2010، ص 101–118.

[275] النصراوي، الحبيب، ن.م.،ص 96.

"The more the make-up of a text is taken as a factor in the formulation of its translation, the more the target text can be expected to show traces of interference."[276]

وترى سارا لافيوزا (Sara Laviosa) أن "المدى الذي يتحقق فيه التداخل في الواقع يعتمد أيضا على الخبرة المهنية للمترجم وعلى الظروف الاجتماعية والثقافية التي يتم فيها إنتاج الترجمة واستهلاكها"، (ترجمتنا) وهذين العاملين هما شرطين ملازمين لقانون التداخل اللغوي.

"The extent to which interference is actually realized depends also on the professional experience of the translator and on the sociocultural conditions in which a translation is produced and consumed."[277]

ويرى جدعون توري أن خبرة المترجم تحول دون تأثرهم بلغة النص المصدر، بحيث انه " حتى عندما يأخذ النص المصدر باعتباره عاملا حاسما في صياغة ترجمة له، سيكون المترجمون البارعون أقل تأثرا ببنية هذا النص الفعلية." (ترجمتنا)

"Even when taking the source text as a crucial factor in the formulation of its translation, accomplished translators would be less affected by its actual make-up."[278]

ومن جهة أخرى، "يزداد قبول التداخل اللغوي، وبالتالي القدرة على تحمل مظاهره، عندما تتم الترجمة من لغة / ثقافة 'رئيسية' أو مرموقة، وخاصة إذا كانت اللغة / الثقافة الهدف 'أقل شانا' أو 'ضعيفة' ". (ترجمتنا)

"Tolerance of interference-and hence the endurance of its manifestations- tend to increase when translation is carried out from a 'major' or highly prestigious language/culture, especially if the target language/culture is 'minor', or 'weak'."[279]

وان احتكاك اللغات بعضها ببعض لابد أن ينتج عنه تداخلات لغوية، بحيث أن لكل لغة تأثير في اللغات الأخرى وبطبيعة الحال فالحضارة الأقوى هي التي تفرض ثقافتها وبالتالي لغتها أو على الأقل جزء من لغتها على اللغات والثقافات الأخرى في كل العالم، وهكذا تصبح لغة/ثقافة ما مصدرا للتأثير بفعل هيبتها وهيمنتها. كما أن التداخل اللغوي ينشا عندما يكون النظام اللغوي للغة الهدف بحاجة إلى عناصر غير متوفرة ضمن ذخيرته اللغوية الخاصة.

---

[276] Gideon Toury cité par Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, in Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998, p 291.

[277] Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, in Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998, p 291.

[278] Gideon Toury cité par Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, in Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998, p 291.

[279] Gideon Toury, op.cit, p 291.

2.3.4.قانون مطابقة المعايير المتزايد:

يعد قانون مطابقة المعايير المتزايد « law of growing standardization » القانون الثاني الذي رآه جدعون توري يحكم الطريقة التي يترجم بها المترجمون، ويعرفه كالأتي:

"في الترجمة، كثيرا ما تبدل العلاقات النصية السائدة في النص المصدر، وأحيانا لدرجة تجاهلها تماما، بخيارات أكثر اعتيادية تتيحها الذخيرة اللغوية الهدف."(ترجمتنا)

> *"In translation, textual relations obtaining in the original are often modified, sometimes to the point of being totally ignored, in favour of [more] habitual options offered by a target repertoire."*[280]

ويقصد من هذا القانون تجاهل الأنماط اللغوية للنص المصدر واختيار أنماط لغوية أكثر شيوعا في اللغة الهدف، وتكييف النص المترجم مع الثقافة الهدف، بحيث يصير النص أكثر مطابقة لمعايير اللغة الهدف، إذا ما قورن بنص غير مترجم مكتوب بنفس اللغة.

ولجعل النص المترجم أكثر مطابقة لمعايير اللغة الهدف والثقافة الهدف، يلجا المترجم إلى استراتيجيات التبسيط وفك الغموض باستعمال لغة قياسية وعبارات تكون أحيانا قليلة الاستعمال في اللغة الهدف.

وحسب توري فان الترجمات تتقيد بهذا القانون عندما يكون لا بد من الانصياع للقيود الثقافية للغة الهدف.

وهنالك جدل واسع في أوساط الباحثين في الترجمة حول حقيقة وجود كليات الترجمة التي اقترحتها مونا بايكر وقوانين الترجمة التي أتى بها جدعون توري أو عدمها. وهذا الجدل يفتح الباب للدراسات والأبحاث لتقصي وجود هذه الأطروحات، وتبيان فائدتها في مجال دراسات الترجمة الوصفية.

[280] Gideon Toury cité par Munday Jeremy, Introducing translation studies: theories and applications, Routledge, 2001, p 115.

1.5. التعريف بالمدونة الوطنية البريطانية:

ظهرت المدونة الوطنية البريطانية(British National Corpus) إلى الوجود بمبادرة قامت بها مؤسسات أكاديمية وتجارية وعمومية على غرار المكتبة البريطانية، ومؤسسة شامبرز هارابس، وقسم أبحاث الكمبيوتر في اللغة الانجليزية بجامعة لانكاستر، و مؤسسة لونغمان، وقسم خدمات الكمبيوتر بجامعة أكسفورد و جامعة أكسفورد للنشر. 90 % من مادة المدونة هي مادة مكتوبة و10% هي نماذج شفهية.[281]

وكان تمويل مشروع المدونة الوطنية البريطانية مشتركا بين وزارة التجارة والصناعة ومجلس العلوم والبحث البريطانيين، وكذا باستثمارات مهمة للشركاء التجاريين في مجمع جامعة أكسفورد للنشر.[282]

تتألف المدونة الوطنية البريطانية من 4000 عينة باللغة الانجليزية الحديثة كتابة ومشافهة، يبلغ عدد كلماتها مئة مليون كلمة في ستة ملايين جملة. أخذت مادة المدونة من مصادر متعددة حتى تعكس اكبر قدر ممكن من المستعملين والاستعمالات للغة لتكون عينة تمثيلية عن الانجليزية المعاصرة.[283]

وتم انتقاء مادة المدونة المكتوبة بالرجوع إلى ثلاث معايير والتي تتمثل في المجال « domain » الذي ينتمي إليه الموضوع المطروح في العينات المكتوبة و الزمن « time » الذي كتبت فيه هذه العينات و وسيلة النشر « medium » نحو الكتب ومقالات من الجرائد والدوريات و المخطوطات التي لم يسبق وان نشرت. وفيما يلي ملخص عن نسب توزيع هذه المعايير في المدونة.[284]

---

[281] József Horváth, Advanced Writing in English as a Foreign Language, Lingua Franca Csoport, 2001, p 42.

[282] Guy Aston, Lou Burnard, The BNC handbook: exploring the British National Corpus with SARA, Edinburgh textbooks in empirical linguistics, Edinburgh University Press, 1998, p xiii.

[283] Guy Aston, Lou Burnard, op.cit, p xiii.

[284] Guy Aston, Lou Burnard, op.cit, p 29-30.

جدول 01: بنية القسم المكتوب في المدونة

Domain	%	**Date**	%	**Medium**	%
Imaginative	21.91	1960-74	2.26	Book	58.58
Arts	8.08	1975-93	89.23	Periodical	31.08
Belief and thought	3.40	Unclassified	8.49	Misc. published	4.38
Commerce/Finance	7.93			Misc. unpublished	4.00
Leisure	11.13			To-be-spoken	1.52
Natural/pure science	4.18			Unclassified	0.40
Applied science	8.21				
Social science	14.80				
World affairs	18.39				
Unclassified	1.93				

أما مادة المدونة الشفهية التي تمثل نسبة 10%، فقد تم تجميعها بالاعتماد على معيارين: الديمغرافي و السياق. أما المعيار الديمغرافي فيختص بمحادثات عفوية غير رسمية لأشخاص من عامة الناس قام بتسجيلها متطوعون على أساس الفئة العمرية والجنس والطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية. وأما حكم السياق فيختص بتسجيلات لمحادثات رسمية في الاجتماعات والمحاضرات والبرامج الإذاعية والتلفزية متوزعة على أربع فئات كما هو مبين في الجدول أسفله.[285]

جدول 02: بنية القسم الشفهي في المدونة

Region	%	Interaction type	%	Context-governed	%
South	45.61	Monologue	18.64	Educational/informative	20.56
Midlands	23.33	Dialogue	74.87	Business	21.47
North	25.43	Unclassified	6.48	Institutional	21.86
Unclassified	5.61			Leisure	23.71
				Unclassified	12.38

[285] Guy Aston, Lou Burnard, op.cit, p 31-32.

وقد تم إيداع جميع التسجيلات الأصلية التي دونت لتدرج في المدونة الوطنية البريطانية في مكتبة الأرشيف الصوتي البريطانية (British Library Sound Archive).[286]

ولعل المدونة الوطنية البريطانية (BNC) من أشهر المدونات الالكترونية التي تم تجميعها لتكون عينة تمثيلية للانجليزية البريطانية الحديثة قدر الإمكان، بحيث بدأ تجميعها سنة 1991 وانتهى العمل عليها سنة 1994.[287]

ولقد اتبع عدد كبير من مطلقي المشاريع الوطنية لصناعة المدونات نموذج المدونة الوطنية البريطانية في تحقيق التوازن والتمثيلية نحو المدونة الوطنية الأمريكية والمدونة الوطنية البولونية والمدونة الروسية المرجعية.[288]

ويمكن تصفح المدونة عبر الانترنيت على الموقع http://corpus.byu.edu/bnc/ أو على http://www.sketchengine.co.uk/،أو بشراء نسخة عن البرنامج. وهنالك العديد من الهيئات الأوربية التي اشترت البرنامج لأغراضها البحثية. و تستعمل المدونة الوطنية البريطانية في عدة أغراض نذكر منها: صناعة المعاجم، والمعالجة الآلية للغات الطبيعية وفي اللسانيات لوصف اللغة الانجليزية وفي تعليمية اللغة من قبل المدرسين والمتعلمين على السواء.

ويمكن تلخيص خصائص المدونة الوطنية البريطانية كالأتي:

- أحادية اللغة: المدونة الوطنية البريطانية هي مدونة أحادية اللغة تختص فقط بالانجليزية البريطانية الحديثة، بحيث لا نجد فيها كلمات تنتمي إلى الانجليزية غير البريطانية أوالى لغات أجنبية أخرى.
- أنية: المدونة الوطنية البريطانية هي مدونة تختص بالانجليزية البريطانية لأواخر القرن العشرين، وليس بالتطور التاريخي الذي جعلها على ما هي عليه الآن.
- عامة: تشتمل المدونة الوطنية البريطانية على العديد من الأساليب والأنواع اللغوية، وليست مقصورة على موضوع أو جنس أدبي أو مستوى لغوي معين، فهي تحوي أمثلة من اللغة المكتوبة والمنطوقة على السواء.

[286] http://en.wikipedia.org/wiki/British_National_Corpus
[287] http://www.natcorp.ox.ac.uk/corpus/index.xml?ID=creation
[288] http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa.htm

2.5. الانجازات و البحوث القائمة على المدونة الوطنية البريطانية:

كون المدونة الوطنية البريطانية لا تشتمل فقط على اللغة المكتوبة بل المنطوقة أيضا، فلقد عرفت لها استعمالات واسعة ومتعددة شملت علم النحو والتراكيب لانجاز كتب النحو التي تعتمد مادة المدونة كأمثلة تنطلق منها في الدراسة، و الصناعة المعجمية، و علم المعاني، وتحليل الخطاب والتداولية، والأسلوبية، واللسانيات الاجتماعية، وعلم الفردات، ودراسات الترجمة، والمصطلحية، والترجمة الآلية، وتعليم وتعلم اللغة. فالانجازات والبحوث القائمة على المدونة الوطنية البريطانية لا تكاد تعرف لها نهاية.

ومن بين البحوث نذكر دراسات علم المفردات في رصد درجة تردد المتلازمات اللفظية في المدونة الوطنية البريطانية كما هو حال الدراسة التي قام بها سيباستيان هوفمان وهانس مارتين ليهمان (Sebastian Hoffmann & Hans martin Lehmann) بجامعة زوريخ لرصد المتلازمات اللفظية قليلة الورود في اللغة « low-frequency collocations » المعنونة ب « collocational evidence from the british national corpus » . دون أن ننسى الدراسة الرائعة للورا بينافايا (Laura Pinnavaia) في رصدها للعبارات الاصطلاحية المتعلقة بالأكل والشراب بمقارنة ورودها في مدونتين عامتين: المدونة الوطنية البريطانية وبنك الانجليزية (Bank of English)، في كتابها المعنون « sugar and spice…exploring food and drink idioms in english » .

وقامت ايلفا بيرغلوند (Ylva Berglund) بجامعة اوبسالا (Uppsala university) بالسويد بدراسة استعمالات الفعل « to be going to » الدال على المستقبل القريب في الانجليزية بصيغتيه « gonna » و « going to » في القسم الشفهي للمدونة. وخلصت الدراسة أن اختلافات الاستعمال تعزى إلى عوامل تتعلق بطبيعة النص وعمر المتكلمين وانتماءاتهم الاجتماعية، بحيث أظهرت الدراسة أن المتكلمين الشباب يستعملون أكثر من غيرهم صيغة « gonna » في سياقات غير رسمية، بينما تستعمل صيغة « going to » بكثرة من قبل مختلف الفئات العمرية والانتماءات الاجتماعية في سياقات أكثر رسمية.

وفي حقل صناعة المعاجم، قامت مؤسسة كولينز كوبيلد باستغلال المدونة الوطنية البريطانية ومدونة لونغمان (Longman Corpus) في الطبعة الأخيرة من قاموس (Longman Dictionary of Contemporary English) .

وفي اللسانيات الاجتماعية نجد أن المدونة الوطنية البريطانية غنية بالحواشي التي تمد الباحث بمعلومات عن جنس المتكلم أو الكاتب وعمره وانتمائه الاجتماعي ومنطقته الجغرافية. فان مثل هذه المعلومات تفيد في العديد من الدراسات كتقصي الخصائص التي تجعل خطاب الرجال يختلف عن خطاب النساء، أو

حتى خطاب المراهقين عن خطاب البالغين، وما الذي يميز لغة الشمال عن لغة الجنوب. ولعل أفضل مثال على هذا النوع من الدراسات تلك التي قام بها بول رايسون (Paul Rayson) و جيوفري ليتش (Geoffrey Leech) و ماري هوجز (Mary Hodges) و التي عنوانها:

Social Differentiation in the Use of English Vocabulary: Some Analyses of the Conversational Component of the British National Corpus ، التي خصت بالبحث والتحليل الكمي النموذج الديمغرافي للقسم الشفهي للمدونة الوطنية البريطانية. ويشتمل هذا النموذج الديمغرافي على 4.5 مليون كلمة، وفيه يمكن التعرف على المتكلمين من خلال الحواشي التي تحيل إلى الجنس والفئة العمرية والانتماء الاجتماعي والمنطقة الجغرافية. وهدفت الدراسة إلى عقد مقارنة بين المفردات التي يستعملها المتكلمون مع التركيز على إبراز اختلافات الاستعمال، هذه الاختلافات التي مردها عوامل تختص بالجنس والعمر والانتماء الاجتماعي.

ولعل المقام لا يسعنا لذكر جميع الدراسات التي اعتمدت على المدونة الوطنية البريطانية كمادة لها لكثرتها.

3.5. العينة اللغوية:

تتألف العينة اللغوية من مختارات من العبارات الاصطلاحية الانجليزية صادفتنا في مسارنا الدراسي للغة الانجليزية وشكلت لنا بعض الصعوبة في فهمها وترجمتها، يبلغ عددها 35 عبارة اصطلاحية. وقسمنا هذه العبارات إلى ثلاث فئات: عبارات اصطلاحية متطابقة، وعبارات اصطلاحية متشابهة وأخرى مختلفة. العبارات الاصطلاحية المتطابقة وهي ذات نظائر دلالية متماثلة وتصاغ بتطابق بين اللغتين الانجليزية والعربية. والعبارات الاصطلاحية المتشابهة التي تتصف بان لها نظائر دلالية أو مقابلات متشابهة في العربية إلا أنها مختلفة في الصياغة. وأما العبارات الاصطلاحية المختلفة، فهي التي ليست لها مقابلات دلالية في العربية.

قمنا بالتسجيل على صفحة المدونة على الموقع التالي http://corpus.byu.edu/bnc/ ، وحصلنا على حساب تجريبي مجاني لمدة شهر للتمكن من تصفح المدونة. وبعدها، قمنا بإدخال الكلمة المفتاحية للعبارة الاصطلاحية في خانة البحث للمتصفح الأبجدي « concordancer » . وظهرت نتائج البحث في شكل كاشف سياقي « concordance » يعرض مختلف السياقات التي وردت فيها الكلمة المفتاحية. وقمنا بإقصاء الأمثلة التي لا تمثل فيها الكلمة المفتاحية جزءا من العبارة الاصطلاحية. وبعد حصر عدد قليل نوعا ما من الأمثلة للعبارة الاصطلاحية الواحدة، اخترنا مثالا واحدا لكل عبارة اصطلاحية، وعمدنا أن لا تشكل عينة النص المختارة صعوبة في الفهم من حيث المفردات.

4.5. عينة الطلبة:

وقع اختيارنا على طلبة السنة الرابعة ترجمة، من قسم الترجمة لجامعة الجزائر لاجتياز اختبار الترجمة، وكان فوج الطلبة متكونا من 35 طالبا. وجاء اختيارنا لطلبة السنة الأخيرة ترجمة قائما على الأسباب التالية: من المفترض أن يكون الطلبة في مستوى متقدم من تعلم اللغة الانجليزية وأنهم تلقوا المعارف النظرية المتعلقة بعملية الترجمة خلال الأربع سنوات لدراستهم الترجمة. ومن المفترض أن يكون الطلبة قد اعتادوا أيضا على الترجمة باعتبارها وحدة « module » لأنهم يتلقون حصصا تدريسية لممارسة الترجمة من الانكليزية إلى العربية، وبهذا يكونون قد حصلوا بعض الأفكار حول المشاكل والعقبات التي تصادف المترجم في مثل هذا الاتجاه من الترجمة.

5.5. التجربة و جمع المعطيات:

قدمنا 35 نص للترجمة من الانجليزية إلى العربية إلى فوج الطلبة السابق ذكرهم. ويتضمن كل نص على عبارة اصطلاحية واحدة ، ويبتدئ بصيغة السؤال التالي: « Translate the following passage into English » .كما سمحنا للطلبة باستعمال قواميس الجيب ثنائية اللغة. وكان الوقت الممنوح للترجمة 45 دقيقة.

6.5. تحليل ترجمات الطلبة للعبارات الاصطلاحية:

تهدف هذه التجربة إلى الكشف عن الاستراتيجيات التي يوظفها طلبة الليسانس لترجمة 35 عبارة اصطلاحية من الانجليزية إلى العربية ومدى نجاعة هذه الاستراتيجيات في الترجمة، وكذا إيجاد إجابة لإشكالية بحثنا، والتأكد من صحة أو بطلان الفرضيات المطروحة.

وفيما يلي جدول نسبة الترجمات المقبولة والترجمات غير المقبولة للطلبة، وسنشير الى الترجمات المقبولة برمز (+)، والى الترجمات غير المقبولة برمز(−) :

العبارات الاصطلاحية المتطابقة			
رقم النص	العبارات الاصطلاحية الانجليزية	ترجمة مقبولة	ترجمة غير مقبولة
1	It's like talking to a brick wall	+	
2	To be at sixes and sevens		-
3	To roll up one’s sleeves		-
4	most fishermen know the fishing grounds like the back of one’s hands	+	
5	behind closed doors	+	
6	I was born with a silver spoon in my mouth	+	
7	No smoke without fire		-
8	it's on the tip of my tongue	+	
9	It will be like looking for a needle in a haystack.	+	
10	The Disciplinary Committee had its hands tied		-
11	I don’t want to feel I’ve twisted your arm		-
12	The last straw that breaks the camel's back	+	
13	to test the waters		-

	+	To leave no stone unturned	**14**
	+	there is some light at the end of the tunnel	**15**
	+	the West was trying to make a mountain out of a molehill	**16**
-		we will move heaven and earth to help them	**17**
-		by hook or crook	**18**
	+	two heads are better than one	**19**
-		to start again with a clean slate	**20**
-		making bricks without straw	**21**
	+	The Department of Trade caught 31 bosses red-handed	**22**
	+	He was the apple of her eye	**23**
-		The Government had to scrape the bottom of the barrel to save their so-called sport	**24**
-		between the devil and the deep blue sea	**25**
	+	Stop burning the candle at both ends	**26**
-		that may be akin to rearranging the deck chairs on the Titanic	**27**
-		he certainly hadn't let the grass grow under his feet	**28**
-		Could it really be so easy to pull the wool over Mr X's eyes?	**29**
-		he's trying to teach me how to suck eggs	**30**
-		in case you spill the beans	**31**

	+	The fact is that getting married can cost an arm and a leg	**32**
-		seeing the world through rose-colored glasses	**33**
-		he had bigger fish to fry	**34**
-		Sir Peter Walters will be the first to face the music	**35**
20	**15**	المجموع	
35		إجمالي الترجمات	
% 57	**% 43**	النسبة المئوية العامة	

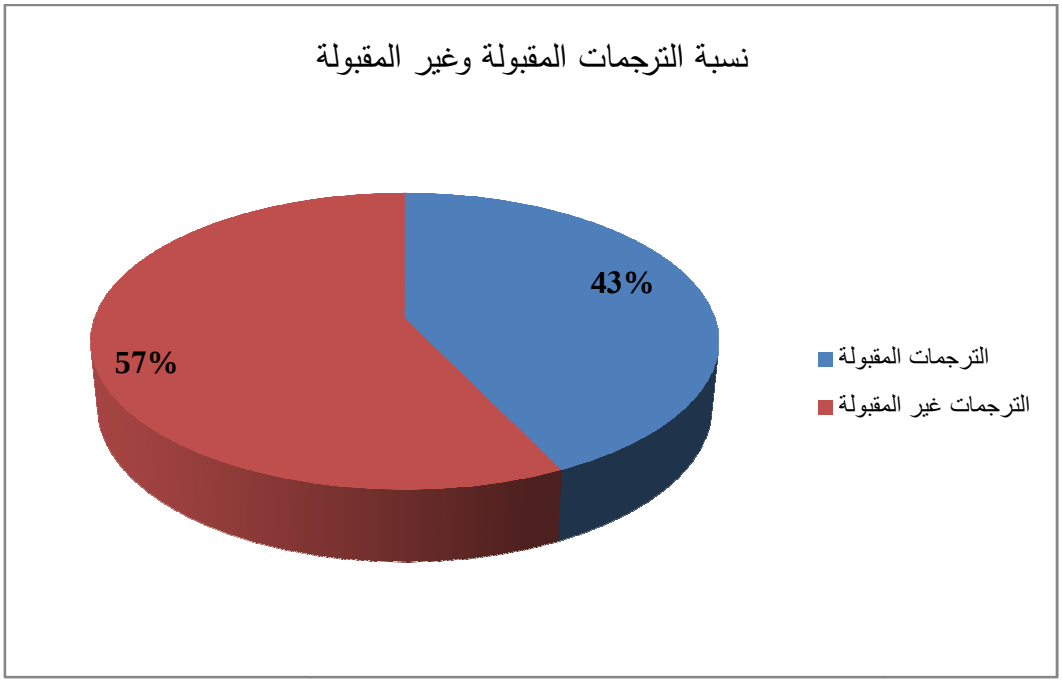

رسم بياني لنسبة الترجمات المقبولة وغير المقبولة

تظهر النتائج أن نسبة الترجمات غير المقبولة أكبر من نسبة الترجمات المقبولة، وهذا دليل على أن الطلبة لم يتمكنوا من التغلب على الصعوبات التي واجهتهم في ترجمة العبارات الاصطلاحية، وان الاستراتيجيات التي يكونون قد وظفوها لم تساعدهم في انجاز ترجمات مقبولة. وسنستعرض فيما يلي الاستراتجيات التي استعملها الطلبة في ترجمة العبارات الاصطلاحية، كل فئة على حدة، وسنبتدئ بالعبارات الاصطلاحية المتطابقة، ثم العبارات الاصطلاحية المتشابهة، لتليها العبارات الاصطلاحية المختلفة:

1.العبارات الاصطلاحية المتطابقة:

العبارات الاصطلاحية المتطابقة			
رقم النص	**العبارات الاصطلاحية الانجليزية**	**ترجمة الطلبة**	**الإستراتيجية الموظفة**
1	It's like talking to a brick wall	وكأني أتكلم مع جدار أصم	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل
2	To be at sixes and sevens	بعيدة كل البعد	الترجمة بإعادة الصياغة
3	To roll up one’s sleeves	كما يقوم بالدوران في غمده	الترجمة الحرفية
4	most fishermen know the fishing grounds like the back of one’s hands	معظم الصيادين يعرفون أماكن صيد السمك كما يعرفون أيديهم	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل
5	behind closed doors	خلف الأبواب المغلقة	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل
6	I was born with a silver spoon in my mouth	ولدت و في فمي ملعقة من فضة	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل
7	No smoke without fire	لا يوجد بخار بدون نار	الترجمة الحرفية
8	it's on the tip of my tongue	إنه على طرف لساني	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل

9	It will be like looking for a needle in a haystack.	سيكون مثل البحث عن إبرة في بركة	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل
10	The Disciplinary Committee had its hands tied	فإن لجنة التأديب، إختلطت عليها الأمور	الترجمة بإعادة الصياغة
11	I don't want to feel I've twisted your arm	لا أريده أن يشعر بالألم	الترجمة بإعادة الصياغة
12	The last straw that breaks the camel's back	القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير	الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل

يتبين لنا من الجدول أن الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل كان لها نصيب الأسد (07 استعمالات)، بحيث استعملها الطلبة لترجمة هذه الفئة من العبارات الاصطلاحية المتطابقة التي نجد لها مكافئات متطابقة شكلا ومعنى في اللغة العربية. وتليها الترجمة بإعادة الصياغة بثلاث استعمالات، ثم الترجمة الحرفية التي استعملت في ترجمة عبارتين اصطلاحيتين.

- الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل:

1. It is like talking to a break wall

وكأني أتكلم مع جدار أصم

جاءت هذه الترجمة موفقة لان الطالب عرف أن لهذه العبارة الاصطلاحية ما يقابلها في اللغة العربية، فترجمها مباشرة بمكافئها المعنوي والشكلي " وكأني أتكلم مع جدار أصم".

4. Most fishermen know the fishing grounds like the back of one’s hands

معظم الصيادين يعرفون أماكن صيد السمك كما يعرفون أيديهم

جاءت هذه الترجمة موفقة لان الطالب عرف أن لهذه العبارة الاصطلاحية ما يقابلها في اللغة العربية واقترب منه كثيرا، وهو "يعرف شيئا كما يعرف ظاهر كفه."

5. Behind closed doors

خلف الأبواب المغلقة

عندما يجري أمر ما خلف الأبواب المغلقة، فانه يجري سرا، بعيدا عن أعين ومسمع الآخرين. وجاءت هذه الترجمة موفقة أيضا لأن الطالب عرف أن لهذه العبارة الاصطلاحية ما يقابلها في اللغة العربية.

6. I was born with a silver spoon in my mouth

ولدت و في فمي ملعقة من فضة

تعود أصول هذه العبارة الاصطلاحية إلى تاريخ العائلات الارستقراطية في أوربا، حينما كانوا يرزقون بمولود فان الجد يهدي إليه ملعقة فضية كهدية، كدليل على الثراء والجاه، لان الطبقات الأخرى في ذلك الوقت كانت تستعمل ملاعق خشبية. ووفق الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" ولدت و في فمي ملعقة من فضة"، ونقول أيضا في العربية "ولد فلان وفي فمه ملعقة من ذهب" لان حياته سهلة بفضل نفوذ عائلته.

8. It’s on the tip of my tongue

إنه على طرف لساني

كثيرا ما تسقط من ذاكرتنا أشياء سهوا، وحينما نتذكرها لا نتلفظ بها بسهولة، فنقول إنها أو انه على طرف لساني أو على رأس لساني. عرف الطالب ما يقابل العبارة الاصطلاحية الانجليزية في اللغة العربية وقام بترجمتها ب" إنه على طرف لساني."

9 .It will be like looking for a needle in a haystack.

سيكون مثل البحث عن إبرة في بركة

يبدو أن العبارة الاصطلاحية التي يعرفها الطالب كمقابل ل «to be looking for a needle in a haystack» هي "البحث عن إبرة في بركة " لان الوحل والماء المعكر أوحيا له باستحالة إيجاد شيء صغير يسقط فيها كالإبرة. لكن المقابل الذي نعرفه في اللغة العربية هو "البحث عن إبرة في كومة قش."

12. The last straw that breaks the camel's back

القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير

لهذه العبارة الاصطلاحية صياغة أخرى في اللغة الانجليزية وهي « the last straw ». وتعنيان معا القطرة التي أسالت الكأس. عرف الطالب ما يقابل العبارة الاصطلاحية الانجليزية في اللغة العربية وقام بترجمتها ب" القشة التي قصمت ظهر البعير."

- الترجمة بإعادة الصياغة:

2. To be at sixes and sevens

بعيدة كل البعد

تعني عبارة « To be at sixes and sevens» بان شخصا في حيرة من أمره أو مشوش الذهن، وان شيئا في حالة فوضى وغير منظم[289]. وترجمتها ب" بعيدة كل البعد" لا تخدم السياق في شيء ولا تفيد المعنى المراد. والأصح أن تترجم ب"يضرب أخماسا بأسداس". ويقول العرب "ضرب أخماسا لأسداس"، والخمس والسدس من إظماء الإبل، وأصله أن الرجل إذا أراد سفرا بعيدا عود إبله الصبر على العطش، فأخذ يترقى بها مدرجا في الإظماء، فهو حين يسقيها أخماسا، ثم يتجاوز بها وينقلها إلى الأسداس على سبيل التدريب لها، حتى إذا أخذت في السير، صبرت عن الماء. وتضرب هذه العبارة في العربية للإفادة بمعنيين:أولهما للمكار، الذي يريد أمرا ويظهر غيره. والمعنى الثاني وهو الأكثر انتشارا يضرب للرجل الذي أصابته الحيرة الشديدة والارتباك فهو لا يدري من أمره شيء. [290]

10.The Disciplinary Committee had its hands tied

فإن لجنة التأديب، إختلطت عليها الأمور

تعني عبارة « to have one’s hand tied » بان شخصا ليس بمقدوره القيام بشيء ما بسبب مسؤولياته المحدودة أو واجباته التي تمنعه من التصرف بحرية.[291]

[289] Cambridge Idioms Dictionary, 2nd ed. Copyright © Cambridge University Press 2006. Reproduced with permission.

[290] http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=6d0fa1542cf030ad&pli=1

[291] Cambridge Idioms Dictionary, 2nd ed. Copyright © Cambridge University Press 2006. Reproduced with permission.

لم يوقف الطالب بترجمتها ب" اختلطت عليها الأمور"، كما انه غير المعنى تماما. وكان الأحرى به أن يلجا إلى عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل وهي "مكتوف اليدين" أو "يداه مغلولتان."

11. I don't want to feel I've twisted your arm

لا أريده أن يشعر بالألم

تعني عبارة « to twist one's arm » أن شخصا يلوي ذراع شخص أخر، بمعنى يرغمه بالحيلة أو بالقوة على القيام بعمل ما. وربما أوحت فكرة لوي الذراع للطالب بان الأمر يتعلق بإيلام شخص ما، لذلك أتت الترجمة على ما هي عليه. وكان الأجدر به أن يترجمها مباشرة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل وهي يلوي ذراع (شخص أخر).

- الترجمة الحرفية:

3. To roll up one's sleeves

كما يقوم بالدوران في غمده

عمد الطالب إلى ترجمة هذه العبارة ترجمة حرفية باستعمال احد معاني « sleeve » في العربية وهو الغمد. مما أسفر عن ترجمة غريبة ليس لها معنى في العربية. وكان الأرجح به أن يترجمها باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل وهي "شمر عن ساعديه."

7. No smoke without fire

لا يوجد بخار بدون نار

عمد الطالب إلى ترجمة هذه العبارة ترجمة حرفية باستعمال احد معاني « smoke » في العربية وهو البخار، مما شوه ترجمة هذه العبارة في اللغة العربية "لا يوجد بخار بدون نار". والطريف في الأمر هل يلتقي البخار والنار. وكان من المفروض أن تترجم هذه العبارة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل، ويوفر الطالب على نفسه عناء التفنن في إيجاد المقابلات. عبارة "لا دخان بدون نار" أشهر من نار على علم في اللغة العربية، تقال على السنة العامة والخاصة، وحتى في الدارجة الجزائرية "ماكاش دخان بلا نار".

وما نخلص إليه، هو أنه من أصل 12 عبارة اصطلاحية متطابقة وفق الطلبة في ترجمة سبع (07) عبارت اصطلاحية باستعمال نفس المكافئ المعنوي والشكلي.وفي ترجمة الخمس عبارت الاصطلاحية الباقية، لجأ الطلبة إلى الترجمة بإعادة الصياغة والترجمة الحرفية. لكن اختيار استعمال هاتين

الإستراتيجيتين لم يكن سديدا بالنظر إلى الترجمات المحصل عليها، حيث كان يجب على الطلبة ترجمة كل العبارات الاصطلاحية في هذه الفئة ترجمة مباشرة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل. ويجب التنبيه إلى أن المكافئات العربية هي عبارات اصطلاحية كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، وليست مهجورة أو نادرة الاستعمال، وحتى تلك التي لم يوفق الطلبة في ترجمتها.

2.العبارات الاصطلاحية المتشابهة:

العبارات الاصطلاحية المتشابهة			
رقم النص	**العبارات الاصطلاحية الانجليزية**	**ترجمة الطلبة**	**الإستراتيجية الموظفة**
13	to test the waters	/	لم يوظف الطالب أي إستراتيجية ، وترك مكان العبارة في النص فراغا
14	To leave no stone unturned	لم يبخل بمجهوده	ترجمة بإعادة الصياغة
15	there is some light at the end of the tunnel	ساريتا ستجد شعاعا من النور في حياتها	ترجمة بإعادة الصياغة
16	the West was trying to make a mountain out of a molehill	بان الغرب قد حاولت خلق غاية من لا شيء	ترجمة بإعادة الصياغة
17	we will move heaven and earth to help them	سننتقل إلى جهنم من اجل مساعدتهم	ترجمة بإعادة الصياغة
18	by hook or crook	بكلاب أو بنصاب محتال	ترجمة حرفية
19	two heads are better than one	تفكيرين أفضل من تفكير واحد	ترجمة بإعادة الصياغة
20	to start again with a clean slate	البدء من جديد	ترجمة بالحذف
21	making bricks without straw	صنع مكعبات من دون ورق	ترجمة بإعادة الصياغة

22	The Department of Trade caught 31 bosses red-handed	قبض قسم التجارة على 31 رئيسا بالجرم المشهود	ترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف
23	He was the apple of her eye	كان قرة عينها	ترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف
24	The Government had to scrape the bottom of the barrel to save their so-called sport	وجب على الحكومة الضغط على الزناد لانقاذ ما يسمونه رياضة	ترجمة بإعادة الصياغة
25	between the devil and the deep blue sea	بين الشيطان والبحر الأزرق العميق	ترجمة حرفية
26	seeing the world through rose-colored glasses	رؤية العالم عبر نظارات ملونة بالوردي	ترجمة حرفية

يتبين لنا من الجدول أن الترجمة بإعادة الصياغة كانت أكثر الاستراتيجيات استعمالا(07 استعمالات) لترجمة هذه الفئة من العبارات الاصطلاحية المتشابهة. كما لجا الطلبة إلى الترجمة الحرفية لترجمة عبارتين اصطلاحيتين، ومرة واحدة إلى الترجمة بالحذف. والإستراتيجية الأخيرة التي وظفها الطلبة كانت الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف لترجمة عبارتين اصطلاحيتين. وتركت عبارة اصطلاحية واحدة دون ترجمة.

- الترجمة بإعادة الصياغة:

14. To leave no stone unturned

لم يبخل بمجهوده

وفق الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" لم يبخل بمجهوده"، لأنها أدت المعنى المراد. وكان استعماله لهذه الإستراتيجية موفقا. ولهذه العبارة الاصطلاحية مقابلات أخرى في العربية نحو "طرق كل الأبواب"، و"حاول بكل السبل."

15. There is some light at the end of the tunnel

ساريتا ستجد شعاعا من النور في حياتها

وفق الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" ستجد شعاعا من النور"، لأنها أدت المعنى المراد. وكان استعماله لهذه الإستراتيجية موفقا. ولهذه العبارة الاصطلاحية مقابلات أخرى في العربية نحو "بصيص أمل يلوح في الأفق"، و"أمل بعد طول معاناة."

16. The West was trying to make a mountain out of a molehill

بان الغرب قد حاولت خلق غاية من لا شيء

وفق الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" ستجد شعاعا من النور"، لأنها أدت المعنى المراد. وكان استعماله لهذه الإستراتيجية موفقا. ولهذه العبارة الاصطلاحية مقابل آخر في العربية وهو "يجعل من الحبة قبة".

17. We will move heaven and earth to help them

سننتقل إلى جهنم من اجل مساعدتهم

لم يوقف الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب"سننتقل إلى جهنم"، بل وغير المعنى، لان جهنم توحي بفكرة العقاب ويوم الأخر. وكان الأحرى به أن يترجمها بعبارة اصطلاحية متشابهة غفل عنها وهي كثيرة الاستعمال في العربية وهي "يقيم الدنيا ويقعدها."

19. Two heads are better than one

تفكيرين أفضل من تفكير واحد

وفق الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" تفكيرين أفضل من تفكير واحد "، لأنها أدت المعنى المراد. وكان استعماله لهذه الإستراتيجية موفقا. ولهذه العبارة الاصطلاحية مقابلات متشابهة أخرى في العربية وهي "رأيان خير من رأي واحد" و"ما خاب من استشار."

21. making bricks without straw

صنع مكعبات من دون ورق

لم يوقف الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" صنع مكعبات من دون ورق"، لان هذه الترجمة لا تخدم المعنى المطلوب ولا تؤديه كما يجب، كما أنها تقلل من جمالية وقوة العبارة الاصطلاحية الانجليزية. وكان الأحرى به أن يترجمها بعبارة اصطلاحية متشابهة في العربية وهي "يغزل بلا خيوط"، او "يذهب الى الحرب بدون بندقية."

24. The Government had to scrape the bottom of the barrel to save their so-called sport

وجب على الحكومة الضغط على الزناد لانقاذ ما يسمونه رياضة

لم يوقف الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ب" الضغط على الزناد "، بل وغير المعنى تماما، لأنه جاهل بهذه العبارة الاصطلاحية. فالمعنى المقصود من العبارة الاصطلاحية الانجليزية هو أن يختار الفرد ما تبقى من الأشياء الرديئة. هنالك في العربية عبارة اصطلاحية مشابهة للعبارة الاصطلاحية الانجليزية وهي "يلعق قاع الدست."

- الترجمة الحرفية:

18. By hook or crook

بكلاب أو بنصاب محتال

لم يوقف الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ترجمة حرفية. ترجمة " بكلاب أو بنصاب محتال" ليس لها أي معنى في اللغة العربية، فهي ترجمة غريبة. عبارة «By hook or crook » تعني أن يستعمل شخص كل الوسائل المسموحة وغير المسموحة للوصول الى غايته[292]. ونجد لهذه العبارة ما يشبهها في اللغة العربية وهي عبارة "بالمعروف أو بالمتلوف."

[292] Cambridge Idioms Dictionary, 2nd ed. Copyright © Cambridge University Press 2006. Reproduced with permission.

25. between the devil and the deep blue sea

بين الشيطان والبحر الأزرق العميق

لم يوقف الطالب في ترجمته لهذه العبارة الاصطلاحية ترجمة حرفية. ترجمة " بين الشيطان والبحر الأزرق العميق " ليس لها أي معنى في اللغة العربية، فهي ترجمة غريبة. عبارة « between the devil and the deep blue sea » تعني أن يكون الشخص بين خيارين أحلاهما مر. ونجد لهذه العبارة ما يشبهها في اللغة العربية وهما عبارتي " بين خيارين أحلاهما مر" و "بين نارين".

26. Seeing the world through rose-colored glasses

رؤية العالم عبر نظارات ملونة بالوردي

نزعت هذه الترجمة الحرفية المعنى الاصطلاحي للعبارة الاصطلاحية الانجليزية. فعوض أن يترجمها الطالب ب"رؤية الحياة من منظار وردي" حرص على التمسك بالحرفية التي لم تخدم المعنى.

- الترجمة بالحذف:

20. to start again with a clean slate

البدء من جديد

قام الطالب بحذف العبارة الاصطلاحية من ترجمته واكتفى بترجمة الفعل « start » مع الظرف « again » لكن السياق الذي وردت فيه العبارة الاصطلاحية الانجليزية لا يتطلب حذفها، وكان بإمكان الطالب أن يترجمها بعبارة اصطلاحية مشابه لها في العربية وهي "لنفتح صفحة جديدة."

- الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف:

22. The Department of Trade caught 31 bosses red-handed

قبض قسم التجارة على 31 رئيسا بالجرم المشهود

عرف الطالب ما يقابل العبارة الاصطلاحية الانجليزية في اللغة العربية وقام بترجمتها ب" الجرم المشهود"، وبهذا يكون توظيفه لهذه الإستراتيجية في محله.

23.He was the apple of her eye

كان قرة عينها

عرف الطالب ما يقابل العبارة الاصطلاحية الانجليزية في اللغة العربية وقام بترجمتها ب" قرة العين"، وبهذا يكون توظيفه لهذه الإستراتيجية في محله.

13. To test the waters

لم يوظف الطالب أي إستراتيجية لترجمة هذه العبارة الاصطلاحية، مع أنها كثيرة التداول في اللغة الانجليزية، ويمكن التنبؤ بسهولة بما يقابلها في اللغة العربية. فعبارة "جس النبض" كمقابل دلالي كثيرة الاستعمال أيضا في اللغة العربية، وبما أن الطالب جاهل لها لم يتمكن من ترجمة العبارة الاصطلاحية الانجليزية.

وما نخلص إليه، هو أنه من أصل 14 عبارة اصطلاحية متشابهة وفق الطلبة في ترجمة ستة (06) عبارات اصطلاحية باستعمال الترجمة بإعادة الصياغة والترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف. ووظف الطلبة أيضا الحذف لتجنب صعوبة عبارة اصطلاحية واحدة. كما لجأ الطلبة إلى الترجمة الحرفية التي أسفرت عن ترجمات خاطئة، بمعنى أن اللجوء إلى الحذف و إلى الترجمة الحرفية لم يكن في محله. وتركت عبارة اصطلاحية واحدة من دون ترجمة.

وهذا العدد القليل للترجمات الصحيحة يفسره جهل الطلبة بالعبارات الاصطلاحية الانجليزية المتشابهة، وعدم إحاطتهم باللغة العربية كما ينبغي، حيث كان يجب على الطلبة ترجمة كل العبارات الاصطلاحية في هذه الفئة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى ولكن بشكل مختلف. كما أن المقابلات الدلالية العربية تحضى باستعمال واسع في اللغة العربية.

وظهرت آثار للنقل السلبي في ترجمات الطلبة تجسدت في نقل العبارة الاصطلاحية « between the devil and the deep blue sea » حرفيا إلى العربية بصيغة "بين الشيطان والبحر الأزرق العميق."

3.العبارات الاصطلاحية المختلفة:

العبارات الاصطلاحية المختلفة			
رقم النص	**العبارات الاصطلاحية الانجليزية**	**ترجمة الطلبة**	**الإستراتيجية الموظفة**
27	Stop burning the candle at both ends	يجب أن تستريح قليلا	ترجمة بإعادة الصياغة
28	that may be akin to rearranging the deck chairs on the Titanic	وقد يكون ذلك مشابها لإعادة تبديل كراسي المركب في التيتانيك	ترجمة حرفية
29	he certainly hadn't let the grass grow under his feet	لن يسمح للعشب أن ينمو من تحت قدميه	ترجمة حرفية
30	Could it really be so easy to pull the wool over Mr X's eyes?	هل يكون سهلا جر عجلة فوق عيون السيد X ؟	ترجمة حرفية
31	he's trying to teach me how to suck eggs	انه يحاول تلقيني مص البيض بيض الدب الأسود	ترجمة حرفية
32	in case you spill the beans	إذا أثرت غضبها	ترجمة بإعادة الصياغة
33	The fact is that getting married can cost an arm and a leg	والحقيقة أن الزواج يتطلب الكثير من المال	ترجمة بإعادة الصياغة
34	he had bigger fish to fry	كان جد رزين	ترجمة بإعادة الصياغة
35	Sir Peter Walters will be the first to face the music	بيتر والتر سيكون أول من يسمع الموسيقى	ترجمة حرفية

- الترجمة الحرفية:

28. That may be akin to rearranging the deck chairs on the Titanic

وقد يكون ذلك مشابها لإعادة تبديل كراسي المركب في التيتانيك

تعني هذه العبارة الاصطلاحية في اللغة الانجليزية القيام بإصلاحات لا فائدة منها تماما مثل إعادة ترتيب الكراسي على ظهر سفينة التيتانيك وهي على وشك الغرق. لكن الطلب لم يوفق بنقلها حرفيا إلى اللغة العربية، لان الاصطلاح في اللغة الانجليزية واللغة العربية ليس نفسه، وقارئ النص العربي لن يفهم المقصود من عبارة " وقد يكون ذلك مشابها لإعادة تبديل كراسي المركب في التيتانيك." لذلك، من المفضل ترجمتها بصياغة مغايرة نحو "القيام بإصلاحات بعد فوات الأوان."

29. He certainly hadn't let the grass grow under his feet

لن يسمح للعشب أن ينمو من تحت قدميه

هذه العبارة مثال آخر عن النقل الحرفي ل« not to let the grass grow under his feet » . وتحيل هذه العبارة في اللغة الانجليزية أن كثرة الانتظار وتأجيل الأمور إلى وقت لاحق تنبت العشب من تحت قديم المنتظر، لذلك وجب التحرك بسرعة وعدم تضييع الوقت. لكن الطلب لم يوفق بنقلها حرفيا إلى اللغة العربية، لان الاصطلاح في اللغة الانجليزية واللغة العربية ليس نفسه، وقارئ النص العربي لن يفهم المقصود من عبارة " لن يسمح للعشب أن ينمو من تحت قدميه". لذلك وجب ترجمتها ب"لا تضيع الوقت."

30. Could it really be so easy to pull the wool over Mr X's eyes?

هل يكون سهلا جر عجلة فوق عيون السيد X؟

إن ترجمة هذه العبارة الاصطلاحية إلى العربية مضحكة وغريبة وخاطئة في نفس الوقت. هل من المعقول جر عجلة فوق عيون شخص.هذا يبين أن الطالب خلط بين كلمة « wool » و كلمة « wheel » ورغم أن هذه العبارة كثيرة الاستعمال في اللغة الانجليزية« to pull the wool over someone’s eyes » ، لكن الطالب كان جاهلا لها. ومعنى هذه العبارة ببساطة يخدع.

31. He's trying to teach me how to suck eggs

انه يحاول تلقيني مص البيض بيض الدب الأسود

إن الصيغة الأصلية لهذه العبارة في اللغة الانجليزية هي «to teach your grandmother to suck eggs» والتي تعني محاولة شخص تعليم أو إرشاد من هم أكثر منه علما أو خبرة[293]. وجاءت الترجمة الحرفية غريبة ومضحكة، وغير صحيحة.

35. Sir Peter Walters will be the first to face the music

بيتر والتر سيكون أول من يسمع الموسيقى

تعني العبارة الاصطلاحية الانجليزية « to face the music » أن يواجه الشخص عواقب أفعاله ويتحمل المسؤولية الناجمة عنها.وجهل الطالب بهذه العبارة الاصطلاحية جعله يترجمها بحرفية.

- الترجمة بإعادة الصياغة:

27. Stop burning the candle at both ends

يجب أن تستريح قليلا

تعني العبارة الاصطلاحية الانجليزية « to burn the candle at bonth ends » أن يستنفذ المرء طاقته إلى حد الإنهاك أو أن يصل الليل بالنهار في جهد مرهق.وفضل الطالب ترجمتها بنصيحة "يجب أن تستريح قليلا" كضرورة حتمية لما بعد الإرهاق. ويمكن أيضا ترجمتها ب"توقف عن إنهاك نفسك" أو لا تسرف في تبديد طاقتك.

32. In case you spill the beans

إذا أثرت غضبها

إن عبارة « spill the beans » من أكثر العبارات الاصطلاحية شهرة في اللغة الانجليزية، لكن الطالب لم يتعرف عليها و أتى بترجمة مغايرة تماما لمعنى العبارة الاصطلاحية وهي "يفشي السر".

[293] Cambridge Idioms Dictionary, 2nd ed. Copyright © Cambridge University Press 2006. Reproduced with permission.

33. The fact is that getting married can cost an arm and a leg

والحقيقة أن الزواج يتطلب الكثير من المال

إن عبارة « to cost an arm and a leg » هي الأخرى كثيرة الاستعمال في اللغة الانجليزية. واستعمالها في السياق الذي وردت فيه سهل مهمة الطالب في فهم معناها وترجمتها. وجاءت الترجمة " يتطلب الكثير من المال" موفقة.

34. He had bigger fish to fry

كان جد رزين

تعني عبارة « to have a big fich to fry » في الانجليزية أن شخصا لديه مشاغل أخرى أهم يقوم بها.[294] وجهل الطالب بهذه العبارة الاصطلاحية جعله يفكر بما قد يكون مناسبا لمعنى هذه العبارة، لكن ترجمته كانت بعيدة كل البعد عن المعنى المقصود.

وما نخلص إليه بالنسبة لهذه الفئة من العبارات الاصطلاحية المختلفة، هو تمكن الطلبة من ترجمة عبارتين اصطلاحيتين صحيحتين فقط من أصل تسع(09) عبارات اصطلاحية مختلفة باستعمالهم للترجمة بإعادة الصياغة. وتقيد الطلبة بالترجمة الحرفية في العبارات الاصطلاحية الباقية التي أسفرت عن ترجمات خاطئة وعن النقل السلبي إلى اللغة العربية لعبارات دخيلة عنها. وهذا دليل على أن الطلبة غير واعين بأوجه الاختلاف بين اللغتين وضوابط العبارات الاصطلاحية في اللغتين الانجليزية والعربية. مما سبق، نستطيع القول بان ترجمة العبارات الاصطلاحية المختلفة إلى العربية صعبة على الطلبة، لان هذا النوع من العبارات الاصطلاحية لا يحتمل النقل المباشر بترجمته بحرفية إلى اللغة الهدف.

[294] Cambridge Idioms Dictionary, 2nd ed. Copyright © Cambridge University Press 2006. Reproduced with permission.

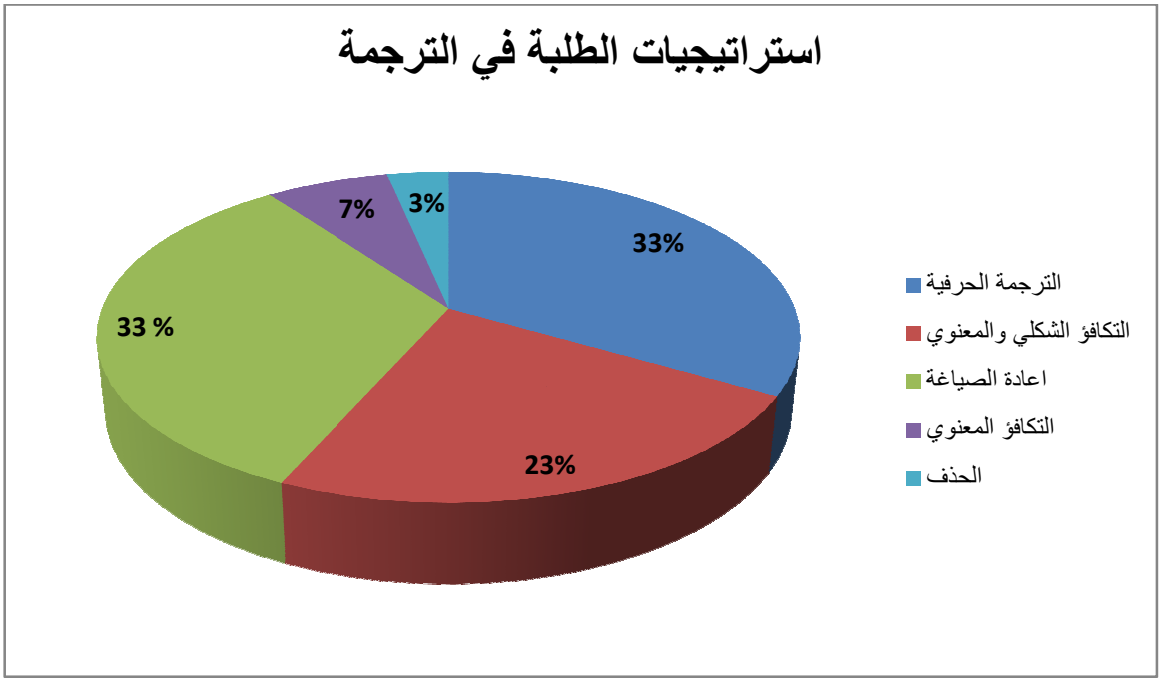

رسم بياني لاستراتيجيات الطلبة في ترجمة العبارات الاصطلاحية

7.5. النتائج العامة:

من خلال تحليلنا لمختلف ترجمات طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية الانجليزية إلى اللغة العربية، تبين لنا أن الطلبة واجهوا صعوبات في ترجمتها وعمدوا إلى توظيف استراتيجيات للتغلب على هذه الصعوبة، وأكثر الاستراتيجيات استعمالا كانت الترجمة الحرفية والترجمة بإعادة الصياغة بنسبة متساوية (33%) لتليها الترجمة باستعمال عبارة اصطلاحية بنفس المعنى والشكل. لكن اللجوء إلى الإستراتيجيتين الأولتين لم يكن دائما موفقا. بحيث أدت الترجمة الحرفية إلى أخطاء في الترجمة والنقل السلبي لعبارات انجليزية لا تعرفها اللغة العربية. وكانت العبارات الاصطلاحية المتطابقة سهلة نوعا ما على الطلبة بحيث أعانت معرفتهم باللغة العربية على إيجاد مقابلات معنوية وشكلية لهذه العبارات الاصطلاحية الانجليزية، لكن نسبة الترجمات الصحيحة تبقى منخفضة (7/12). وأما العبارات الاصطلاحية المتشابهة كانت أيضا سهلة نوعا ما في ترجمتها، لكن النسبة تبقى أيضا منخفضة (6/14). و أتت الصعوبة الكبيرة من ترجمة العبارات الاصطلاحية المختلفة، بحيث كانت نسبة الترجمات الصحيحة ترجمتين صحيحتين من أصل تسع (09) عبارات اصطلاحية مختلفة.

وتقيد الطلبة بالترجمة الحرفية في العبارات الاصطلاحية المختلفة التي أسفرت عن ترجمات خاطئة وعن النقل السلبي إلى اللغة العربية لعبارات دخيلة عنها. ويجب التنبيه إلى أن المكافئات العربية للعبارات الاصطلاحية المتطابقة هي عبارات اصطلاحية كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، وليست مهجورة أو نادرة الاستعمال، وحتى تلك التي لم يوفق الطلبة في ترجمتها.

وهذا العدد القليل للترجمات الصحيحة (15/35) يفسره جهل الطلبة بالعبارات الاصطلاحية الانجليزية ، وعدم إحاطتهم باللغة العربية كما ينبغي.

مما سبق، نستطيع القول بان الطلبة غير واعين بأوجه الاختلاف بين اللغتين وضوابط العبارات الاصطلاحية في اللغتين الانجليزية والعربية.

خاتمة عامة:

قمنا في بحثنا بتحليل ترجمات طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية من الإنجليزية إلى العربية للكشف عن الاستراتيجيات التي وظفها الطلبة في الترجمة، وإيجاد أجوبة لإشكالية بحثنا. وبالنظر إلى النتائج، تبين لنا عدم وعي الطلبة بظاهرة العبارات الاصطلاحية. ورغم أن الطلبة وظفوا جملة من الاستراتيجيات لتخطي الصعوبات التي واجهتهم في ترجمة العبارات الاصطلاحية الانجليزية، و التي كانت في مجملها متمركزة حول الترجمة الحرفية كحل سهل والترجمة بإعادة الصياغة. ويمكننا القول أن اللجوء إلى هاتين الإستراتيجيتين لم يكن موفقا بالنظر إلى ما أسفرت عنه من ترجمات خاطئة وتحفيز للنقل السلبي الذي ظهر في نقل عبارات اصطلاحية غريبة عن اللغة العربية. وساعدت بعض الشيء معرفة الطلبة باللغة العربية في ترجمة العبارات الاصطلاحية الانجليزية المتطابقة إلى العربية، وهنا يمكن أن نرى أمثلة للنقل الايجابي لعبارات اصطلاحية انجليزية إلى العربية مثل « it was the straw that broke the camel's back » وترجمتها إلى "كانت القشة التي قسمت ظهر البعير". فمثل هذه العبارات الاصطلاحية المتطابقة لا تشكل أي صعوبة في نقلها إلى اللغة العربية لاحتواء كلا اللغتين على نفس الصيغ الشكلية والمعنوية. لكن نسبة الترجمات الصحيحة لهذا النوع من العبارات لا تبعث على الرضا لأنها جاءت منخفضة، وهو ما يبين عدم إلمام الطلبة باللغة العربية كما ينبغي. وينبغي التنويه أيضا إلى أن استعمال الطلبة لقواميس الجيب ثنائية اللغة صرفهم عن استغلال السياق لتخمين معنى العبارات الاصطلاحية.

وفيما يتعلق بالعبارات الاصطلاحية المتشابهة، فان نسبة الترجمات الصحيحة أتت هي الأخرى منخفضة. و أتت جل الصعوبة من ترجمة العبارات الاصطلاحية المختلفة، وحضيت الترجمة الحرفية فيها بحصة الأسد، بحيث أقحم الطلبة هذا النوع من العبارات الاصطلاحية إقحاما في اللغة العربية. لكن هذا النوع من العبارات الاصطلاحية لا يحتمل النقل المباشر بترجمته بحرفية إلى اللغة الهدف. وهذا الأمر يؤكد بان الطلبة غير واعين بأوجه الاختلاف بين اللغتين وضوابط العبارات الاصطلاحية في اللغتين الانجليزية والعربية.

ومما سبق، يظهر جليا أن الصعوبات الناجمة من ترجمة العبارات الاصطلاحية الانجليزية لدليل على أن الطلبة غير متعودين على التعامل مع هذه الظاهرة اللغوية التي تستدعي اهتماما خاصا من قبل القائمين على تدريس الترجمة واللغة الانجليزية كلغة أجنبية. ولمعالجة هذه الوضعية، نقترح تنمية وعي الطلبة بهذه الظاهرة اللغوية للحيز الكبير الذي تشغله في أي لغة. وباعتبار طلبة الليسانس مترجمي المستقبل، فيقع على عاتقهم إثراء رصيدهم المعجمي والتحكم بمختلف جوانب كلا اللغتين العربية والانجليزية وإدراك الاختلافات بينهما.

وخلاصة القول انه أصبح أمرا جليا أن العبارات الاصطلاحية ليست خاصية لغوية بحتة، وإنما ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمعات الإنسانية اجمع. كما أن الاختلافات بين اللغتين والثقافات يولد العديد من المشاكل أمام الطلبة الذين لا يتمتعون بتحكم وإلمام جيد باللغة والثقافة المصدر والهدف على السواء. والتوصيات التي يخرج بها البحث هي الاستفادة من الخبرات الأجنبية فيما يتعلق بنقل تجربة المدونات الالكترونية إلى الجامعات الجزائرية، والاستعانة بها في تدريس وتعلم الترجمة، وتشجيع الطلبة على استعمالها كمساعدات للترجمة، وأيضا التفكير في بناء مدونة جزائرية يستعملها الباحثون واللسانيون في بحوثهم اللغوية لمجارات الأبحاث اللغوية في الغرب وإعطاء صبغة الحداثة على الأبحاث اللغوية. ورغم أن شيخ اللسانيين الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح سبق وطرح مشروع الذخيرة اللغوية العربية على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي ستشرف عليه، بحيث عرض المشروع لأول مرة على مجلسها التنفيذي في ديسمبر 1988 فوافق أعضاؤه على تبنيه. والهدف الأول للذخيرة اللغوية العربية هو انجاز المعجم الآلي الجامع للغة العربية. لكن هذه المدونة ستكون أحادية اللغة، وهو ما يقتضي التفكير في انجاز مدونات ثنائية اللغة وأيضا متعددة اللغات حتى لا تبقى المدونات حكرا على صناعة المعاجم بل تتجاوزها إلى الأبحاث اللغوية الأخرى.

قائمة المراجع:

المراجع الأجنبية:

- Al-Qinai, Jamal B. S., "Morphophonemics of Loanwords in Translation", Journal of King Saud University: Languages & Translation, 2001, p 109-110.
- Andreas Langlotz, Idiomatic creativity: a cognitive-linguistic model of idiom-representation and idiom-variation in English, Volume 17 de Human cognitive processing, John Benjamins Publishing Company, 2006.
- Anna Mauranen, Pekka Kujamäki, Translation universals: do they exist?, Volume 48 de Benjamins translation library, John Benjamins Publishing Company, 2004.
- Anthony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, corpus based language studies, A routledge companion website, at : http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa.htm
- Anthony Pym, On Toury's laws of how translators translate, in Gideon Toury, Anthony Pym,Miriam Shlesinger,Daniel Simeoni: Beyond Descriptive Translation Studies: investigations in homage to Gideon Toury, Volume 75 de Benjamins translation library: EST subseries, John Benjamins Publishing Company, 2008.
- Applebee, Jane, Help with Idioms. Oxford: Heinemann, 1992.
- Baker, Mona, In Other Words: A Coursebook on Translation, Routledge, 1992.
- Baker, Mona, Corpus-based translation studies: The challenges that lie ahead, in H.Somers, ed., Terminology, LSP and Translation, Benjamins, Amsterdam, 1996.
- Biber, D & E. Finegan, On the Exploitation of Computerized Corpora in Variation Studies, in K. Aijmer and B. Altenberg (eds.), English Corpus Linguistics, London: Longman, 1991.
- Bolinger, D.: "Meaning and Memory", in: Forum Linguisticum, 1976.
- Cooper, T.C., Teaching Idioms, Foreign Language Annals, 1998.
- Curry, Dean, Illustrated American Idioms. Washington: English Language Programs Division, 1988: Preface.
- D. Cruse, Lexical semantics, Cambridge textbooks in linguistics, Cambridge University Press, 1986.
- Dieter Kranz, TESL-EJ — Volume 3, Number 1, November 1997.
- Dirk Steines, Bernadette Goertz, Idioms and fixed expressions- Implications of cognitive linguistics for the selection of web-based teaching exercises, GRIN Verlag, 2007.
- Dorothy Kenny, corpora in translation studies, p 52, in Mona Baker, Routledge Encyclopaedia of Translation Studies, Routledge, 1998.

- Elena Tognini-Bonelli, Corpus linguistics at work, John Benjamins Publishing Company, 2001.
- Erman, B., “Cognitive processes as evidence of the idiom principle”, in: International Journal of Corpus Linguistics, 2007.
- Erman, Britt & Warren, Beatrice, "The idiom principle and the open choice principle", Text, PP 29-62, 2000.
- Fanny Forsberg, Le langage préfabriqué: formes, fonctions et fréquences en français parlé L2 et L1, Volume 20 de Contemporary studies in descriptive linguistics, Peter Lang, 2008.
- Fanny Meunier & Céline Gouverneur, New types of corpora for new educational challenges: collecting, annotating and exploiting a corpus of textbook material, in Karin Aijmer, Corpora and language teaching, Volume 33 of Studies in corpus linguistics, John Benjamins Publishing Company, 2009.
- Fernando & Flavell, On idioms:critical views and perspectives, Exeter linguistic studies, 5th Ed, R.Hartmann. Exeter: university of Exeter, 1981.
- Gairns, R. Redman, S., Working with words, CUP, 1986.
- Guy Aston, Lou Burnard, The BNC handbook: exploring the British National Corpus with SARA, Edinburgh textbooks in empirical linguistics, Edinburgh University Press, 1998.
- Halliday, M. A. K., Learning How to Mean. London: Edward Arnold, 1975.
- Halliday, M. A. K., Language as Social Semantic. London: Edward Arnold, 1978.
- Harmer, Jeremy, The Practice of English Language Teaching, 3rd Edition, Essex: Pearson Education Ltd., 2001.
- Horvath Jozef, advanced writing in English as a foreign language: a corpus-based study of processes and products, S.Lingua Franca CSoport, 2001.
- Hunston, S., Francis, G. and Manning, E., “Grammar and Vocabulary: Showing the Connections”. ELT Journal, 1997.
- Hunston Susan, corpora in applied linguistics, Cambridge University Press, 2002.
- Irujo, S, don’t put your leg in your mouth: transfer in the acquisition of idioms in a second language, *TESOL Quarterly*, 20, 1986 a.
- Jack C. Richards, Theodore Stephen Rodgers: Approaches and methods in language teaching, Cambridge UK, Cambridge University Press, 2nd edition, 2001.
- Jennifer Pearson, terms in context, john Benjamins Publishing Company, 1998.
- John Sinclair, *IATEFL*, 1996
- Ken Lackman, Lexical approach activities, Ken Lackman & Associates.

- Leech, G, Corpora and theories of linguistic performance: in Svartvik, J. ed., Directions in corpus linguistics: proceedings of Nobel symposium 82, Berlin and New York, Mouton de Gruyter, 1992.
- Lewis, M., The Lexical Approach. Hove: Language Teaching Publication, 1993.
- Lewis, M., "Implications of a Lexical View of Language", in Willis, J. and Willis, D. (eds.), 1996.
- Lewis, M., Implementing the lexical approach: putting theory into practice, Hove: Language Teaching Publications, 1997.
- Lewis, Michael, The Lexical Approach: The state of ELT and the way forward, Croatia: Thomson Corporation, 2002.
- Ling, X, Lexical semantics and computational linguistics, Beijing: Lingua publishing house, 1999.
- Little, D., "Words and their Properties: Arguments for a Lexical Approach to Pedagogical Grammar." in Odlin, T. (ed.), 1994.
- Lynne Bowker, Jennifer Pearson, Working with specialized language: a practical guide to using corpora, Routledge, 2002.
- Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: a thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003.
- Michael Stubbs, Words and phrases: corpus studies of lexical semantics, Wiley-Blackwell publishing, 2001.
- Miller, G., The magical number seven, plus minus two: Some limits on our capacity for processing information. Psychological Review, 1956.
- Moon, R, Vocabulary connections: multi-word items in English, In: Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy, Norbert Schmitt & Michael McCarthy Eds, Cambridge University Press, 1997.
- Moon, R, Fixed Expressions and Idioms in English: A Corpus-Based Approach, Oxford: Clarendon Press, 1998.
- Munday Jeremy, Introducing translation studies: Theories and Applications, Routledge, 2001.
- Nattinger J. R. & DeCarrico J. S., Lexical Phrases and Language Teaching, Oxford: Oxford University Press, 1992.
- Olohan, Maeve, and M. Baker, reporting *that* in translated English: evidence for subconscious processes of explicitation? Across Languages and Cultures 1(2), 2000, pp 141-158.

- Olohan Maeve, Introducing corpora in translation studies, Routledge, 2004, p 99-100.
- Norbert Schmitt, vocabulary in language teaching, CUP, 2000.
- Pawley, A & Syder, F. H , Two puzzles for linguistic theory: nativelike selection and nativelike fluency, in J. C. Richards & R. W. Schmidt (Eds.), Language and Communication, New York: Longman, 1983.
- Pollio, H. R.; Barlow, J. M.; Fine, H. J. & Pollio, M. R., Psychology and the Poetics of Growth, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1977.
- Pravec, Norma A., Survey of learner corpora, ICAME Journal, no.26, April 2002, at http://icame.uib.no/ij26/pravec.pdf, retrieved on March 25, 2011 at 15:25.
- Qing Ma, Second Language Vocabulary Acquisition, Peter Lang AG, International Academic Publishers, Bern, 2009.
- Ramon Noelia, using comparable corpora for english-spanish contrasts: implications and applications in translation, In: corpus linguistics: Applications for the study of English, publié par Ana María Hornero, Ana María Hornero Corsico, María José Luzón, Sylvia Murillo Ornat, Silvia Murillo, Peter Lang Eds, 2008.
- Ruth Johnston, Geneviève-Dominique de Salins: l'enseignement des langues aux adultes, aujourd'hui :une pratique de la pédagogie pour une pédagogie de la pratique, p 192, Publications de l'Université de Saint-Etienne, 2001.
- Sameh Alansary, Magdy Nagi, Noha Adly, Building an International Corpus of Arabic (ICA): Progress of Compilation Stage, at: http://www.bibalex.org/isis/UploadedFiles/Publications/Building%20an%20Intl%20corpus%20of%20arabic.pdf.
- Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, In Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998.
- Seidl, Jennifer, English Idioms, Oxford: Oxford University Press, 1988.
- Seowon Lee: teaching lexis to EFL students: a review of current perspectives and methods, annual review of education, communication and language sciences, volume 1, 2004.
- Sinclair and A. Renouf. "A Lexical syllabus for language learning", In Carter and M. McCarthy, Vocabulary and Language Teaching, London: Longman, 1988.
- Sinclair, J. M., Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press.1991.
- Stanislav Kavka & Jerzy Zybert, Glimpses on the History of Idiomaticity Issues, SASE Journal of theoretical linguistics, Vol.1, n.1, 2004, at: www.pulib.sk/skase/Volumes/JTL01/kavka.pdf
- Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, corpora in translation: a practical guide, Peter Lang, 2010.

- Tony McEnery, Richard Xiao, Yukio Tono, corpus-based language studies: an advanced resource book, Taylor and Francis Eds, 2006.
- Tony McEnery & Andrew Wilson, corpus linguistics: an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001.
- Vinay, J.-P. and J. Darbelnet, Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation, Amesterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1995.
- Weinert, R., "The Role of Formulaic Language in Second Language Acquisition: A Review", Applied Linguistics, 1995.
- Widdowson, H.G., "Knowledge of language and ability for use", Applied Linguistics, 1989.
- Willis, D., The Lexical Syllabus. London: Harper Collins, 1990.
- Wray, A., "Formulaic sequences in second language teaching: principle and practice", Applied Linguistic, 2000.

المراجع العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 2003، ج 3.
- أبو الحجاج محمد بشير، المعالجة الآلية للغة العربية... جهود الحاضر وتحديات المستقبل، مجلة لغة العصر، 2009.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم – بيروت، ط4، 1998.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية ، 2003.
- النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة: الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية، إربد (الأردن): عالم الكتب الحديث، 2010.
- جمعان عبد الكريم، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار معجم تأريخي للغة العربية، جامعة الباحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1431هـ/2010م.
- حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلومصرية، ط1، 1985.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ترجمة و تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1،2001.
- علي القاسمي، التعابير الاصطلاحية و السياقية ومعجم عربي لها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، د.ت.
- علي القاسمي، لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي : بحث مُقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق 20 – 22 تشرين الثاني، 2006.

- عصفور، محمد حسن محمد، "تأثير الترجمة على اللغة العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 2007، ج 4 ع 2.
- مَاهر عيسى حَبيب، الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إلى المُستوى الإلكتروني، (بحث مُقدم إلى ندوة تطوير المناهج والاختصاصات الجامعية، جامعة حلب 30 – 31 أيار، 2007.
- يحيى العلوي، الطراز، المكتبة العصرية . بيروت، ط1، ج1، 2002.

القواميس والمعاجم:

- The New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, Lexicion Publications, Inc, United State of America, 1992.
- Baalabaki, R. Dictionary of Linguistic Terms.
- Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press.
- Benson, M. Benson, E. and Ilson, R., The BBI Dictionary of English Word Combinations, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 1997.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ، 2002.

مواقع الانترنيت:

- http://en.wikipedia.org/wiki/British_National_Corpus
- http://www.natcorp.ox.ac.uk/corpus/index.xml?ID=creation
- http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa.htm
- http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/shilling
- http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/metaphor?q=metaphor
- http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=5363
- http://en.wikipedia.org/wiki/Phraseology
- http://www.teachingenglish.org.uk/articles/lexical-approach-1-what-does-lexical-approach-look
- http://en.wikipedia.org/wiki/COBUILD
- www.webster.com
- http://www.uclouvain.be/en-cecl-icle.html
- http://www.uclouvain.be/en-277586.html
- http://cw.routledge.com/textbooks/0415286239/resources/corpa3.htm#_Toc92298940
- http://www.nadasisland.com/idioms/

الملاحق:

ملحق 01:

المدونة:

1. Bella had been trying to push the walking-frame along and carry the tea at the same time. Most of the tea had slopped into the saucer. " She knows she can't manage a saucer! " thought Marie. " I've told her I don't want one anyway. It's like talking to a brick wall" she added.

The lock. Gates, Susan. Oxford: OUP, 1990, pp. ??. 3691 s-units.

لقد كانت بيلا تحاول دفع إطار المشي في نفس الوقت الذي كانت تحمل فيه الشاي. لقد سقط معظم الشاي في صحن الفنجان و قد فكرت ماري "، إن بيلا تعرف أنها لا تستطيع حمل صحن الإناء." و أضافت قائلة: "لقد قلت لها أني لا أريد واحدا علي مطلق الأحوال وكأني أتكلم مع جدار أصم."

2. The case could, ironically, go to the European Court. The government says its own view will be upheld. Maybe. When lost deep in a maze, whistle bravely. The government and, to a lesser extent, the Labour opposition, have been at sixes and sevens over interpretation and legality for months. This week saw the nadir of confusion.

The Economist. 3346 s-units (1994)

من الممكن أن تصل هذه الحالة، و بسخرية ،إلى المحكمة الأوروبية. تقول الحكومة أن نظرتها الخاصة ستؤخذ بعين الإعتبار.ربما.عندما تتوه في متاهة عميقة و صفرت بشجاعة.الحكومة و على المدى الأقصر مع حزب العمال المعارض كانت بعيدة كالبعد عن التأويل و العدل على مدى شهور. كما سيشهد هذا الأسبوع إرتباكا شديدا.

3. " However, there comes a time, hopefully well before the kick-off, when a player has to set his disappointments and frustrations to one side, roll up his sleeves and get to work". Hadley says.

Rugby World and Post. London: Rugby Pub. Ltd, 1992, pp. ??. 1704 s-units.

هادلي قالت : "لكن بمجيء الوقت الطيب و الصاعد أصبح اللاعب يسعي لتعديل كلا من قضيتي الحرمان و تخييب الآمال كما يقوم بالدوران في غمده إلى غاية الحصول على عمل"

راقبي وورد أند بوست، لندن: راقبي بوب.

ل ت د ، 1992 ، ب ب ،؟؟ ، 1704 س. يونيت.

4. “The wind was fresh at the time but should not have given the trawler any problems" Mr Ellis said. " The trawler was of steel construction, and was perfectly seaworthy. One possibility is that its nets snagged on something on the seabed. That would not be unknown, but most fishermen know the fishing grounds like the back of their hands” he added.

[Scotsman]. World affairs material, pp. ??. 12622 s-units.

قال السيد إليز: "كان الهواء عليلا في ذلك الوقت، لكن يفضل أن لا يسبب أية عراقيل للزورق". كان الزورق مبنيا من الحديد، ومخصصا للملاحة بشكل جيد. إمكانية واحدة هي أن تعلق شباكه في شيء ما بقعر البحر فلن يعرف ذلك،إلا أن معظم الصيادين يعرفون أماكن صيد السمك كما يعرفون أيديهم"

[سكوتسمان]

5. Inevitably there will be differences between Shadow Cabinet members over important issues of policy. But in the real Cabinet, fierce debate is held behind closed doors with a united front presented when the doors open.

The Sunday People. pp. ??. 4972 s-units.

لا ملاذ من أن تكون هناك إختلافات بين أعضاء مكتب "شاداو" حول قضايا هامة متعلقة بالسياسة. و لكن في المكتب الحقيقي،إحتدم نقاش حامي الوطيس خلف الأبواب المغلقة الذي سرعان ما خلص بإتحاد الجبهة عندما فتح الباب.

ذو سانداي بيبول ص ؟ ؟ 4972 س يونيت

6. “Penniless immigrant? " Lisa blinked at him. " Your grandfather was a penniless immigrant?” " I see you're surprised. What did you think? That I was born with a silver spoon in my mouth? " That was exactly what she had thought. Or rather she had assumed it without thinking.

Miracles can happen. Howard, Stephanie. Richmond, Surrey: Mills & Boon, 1992, pp. ??. 4329 s-units.

"أجنبي مفلس؟ قالت ليزا محدقة إليه" أكان جدك أجنبي مفلس؟" "أراك متعجبة، ماذا فكرتي؟" أولدت و في فمي ملعقة من فضة؟"و حقيقة هذا ما فكرت فيه أو بالأحرى و تقبله أو تحملته دون تفكير.

معجزات يمكن أن تحدث.هوارد، ستيفاني،سواري، ميلز و بون

1992ب ب،4329، الولايات المتحدة.

7. Always reply as quickly as possible. Even without a practice partner, you will enjoy this simple exercise, and you may be surprised how widely one little word is used in our language. " What do people mean when they say...? " and finishes the sentence by including the key word. Example: Key word: " Fire " What do people mean when they say, " No smoke without fire "? What do people mean when they say, " He won't set the Thames on fire "?...etc.

Hearing loss? A guide to self-help. McCall, Rosemary. London: Robert Hale Ltd, 1992, pp. 74-200. 2999 s-units.

يجب دائما الجواب بسرعة كبيرة،من دون مساعد،سيعجب هذا التمرين السهل ، كما سيفاجئهم كم يستعمل مصطلح صغير بكثرة و مدى كثرة معانيه في لغتنا،"ماذا يعني عندما يقول الناس...؟" و يتم الجملة بإدخال كلمات المفتاح فيها مثل : كلمة مفتاح: "نار" ماذا يعني عندما يقولوها أحدهم " لايوجد بخار بدون نار"؟ ماذا يعني عندما يقول أحدهم "لماذا لا نوقف النار؟"...الخ.

سماع الضياع؟ طريقة لمساعدة أنفسنا .

ماك كال،روسيمري، لندن، روبرت هال (أل،تي،دي)،1992 بي ، بي 74.200 الوحدة، 2999

8. We all know that dreadful " it's on the tip of my tongue " feeling when a name with which we are perfectly familiar remains just out of reach. And the harder we try to recall it, the more elusive it seems to become. Yet some time later -- when we are relaxing and thinking of something completely different -- why, there it is now.

Your four point plan for life. Markham, Ursula. Shaftesbury, Dorset: Element Books Ltd, 1991, pp. 3-132. 1951 s-units.

كلكم تعرفون أنه مفزع " إنه على طرف لساني " إحساس عندما تكون معتادا تماما و تبقى بعيدا المنال، و الأصعب تحاول إعادة المنادات، و المحير أنه يبدوا و بالعودة. و بعد وقت عندما تكون مرتاح و تفكر في شيء مختلف،لماذا ليس الآن.

9. "There are a few cheap hotels close to the stations... " Nuala mused, " I'll have someone look into it. " she finished her own tea and put down the cup. " I think you're wasting your time, to be honest. It will be like looking for a needle in a haystack.

Another time, another season. Dillon, Anna. London: Sphere Books Ltd, 1989, pp. 1-128. 2783 s-units.

"يوجد بعض فنادق باهضة السعر قريبة من المحطات"،أشارت نوالة.عندي من سيتطلع على ذلك. انهت تناولها للشاي ثم وضعت الكوب."أضن أنك تضيع وقتك، كي أكون صريحة،سيكون مثل البحث عن إبرة في بركة.

10. But as Brian Harris, the Institute's director of Professional Conduct, pointed out, the Disciplinary Committee had its hands tied because the transgression took place before a resolution raising the ceiling on fines took effect.

Accountancy. 4314 s-units.

ولكن بما أن "بريان هاريس" مدير معهد الخطأ المهني قد خرج، فإن لجنة التأديب، إختلطت عليها الأمورلأن المخالفات إرتفعت بعد ما أصبح رفع سقف الغرامات ساري المفعول.

محاسباتية4314 وحدة

11. The client had wanted either custody or to see his child every day. " I don't want to feel I've twisted your arm , " said lawyer B to the visibly shattered client. He explained that he was tailoring his demands to what a court would regard as reasonable and be likely to allow.

The sociology of the professions : lawyers, doctors and others. ed. Lewis, Philip and Dingwall, Robert. Basingstoke: Macmillan Pubs Ltd, 1983, pp. 59-149. 1441 s-units.

لقد أراد الزبون كل من الحضانة أو رؤية ولده كل يوم. فقال المحامي للزبون المنهار أنه لايريده أن يشعر بالألم. وشرح له أنه كان يكيف طلباته لأي محكمة كانت أن تكون معقولة و يحتمل القبول لمتطلباته.

12. The votes last credited to Craig have in the present context a special significance only because they were added to the votes he had already received. The last straw that breaks the camel's back is indeed the proximate cause of that misfortune.

Proportional representation: which system? Sykes, Leslie. Leicester: The Hornbeam Press, 1990, pp. 1–76. 1214 s–units.

حاليا تبقى الأصوات التي تصب في صالح "كراق" ذات معنى لأنها أضيفت إلى الأصوات التي تلقاها آنفا،القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير هي بتأكيد السبب الأبرز لتعاسته.

13. Mr Klerk's main criterion, as far as one can tell, in deciding who is released first is to attempt to minimise the chances of mass political gatherings giving way to violence and, the great nightmare, loss of government control. This is why Mr Mandela will not come out first, why the initial idea will be to test the waters with the lesser-known prisoners.

[Independent, elect. edn. of 19891006]. Foreign material, pp. ??. 509 s–units.

السيد كارلوز أخير مهم، بعيد كل البعد عن أي احد أن يقول ذلك يقرر أن يحقق أولا الوصول للفرص الضئيلة لجماعة السياسيين للجمع الموقر، بتقديم حل للقضاء على العنف، والكابوس، وفقدان الحكومة توازنها، ولهذا السبب لم....

14. “It is understood the financial backing for the plan has yet to be finalised. The union leaders would leave no stone unturned in their efforts to save the Leyland-DAF plants at Glasgow, Birmingham, Leyland, Chorley and Thame. We are giving our full support to a management buyout or any other plan to save jobs”, the managing director, Allan Amey, said.

[Scotsman]. Commerce material, pp. ??. 5104 s–units.

انه لمن المفهوم ان التراجع المالي للمخطط لم يتم إنهاؤه بعد. ان اتحاد القادة لم يبخل بمجهوده لإنقاذ لايلاند (daf) في غلاسكو، بيرمينغام، لايلاند، كورلاي، وتايم. كنا ندعم تماما لتيسير سواءا بالشراء أو أي مشروع أخر للمحافظة على مناصب العمل.

15. " I am treated as a big failure to my parents and Iam seen as unworthy, although I have done nothing wrong. " Sarita became withdrawn, often breaking down during school. A doctor who suspected anorexia referred her to a psychiatrist. She now undergoes intense counselling to rebuild her life. For Sarita there is some light at the end of the tunnel , but other Asian girls continue to suffer in darkness. Despair: Many girls are too scared to ask for help struggling to cope with conflicting cultures.

The Sunday People. pp. ??. 4972 s-units.

"يعاملني والدي كفاشلة كبيرة وأبدو فقيرة بالرغم من أنني لم ارتكب أية خطا." "أصبحت ساريتا تضغط على نفسها. وعادة كان يغمى عليها أثناء الدراسة فالطبيب الذي كان يتوقع أنها مصابة بمرض فقدان الشهية أرشدها إلى أخصائي في الأعصاب وهي تخضع الآن للمعالجة مع مساعدة نفسية واجتماعية للإعادة بناء حياتها، إذ هناك أمل في أن ساريتا ستجد شعاعا من النور في حياتها. ولكن تواصل بعض الفتيات الأسيويات المعاناة في الظلام. اليأس. فالعديد من الفتيات خائفات من طلب المساعدة تكافحن معايشة الثقافات المتصارعة.

16. The first comments on Soviet television, three days after the explosion, were curtly uninformative. The Kremlin's first reaction to western reports was an attempt to say the West was trying to make a mountain out of a molehill. Then, after 18 days of stonewalling, Mr Gorbachev at last came out and faced the issue. Perhaps the disaster had reinforced the belief already taking shape in his mind, that something was deeply wrong with the Soviet system.

The Economist. 4378 s-units.

لقد كان التعليق الأول في التلفزيون السوفياتي ثلاث أيام بعد الانفجار باختصار غير مفهوم. فقد كان رد الفعل الأولي لكرملن إلى التقارير الغربية كمحاولة للقول بان الغرب قد حاولت خلق غاية من لا شيء. ومن ثم وبعد 18 يوما من المماطلة خرج السيد قورباشف وواجه المشكلة. ولربما أن الكارثة عززت الاعتقاد الذي لطالما كان راسخا في ذهنه. ذلك الأمر الذي كان جد ظالما مع النظام السوفياتي.

17. Last year 1,050 people lost the right to call themselves chartered accountants because they didn't stump up by 30 June. Most of the non-payees cannot claim unemployment as an excuse, says members' registrar Bob Russell. " But if members tell us they are in dire straits, without a job, gone bankrupt, and the wife's run off with the milkman, then we will move heaven and earth to help them.

Accountancy. 5049 s-units.

فقد في العام الماضي 1050 شخص حق اسم المحاسب القانوني لأنهم لم يدفعوا في آخر الشهر اي 30 من شهر جوان قال أمين السجل بوب روس لان حجة معظم العمال غير الأجراء أنهم غير قادرين على الاحتجاج فيما يخص البطالة لكن أن أعلمنا بعضهم أنهم في وضع يائس، من غير عمل، أو قد أفلسوا والزوجات وراء بياع الحليب سننتقل إلى جهنم من اجل مساعدتهم.

18. By one means, therefore, or by other, either by hook or crook , they must need depart away, poor, silly, wretched souls, men, women, husbands, wives, fatherless children, widows, woeful mothers with their young babes, and their whole household small in substance and much in number, as husbandry require many hands.

The transformation of medieval England. Thomson, J A F. New York: Longman, 1992, pp. 009-082. 1216 s-units.

بوسيلة أو بأخرى، سواء بكلاب أو بنصاب محتال، هم يحتاجون إلى الذهاب بعيدا، أرواح فقيرة، غبية بائسة، رجال، نساء، أزواج، زوجات، أطفال بدون أباء، أمهات حزينات بأطفالهم الصغار ونازلهم الصغيرة، كبيرة العدد بما أن الزراعة تتطلب العديد من الأيادي.

19. There is no reason to assume that the husband is the best equipped to make a given decision. His partner may be much more knowledgeable. Third, it is also reasonable to assume that if there is some quality in Eve which completes Adam, that she is different and that this difference in focus can frequently add a valuable insight to the decision-making process. Fourth, " two heads are better than one ".

Looking up the aisle? A couples' guide to friendship, romance and marriage. Ames, Joyce and Ames, Dave. Eastbourne: Kingsway Pub, 1989, pp. 15-106. 1827 s-units.

لا يوجد سبب وجيه يصرح بان الزوج هو التجهيز الأحسن لاتخاذ أصوب القرارات. يمكن أن يكون شريكه أكثر معرفة منه. ثانيا، من المعقول بان يكون لحواء صفات تكمل بها ادم. وهي أنها مختلفة ويرتكز هذا الاختلاف في انه يضيف دائما رؤية قيمة في مسار اتخاذ القرار. رابعا "تفكيرين أفضل من تفكير واحد."

20. Lord Buxton called on the government to withdraw all licenses for pumping water from rivers and underground aquifers. Some 70,000 such licenses have been granted to companies and individuals ranging from farmers to brewers. He called on the government to "start again with a clean slate ". Other speakers at the conference pointed out that over-abstraction from rivers leads to a falling rate of flow which critically affects the rivers' ecology, and they warned the situation may deteriorate as water continues to increase in the 1990s.

The Environment Digest Sep 1991. London : Environmental Publications, 1991, pp. ??. 685 s-units.

طالب اللورد باكستون من الحكومة بسحب جميع رخصها المتعلقة بضخ المياه في الأنهار. منحت حوالي 70000 ألف رخصة للمؤسسات والأفراد من المزارعين وصانعي الجعة. وقد طالب الحكومة من "البدء من جديد وذلك بسجل نظيف." كما أشار المتحدثين أثناء المؤتمر إلا أن الزيادة في المنح سوف تؤدي إلى تضاؤل في نسبة الطوفان، التي تؤثر كثيرا علم دراسة الأنهار، كما حذروا من ان الوضعية يمكن أن تتدهور مثلما حدث في التسعينات حيث لم تكف المياه عن التدفق.

21. For three weeks we have no proper political events, of the sort that would earn a place on a news programme under normal circumstances. What we have instead is propaganda. For the news programmes, this means finding a thousand and one different ways of making bricks without straw. The political parties are only too happy to help. They know that they will get their allotted portion of time on the news, whether or not they say or do anything newsworthy.

[Daily Telegraph, elect. edn. of 19920410]. World affairs material, pp. ??. 1424 s-units.

منذ ثلاثة أسابيع لم نسمع عن أي خبر سياسي خاص. وبذلك قد يتخذ قدرا مهما من وقت البرنامج الإخباري في الظروف العادية عوض أن يكون لنا دعاية وبالنسبة للبرنامج الإخباري يعني هذا وجود ألف طريقة و وطريقة لصنع مكعبات من دون ورق. إن الأحزاب السياسية مسرورة للمساعدة لأنهم يعلمون أنهم سيكون لهم نصيب من الوقت في البرنامج الإخباري في حال ما قالوا أو قاموا بأي شيء يستحق الذكر.

22. A survey by Director magazine shows that 337 bosses were prosecuted in the last financial year. The Department of Trade caught 31 bosses red-handed -- a rise of about 50 per cent. The number of directors jailed rose from seven to 16.

The Daily Mirror. 9610 s-units.

أظهرت إحصائيات نشرتها مجلة "المدير" أن 337 رئيسا ملاحقون قضائيا في السنة المالية الأخيرة، فقد قبض قسم التجارة على 31 رئيسا بالجرم المشهود. وقد ارتفعت نسبة ذلك إلى 50%. كما قدر عدد المدراء الذين زجوا بهم في السجون من سبعة إلى 16.

23. From the moment of her first touch, that little bundle became her main reason for living. He was the apple of her eye, the salt of her earth, the source of her strength -- her everything.

Memories of the Gorbals. Caplan, Jack. Durham: The Pentland Press Ltd, 1991, pp. 1-97. 2550 s-units.

منذ لمستها الأولى، أصبحت هذه الصرة الصغيرة أعظم أسباب حياتها. هو كان قرة عينها، وزينة دنياها ومنبع قواها...كان كل شيء في حياتها.

24. But James Barrington, director of The League Against Cruel Sports said: " We are disappointed on one level that our wildlife will still have to suffer because of the bigotry and ignorance of elected representatives. " But we will build on this and we will be back. There are already three Bills against hunting being drafted. " The Government had to scrape the bottom of the barrel to save their so-called sport.

[Northern Echo]. World affairs material, pp. ??. 11901 s-units.

قال جيمس بارينتون رئيس جمعية (رابطة) ضد العنف الرياضي "نحن مصدومون وفي المستوى الأول كون حيواناتنا البرية ستبقى تعاني بسبب التعصب الأعمى وجهل الممثلين المنتخبين." ولكن نحن نعمل على ذلك وسنعود، فقد تمت حقا صياغة 3 مشاريع قانونية ضد صيد الكائنات لذلك وجب على الحكومة الضغط على الزناد لانقاد ما يسمونه رياضة.

25. Farmers have promised more mayhem if their government does not resist US demands for cuts -- and they are backed by public opinion. One EC official said the French government, now isolated in the rest of Europe because of its stubborn stance, finds itself " between the devil and the deep blue sea ".

Today. 2692 s-units.

وعد المزارعين بالقيام بأعمال فوضى أخرى في حالة ما لم تقاوم حكوماتهم طلبات الولايات المتحدة للتخفيضات. وقد دعموا من خلال الرأي العام.

صرح مسئول أوروبي رسمي بان الحكومة الفرنسية توجد الآن في عزلة عن باقي دول أوروبا بسبب موقفه العنيد ووجدت نفسها "بين الشيطان والبحر الأزرق العميق."

26. The University of Toronto study provides the first direct evidence that our mood literally changes the way our visual system filters our perceptual experience suggesting that seeing the world through rose-colored glasses is more biological reality than metaphor.

Issues in psychobiology. Legg, Charles R. London: Routledge & Kegan Paul plc, 1999, pp. 1-81. 1619 s-units

قدمت جامعة تورنتو للدراسة أول حقيقة بان مزاجنا يتغير باستمرار. ان نظام رؤيتها يقوم بانتقاء الخبرات مقترحة بان رؤية العالم عبر نظارات ملونة بالوردي هي حقيقة بيولوجية أكثر منها مجازية.

27. CAPRICORN (Dec 22/Jan 20) It's no good praying your vigour will return. It's going to take time for you to get back to full strength and you've no-one to blame but yourself. Stop burning the candle at both ends or you'll have more murky mornings.

The Belfast Telegraph. 10040 s-units.

الجدي (22 ديسمبر/20جانفي) لا يجب أن تجلس وتدعي أن تستعيد عافيتك.

سوف يتطلب الأمر بعض الوقت من اجل الرجوع إليها ولا يوجد احد تلومه غير نفسك. يجب أن تستريح قليلا وإلا سوف يكون من حظك صباح معتم.

28. An editorial in the Dawn Monday said: "The federal cabinet is set to be overhauled, a long-delayed change that may, briefly, raise the hope the government is finally getting serious about governance issues .In the present climate, that may be akin to rearranging the deck chairs on the Titanic."

The Guardian. 10040 s-units. (5 May 2006)

قالت افتتاحية في داون موندايي:"سيعاد هيكلة المكتب الفيدرالي، تغيير قد اجل لفترة طويلة باختصار وقد ينعش الأمل أخيرا حول موضوع قضايا الحكم الذي ستأخذه الحكومة بشكل جدي. وقد يكون ذلك في الوقت الحالي مشابها لإعادة تبديل كراسي المركب في التيتانيك."

29. Clearly having eyes only for Julie, and he certainly hadn't let the grass grow under his feet! He'd taken her out to dinner that very night, and now seemed to be practically haunting the place, and obviously very much in love.

Double fire. Lynch, Mary and Lyons, Mary. Richmond, Surrey: Mills & Boon, 1992, pp. ??. 2606 s-units.

من الواضح أن تكون له عيون لا ترى سوى جولي. ومن المؤكد انه لن يسمح للعشب أن ينمو من تحت قدميه ! وها هو يقوم بإخراجها للعشاء كل ليلة، والآن هو يبدو مترددا على المكان. ومن الجلي انه أحبه كثيرا.

من الواضح أن تكون له عيون لا ترى سوى جولي. مؤكد انه لن يترك الأمواج تجرفه وهو نائم في بلهنية! وها هو يقوم بإخراجها للعشاء دون أن يعلم ما الذي يحدث من حوله. والان يبدو مترددا على المكان ومن الجلي انه أحبه كثيرا.

30. Such naivety does not fit the conventional image of a merchant banker, but rather suggests the innocent party in a confidence trick. Could it really be so easy to pull the wool over Mr X's eyes? Defence counsel called in psychologist Olive Tunstall to give an independent opinion.

New Scientist. 1994.1940 s-units.

لا تتوافق مثل هذه السذاجة مع صورة تقليدية لتاجر بنك، لكنها تفضل اقتراح طرفا بريئا لخدعة موثوقة. هل يكون سهلا جر عجلة فوق عيون السيد X ؟ يدعو مجلس الدفاع الأخصائية النفسانية أوليف تنستل لإعطاء رأي مستقل.

31. " What a fool, he's trying to teach me how to suck eggs , thought Blackbeard. Except, of course, he was not a fool. He was the brains of Russian Intelligence.

Sergeant Joe. Staples, Mary Jane. London: Corgi Books, 1992, pp. 11-142. 3663 s-units.

يا له من مغفل، انه يحاول تلقيني مص البيض بيض الدب الأسود. لكن و بالطبع لم يكن بالمغفل بل كان العقل المفكر للمخابرات الروسية.

32. " You'll need a solid week of ritual baths when you get home... if you ever do get home.. She might just decide to kill you, in case you spill the beans. Did you see yourself last night? Wearing that creature's clothing?

The dyke & the dybbuk. Galford, Ellen. London: Virago Press Ltd, 1993, pp. 98-245. 4023 s-units.

ستحتاج إلى أسبوع كامل من الحمامات الروحية عندما تدخل إلى المنزل. إذا ذهبت يوما ما إلى المنزل. من الممكن أنها تريد أن تقتلك، إذا أثرت غضبها. هل رأيت نفسك الليلة الماضية مرتديا ملابس ذلك المخلوق.

33. Traditionally, if you wanted to get married, the chap was supposed to ask the girl's father for permission before dropping down on one knee and popping the question. These days you need to get down on both knees and ask permission of the bank manager. The fact is that getting married can cost an arm and a leg, not to mention a cake, three bridesmaids and an organist. The list of possible expenses is longer than the aisle in most churches.

[Liverpool Daily Post and Echo]. Leisure material, pp. ??. 1994.1399 s-units.

تقليديا، إذا أردت الزواج، يفترض على الرجل الشاب أن يسال أب المرأة على موافقته على الأمر قبل أن يركع على ركبته ليطلب يد المرأة. وفي يومنا هذا يجب على الرجل أن يركع على ركبتيه ليطلب الترخيص من مسير البنك. والحقيقة أن الزواج يتطلب الكثير من المال بدون ذكر الكعكة، ثلاث اشبينات وعازف. فقائمة المصاريف المحتملة أكثر طولا من ممشى الكنيسة.

34. Since the barons of Auvergne are reported to have stated that their province belonged of old to the duchy of Aquitaine, the Old King was being remarkably easy-going in allowing the dispute to be referred to another commission of inquiry. This suggests that he had bigger fish to fry -- and indeed he had.

Richard the Lionheart. Gillingham, John. London: George Weidenfeld & Nicolson Ltd, 1989, pp. 25–124. 1705 s–units.

منذ أن قرر بارونات أوفيرن توحيد مدينتهم التي تعود الى دوقة اكتنانيا القديمة، كان من الملاحظ أن الملك القديم متفهم في السماح للشجار أن يكون ملحق لتغريض الحاجة، هذا ما يتضح أنه كان جد رزين و بالفعل كان كذلك.

35. They refused to give exact details of which chairmen will be going into the Treasury and when. However, it is known Sir Peter Walters, chairman of the Midland, will be first to face the music. TSB chairman Sir Nicholas Goodison, who is the industry's chief representative, will follow soon after.

Today. 1999.14530 s–units.

رفضوا إعطاء بعض تفاصيل هذا الرجل الغني الذي سيذهب الى الخزينة و متى، لكن، هو معروف أن بيتر والتر الرجل الغني لوسط الأرض سيكون أول من يسمع الموسيقى، رجل عني نيكول قوديشون، المدير الممثل للصناعة، سيتبع قريب.

ملحق 02:

مسرد لأهم المصطلحات انجليزي عربي:

A

Accuracy	دقة
Applied translation studies	دراسات الترجمة التطبيقية
Approach	مقاربة
Area-restricted theories	نظريات مقيدة المنطقة
Army method	طريقة الجيش
Audiolingual method	الطريقة السمعية الشفهية
Authenticity	الأصالة

B

Balance	التوازن
Bilingual concordance	كشاف سياقي ثنائي اللغة
Binomial	عبارة ثنائية
British national corpus	المدونة الوطنية البريطانية

C

Chunk	بناء لغوي جاهز
Collocation	متلازمة لفظية
Communicative approach	الطريقة التواصلية
Comparable corpus	المدونة المقارنة
Compound	كلمة مركبة
Concordance	كشاف سياقي
Concordancer	متصفح أبجدي
Connective	أداة عطف
Conversational gambit	عبارة استهلال المحادثة
Corpus	مدونة الكترونية

Corpus linguistics	لسانيات المدونات

D

Descriptive translation studies	دراسات الترجمة الوصفية
Dichotomy	مقابلة
Direct method	الطريقة المباشرة
Discourse marker	أداة الخطاب
Discourse transfer	النقل الخطابي
Dubbing	الدوبلاج

E

Explicitation	التصريح

F

Finite-size	حجم منته
Flexibility	مرونة
Fluency	طلاقة
Foreign language acquisition	اكتساب لغة أجنبية
Frozenness	الجمود
Function-oriented DTS	دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو العملية

G

General corpus	المدونة العامة
Gender studies	دراسات الجنوسة
Grammar translation method	طريقة القواعد والترجمة
Grammaticalness	النحوية

H

Historical corpus	المدونة التاريخية

I

Idiom	عبارة اصطلاحية
Idiom principle	مبدأ الاصطلاح

Institutional expression	عبارة منمطة
Institutionalisation	المواضعة

L

Law of growing standardisation	قانون مطابقة المعايير المتزايد
Law of interference	قانون التداخل اللغوي
Learner corpus	مدونة المتعلم
Lexical approach	المقاربة المعجمية
Lexis	المعجم
Levelling out	التوازن

M

Machine-readability	المقروئية الآلية
Medium restricted theories	نظريات مقيدة الوسيط
Method	طريقة
Minimalist linguistic theory	برنامج الحد الأدنى للنظرية اللغوية
Monitor corpus	مدونة الرصد
Monolingual concordance	كشاف سياقي أحادي اللغة
Multi-word prefabricated chunk	بناء معجمي جاهز متعدد الكلمات

N

Negative transfer	النقل السلبي
Non-compositionality	مبدأ عدم التأليف
Normalization	التطبيع

O

Open-choice principle	مبدأ الاختيار المفتوح

P

Parallel corpus	المدونة المتطابقة

Pedagogic corpus	المدونة التربوية
Phrasal verb	تركيب فعلي
Positive transfer	النقل الايجابي
Prefabricated speech	الخطاب الجاهز
Problem-restricted theories	نظريات مقيدة المشكلة
Process-oriented DTS	دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو الوظيفة
Product-oriented DTS	دراسات الترجمة الوصفية الموجهة نحو المنتج
Proverb	مثل
Pure translation studies	دراسات الترجمة البحتة

R

Rank-restricted theories	نظريات مقيدة الرتبة
Ready-made unit	وحدة جاهزة
Representativeness	التمثيلية
restricted collocability	التلازم اللفظي المحدود
Restricted exchangeability	الاستبدال المقيد

S

Sampling	اخذ العينات
Saying	قول مأثور
Second language acquisition	اكتساب لغة ثانية
Selective method	الطريقة الانتقائية
Semantic opacity	الغموض الدلالي
Silent way	الطريقة الصامتة
Simile	تشبيه
Simplification	التبسيط
Social-routine formulae	الصيغ الروتينية

Specialized corpus	المدونة المتخصصة
Subtitling	العنونة

T

Target population	المجموعة اللغوية الهدف
Text-type -restricted theories	نظريات مقيدة بنوع النص
Theoretical translation studies	دراسات الترجمة النظرية
Time-restricted theories	نظريات مقيدة الزمن
Translation norms	معايير الترجمة
Translation studies	دراسات الترجمة
Translation universals	كليات الترجمة
Trinomial	عبارة ثلاثية

U

Utterance	قول

ملحق 03:

جدول لجميع العبارات الاصطلاحية المستعملة في البحث:

العبارة الاصطلاحية بالانجليزية	الترجمة إلى العربية
To kick the bucket	مات، لفظ أنفاسه، وافته المنية، انتقل إلى جوار ربه
To trip the light fantastic	يرقص
To rock the boat	يسبب هزة بلا داع
it’s raining cats and dogs	إنها تمطر بغزارة ، مطر كأفواه القرب
To throw caution to the winds	يركب الخطر
storm in a tea cup	عاصفة في فنجان
To jump down someone’s throat	يصب جام غضبه على فلان
food for thought	أمر يستدعي التمعن وإعمال العقل
Blow someone to kingdom come	يقتل في انفجار، ينسف
Put paid to	يضع حدا لشيء، يقضي عليه نهائيا
The powers that be	أولو الأمر، أصحاب السلطة
By and large	بوجه عام
The world and his friend	الناس كافة/جميعهم
Like a bat out of hell	بسرعة كبيرة
Like water off a duck’s	كما تنساب المياه من على ظهر البطة
Take someone for a ride	يغش، يخدع
pull someone’s leg	يمازح، يداعب
To bite the bullet	يحمل نفسه فوق طاقته
To put up with	يتحمل
To be on the same page	على نفس الخط، على رأي واحد
To foot the bill	يتحمل التكاليف
To beat around the bush	يحوم حول الموضوع دون الدخول فيه
Carrot and stick policy	سياسة العصا والجزرة
To move heaven and earth	يقيم الدنيا ويقعدها
By hook or crook	بالمعروف أو بالمتلوف
To let the cat out of the bag	يفشي سرا

To spill the beans	يفشي سرا
To be chicken-feed	شيء زهيد
At this stage of the game	في هذه المرحلة المتقدمة من (اللعبة)
Arrow in one's quiver	يحمل في جعبته الكثير
Fair play	معاملة نزيهة، عدالة، استقامة ونزاهة
To face the music	يواجه عواقب أفعاله
To make a cold call	التسويق عبر الهاتف
Banker's hours	ساعات عمل قصيرة
Apple of (someone`s) eye	قرة العين، فلذة الكبد
To have bigger/other fish to fry	لديه مشاغل أخرى (أكثر أهمية)
To cry over spilled/spilt milk	يندم حيث لا ينفع الندم
To toss one's hat into the ring	يدلي بدلوه
To treat somebody with kid gloves	يعامل شخصا بلطف، بترفق
To get a lump in one's throat	في قلبه حرقة
(not) Bat an eye/eyelid	لا يرف له جفن
To catch someone red-handed	يقبض عليه بالجرم المشهود
To get the third degree	يتعرض للاستجواب
At sixes and sevens	في حيرة، يضرب أخماسا في أسداس
To change horses in midstream	يغير رأيه في منتصف الطريق
To kill the goose that lays the golden egg	يذبح الدجاجة التي تبيض ذهبا
Big fish in a small pond	شخص كبير أو مهم في دائرة صغيرة أو محدودة
Can of worms	يفتح عش الدبابير، يفتح على نفسه أبواب جهنم
To pop the question	يطلب يد فلانة للزواج
To throw dust in the eyes	يذر الرماد في العيون، يضلل
When pigs fly	عندما يشيب الغراب، قد يبيض الديك وتصيح
A bed of roses	طريق مفروش بالورود
To stab in the back	يطعن في الظهر
In cold blood	ببرودة دم
To make one’s blood boil	يجعل الدم يغلي في العروق
It was the straw that broke the camel’s back	كانت القشة التي قصمت ظهر البعير
a daylight robbery	سرقة في وضح النهار
at death's door	على أبواب الموت

Not to believe one’s eyes	لا يستطيع أن يصدق عينيه
Black list	القائمة السوداء
To wash one’s dirty linen in public	ينشر غسيله الوسخ على الملأ
To be rolling in money	يتقلب في الثراء
Like lambs to the slaughter	كما تساق النعاج إلى المذبح
Law of the jungle	شريعة الغاب
Lend me your ears	أعيروني انتباهكم
To turn a new page	يبدأ صفحة جديدة
On the tip of one’s tongue	على رأس لساني
Second hand	مستعمل
Palmy days	أيام العز والرفاهية
A dog in the manger	مثل ذكر النحل يأكل العسل ويضيق المكان، أناني لا يسمح لغيره بالاستفادة مما لا يستفيد منه هو شخصيا، لا يرحم ولا يدع رحمة الله تنزل على غيره.
Tall order	مهمة شاقة، مطلب صعب أو مستحيل
A big shot	شخصية بارزة أو مرموقة، أو لها وزنها
Under a cloud	فريسة للشك
Neck and neck	الند للند
To talk shop	يناقش أمورا مهنية، يتحدث عن العمل
Black sheep	ولد عاق
Monkey business	أشياء مريبة، سلوك غير مشروع يسبب متاعب
Donkey work	عمل شاق
To have broad shoulders	في مستوى المسؤولية
To be one’s mother	يقوم على رعاية الآخرين
To flog a dead horse	انك لا تسمع الأموات، لا حياة لمن تنادي، لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
Golden handshake	مكافأة ضخمة، تكريم عظيم
A sitting duck	فريسة سهلة، لقمة سائغة، هدف سهل، صيد هين
A dog’s chance	أدنى أمل، أدنى فرصة
To turn something on its head	يقلب رأسا على عقب

When get a shame, away go from eyes	إذا بليتم فاستتروا
A light purse makes heavy heart	ضاق صدر من ضاقت يداه
To be like talking to a brick wall	وكأني أتكلم مع جدار أصم
To roll up one’s sleeves	يشمر عن ساعديه
To know something like the back of one’s hands	يعرف شيئا كما يعرف ظاهر كفه
Behind closed doors	خلف الأبواب المغلقة
To be born with a silver spoon in one’s mouth	ولد فلان وفي فمه ملعقة من ذهب
No smoke without fire	لا دخان بدون نار
To look for a needle in a haystack.	البحث عن إبرة في كومة قش
To have one’s hands tied	مكتوف اليدين، يداه مغلولتان
To twist somebody’s arm	يلوي ذراع (شخص آخر)
to test the waters	يجس النبض
To leave no stone unturned	طرق كل الأبواب، حاول بكل السبل
Light at the end of the tunnel	بصيص أمل يلوح في الأفق، أمل بعد طول معاناة
to make a mountain out of a molehill	يجعل من الحبة قبة
Two heads are better than one	رأيان خير من رأي واحد، ما خاب من استشار
To start with a clean slate	لنبدأ صفحة جديدة
To make bricks without straw	يغزل بلا خيوط، يذهب إلى الحرب بدون بندقية
To scrape the bottom of the barrel	يلعق قاع الدست
Between the devil and the deep blue sea	بين خيارين أحلاهما مر، بين نارين
To burn the candle at both ends	يصل الليل بالنهار في جهد مرهق
To be akin to rearranging the deck chairs on the Titanic	القيام بإصلاحات بعد فوات الأوان/ لا فائدة منها
Not to let the grass grow under his feet	لا يضيع الوقت، يستغل أي فرصة
To pull the wool over somebody’s eyes?	يخدع
To teach someone how to suck eggs	يحاول تعليم أو إرشاد من هم أكثر منه علما أو خبرة
To cost an arm and a leg	يكلف الكثير من المال
To see the world through rose-colored glasses	يرى الحياة من منظار وردي، بنظرة تفاؤل.

ملخص

حضيت المقاربة المعجمية في تعليم اللغة الانجليزية باهتمام كبير لا سيما في السنوات الأخيرة كطريقة مكملة وبديلة لطرائق التدريس المبنية أساسا غلى القواعد النحوية فقط. تركز هذه المقاربة في التدريس على تطوير كفاءة المتعلم في التراكيب المعجمية الجاهزة.

يستند هذا البحث على الفكرة التي مفادها أن الجزء الرئيسي في اكتساب اللغة الإنجليزية هو القدرة على استيعاب وإنتاج التراكيب المعجمية الجاهزة كوحدات متكاملة وحيث أن هذه الوحدات تشكل المادة الخام التي بواسطتها يمكن للمتعلمين أن يدركوا النماذج القواعدية اللغوية التي كانت تعرف سابقا بالقواعد. يعتقد مؤيدو هذه المقاربة بان هذا الجزء كان مهملا أو لربما غير مفعل ، وعليه اقتضى أن تكون هنالك محاولة جادة للتأكيد على أهمية التراكيب المعجمية الجاهزة والقواعد سوية.

وقمنا في البحث بدراسة مظهر واحد من مظاهر التراكيب المعجمية الجاهزة ألا وهو العبارات الاصطلاحية الانجليزية والطبيعة المعقدة التي تتميز بها كونها خاصة بالثقافة ويجب دراستها كوحدة متكاملة للوصول إلى الترجمة الصحيحة.

ويتم هذا البحث عن طريق الاختبار الذي يطمح أولا إلى معرفة مدى تعرف الطلبة على العبارات الاصطلاحية، وثانيا إلى تسليط الضوء على مختلف الاستراتيجيات التي وظفها طلبة السنة الرابعة ترجمة في ترجمتها إلى العربية.

وفي الجانب التطبيقي من البحث، قمنا بتحليل الاختبار. وأظهرت نتائج التحليل عدم معرفة الطلبة بظاهرة العبارات الاصطلاحية وعدم إدراكهم لخاصية وحدانية المعنى، وهو ما أدى إلى صعوبات خلال ترجمة العبارات الاصطلاحية إلى العربية. إضافة إلى ذلك، بين التحليل اعتماد الطلبة على الترجمة الحرفية كحل سهل للترجمة ، وهو ما أسفر عن ترجمات خاطئة وتحفيز للنقل السلبي الذي ظهر في نقل عبارات اصطلاحية غريبة عن اللغة العربية. وساعدت بعض الشيء معرفة الطلبة باللغة العربية في ترجمة العبارات الاصطلاحية الانجليزية المتطابقة إلى العربية، وهنا يمكن أن نرى أمثلة للنقل الايجابي الذي ظهر في حالات محدودة، وهو ما يبين عدم إلمام الطلبة باللغة العربية كما ينبغي.

على ضوء النتائج المحصل عليها، تبين لنا ضرورة تدريس العبارات الاصطلاحية الانجليزية لطلبة الترجمة، وإمكانية تدريسها بطريقة المقارنة بين اللغات التي يعرفها الطلبة، مع تبيان نقاط التشابه والاختلاف اللغوية والثقافية.

Abstract

In our research, we set out to analyze translations of idioms by last year translation students from English into Arabic. Idioms fall under prefabricated chunks and are usually defined on the basis of semantic and syntactic criteria as a type of prefabricated lexical units that display restricted syntax and whose meaning cannot be derived compositionally from its constituents. Another problematic issue of idioms is their translation. One can be a good lexical translator but fail to translate idioms when knowledge and insight into the culture underlying a language are missing. Idiomatic expressions are specific and need further linguistic competence beyond the mere handling of syntax and semantics.

The main problems that idiomatic expressions pose for translation students in translation relate to two main areas: the ability to recognize and interpret an idiom correctly and the difficulties involved in rendering the various aspects of meaning that an idiom conveys into Arabic. Research data is collected by virtue of a test through which we will try to answer the question whether the students recognize idioms as non-compositional ,what are the techniques and strategies used by these students to translate idioms and the efficiency of those strategies.

The results of the analysis reveal that students really use certain strategies in their translations in order to overcome the difficulties of translating English idioms. In addition, the results have given evidence of the students' unawareness of the phenomenon of idioms.

In details, the analysis of the students' data has yielded the following results: First, Algerian students' knowledge of idioms is very limited; Second, the students' first language was a source of negative transfer in the case of different idioms, but helped to some extent in the case of identical idioms. Third, the students resorted extensively to word for word translation which led to errors.

To remedy the students' lack of idiomatic competence, we suggest raising the students' awareness of the idioms' phenomenon.

To sum up, it becomes evident that idioms are not only a property of language but of culture as well. The differences between the two languages and cultures provide many problems for students who do not have a good mastery of the source and target language, especially as far as culture is concerned.

Résumé

A la fin du 20eme siècle, l'enseignement des langues est devenu une spécialité à part entière. Des didacticiens et chercheurs en linguistique appliquée étaient toujours en quête de nouvelles méthodologies d'enseignement des langues vivantes et étrangères en particulier. Ceci a été accompagné de l'émergence de nouveaux concepts, théories et approches qui s'intéressent au premier chef à l'acquisition d'une langue étrangère ou d'une langue seconde.

Parmi ces approches, nous retiendrons ici l'approche lexicale qui a commencé à prendre de l'ampleur surtout dans les programmes scolaires dédies à l'apprentissage de l'anglais langue étrangère /l'anglais langue seconde. Mais ceci n'est pas le cas du programme d'enseignement de l'anglais en l'occurrence - qui est notre sujet de recherche- au département d'interprétariat et de traduction de l'université d'Alger. Le programme tout entier focalise sur la syntaxe et la morphologie négligeant ainsi d'autres aspects de la langue.

L'approche lexicale développe beaucoup de principes fondamentaux avancés par les partisans de l'approche communicative sauf que celle-là met l'accent sur le lexique et les relations qu'il entretient avec d'autres éléments linguistiques sur l'axe syntagmatique. Cette approche a été prouvé très efficiente pour subvenir aux besoins les plus divers des apprenants de l'anglais.

Dans la présente recherche intitulée « le rôle de l'approche lexicale dans l'apprentissage de l'anglais et son apport à la traduction : le modèle des idiomes anglais dans la traduction des étudiants de licence. » , nous avons jugé utile d'exposer les grandes lignes de cette approche et ce qu'elle peut apporter à l'enseignement de l'anglais dans l'otique d'une traduction, sachant que les connaissances linguistiques du traducteur font partie de son bagage cognitif et sont bien entendu indispensables à la compréhension des textes et à leur réexpression.

Cette approche a été mise en évidence grâce aux travaux de Sinclair et son équipe de l'université de Birmingham sur la linguistique des corpus notamment sur COBUILD project et les travaux de Michael Lewis qui ont ébranlé les idées qui

dominaient les domaines de la didactique de l'anglais langue seconde/ l'anglais langue étrangère.

Fondée sur un principe clef : "*la langue est constituée de lexique grammaticalisé et non de grammaire lexicalisé"* (Lewis, M. 1997) (je traduis), l'approche britannique conjugue, sur l'axe syntagmatique, vocabulaire et grammaire et tout essai d'y établir une dichotomie serait inutile. Le lexique, selon Nattinger et DeCarrico(1992), dépasse le stade du mot et la phrase pour retenir une nouvelle unité cognitivo-linguistigue: le segment.

La langue est donc faite de blocs préfabriqués mémorisés ou "segments préconstruits polylexicals". Ces segments comprennent les formules ritualisées, les énoncés institutionnalisés, les expressions figées ou semi-figées (proverbes, aphorismes, dictons, citations), les collocations, les idiomes, les structures syntaxiques lexicalisées (locutions déictiques, organisateurs phrastiques et textuels) les attaques de phrases...etc.

Ce qui suit est une taxonomie proposé par Lewis des différentes formes des segments préconstruits:

- Les verbes à particule: "put off", "get out"
- Les collocations: "motor vehicule", "absolutely convinced"
- Les expressions figées et semi-figées: "as far as I know", "as a matter of fact".
- Les idiomes: "break a leg", "a bitter pill to swallow"
- Les unités polylexicales: "by the way", "inside out", "upside down".
- Les organisateurs phrastiques:"that is not as .....as you think", "the fact/ the problem/suggestion was".
- Les organisateurs textuels: "in this paper we explore…..; firstly….; secondly; ……;finally.

Notre étude s'effectue sur une classe de 4eme année traduction. Nous avons retenu pour l'étude qu'une seule forme des segments ci-dessus mentionnés à savoir : les idiomes anglais. Nous avons retiré trente cinq (35) expressions idiomatiques dans

leur contexte d'occurrence, utilisées dans le corpus électronique de British National Corpus pour être traduites par les étudiants vers l'arabe.

Le choix de ce sujet est mû d'autant plus par des raisons d'ordre didactique. Les expressions idiomatiques témoignent souvent d'une identité particulière, d'une culture et d'une histoire propre. Et souvent, pour en comprendre l'origine, il faut comprendre la culture du pays qui les a enfantées.

Des travaux menés par un ensemble de linguistes (R.Moon1998, Everaet1995, Irujo1986) prouvent l'importance des idiomes dans l'apprentissage de l'anglais vue leur occurrence élevée dans la langue. Pour s'assurer de ce fait, T.C Cooper (1998) a procédé à l'enregistrement de trois heures de diffusion télévisée. Il a constaté que les idiomes ont été utilisés d'une moyenne de trois expressions à la minute. La saisie du sens des idiomes était indispensable à la compréhension du contenu des émissions.

De ce fait, la tâche qui incombe au traducteur est loin d'être simple. Il est censé comprendre pour pouvoir mener à terme sa mission aussi précisément que possible. Cependant, il est difficile de former des traducteurs dont la maîtrise des idiomes égalera celle des locuteurs natifs. Dans ce sens Mona Baker(1998) asserte:

"Il est rare de trouver un individu dont la compétence d'utiliser activement les idiomes et les expressions figées d'une langue étrangère égalera celle du locuteur natif"(je traduis)

Sachant que le sens des idiomes n'est pas la somme de ses constituants, ces expressions présentent un double défi pour l'étudiant en traduction: un défi de compréhension et un autre de traduction.

Notre recherche s'articule autour de la problématique suivante : Les étudiants en traduction peuvent-ils identifier les idiomes? En d'autres termes savent-ils qu'elles s'agissent d'expressions spéciales qui nécessitent un traitement spécial?

Cet état de fait nous mène à poser les questions suivantes:

•Quelles sont les stratégies mises en œuvre par les étudiants pour traduire les idiomes?

•Les étudiants recourent-ils au transfert positif ou négatif?

•La connaissance de la langue maternelle aide-elle à la compréhension des idiomes et donc à faire une traduction acceptable?

• Quels sont les idiomes qui étaient faciles et ceux qui étaient difficiles?

Pour répondre à toutes ces questions, nous avons organisé notre projet en deux parties. La première partie, qui est purement théorique, se compose de trois chapitres. Le premier chapitre fait un survol des méthodes d'enseignement des langues étrangères. Aussi, dans le même chapitre, nous exposons les grandes lignes de l'approche lexicale, rapportons l'opinion de Noam Chomsky vis-à vis de cette approche, et citons les différentes formes de segments préconstruits poly-lexicaux à partir des classifications proposées par un ensemble de linguistes anglophones.

Le second chapitre traite principalement de la linguistique de corpus, où nous définissons la linguistique de corpus, présentons les différentes définitions du terme "corpus " telle qu'elles figurent dans les travaux des pionniers de cette discipline, et citons les différents types de corpus électroniques, et les normes les régissant, sans oublier de mettre en évidence la relation qu'entretient la linguistique de corpus avec la traduction et les autres sciences de la langue. Pour achever ce chapitre, nous abordons l'état de la linguistique de corpus arabe dans le monde arabe et les principales tentatives de création de corpus arabes.

Nous consacrons le troisième chapitre à l'étude des expressions idiomatiques anglaises sous ses différents aspects.

Ainsi la première partie achevée, nous entamons la deuxième partie pratique de notre recherche qui s'étend sur deux chapitres. Le quatrième chapitre porte sur la présentation du modèle de James Holmes des études de la traduction « translation studies », ainsi que sur les universaux de traduction proposés par Baker Mona et les normes de traduction développées par Gideon Toury. Quant au cinquième et dernier chapitre, nous le consacrons à la définition de notre corpus électronique

« the british national corpus », à la présentation des 35 expressions idiomatiques anglaises, objet du test, tirées du corpus et les examinés ayant participés à l'épreuve de traduction. La deuxième section du chapitre porte sur l'analyse et critique des traductions des idiomes par les étudiants pour pouvoir découvrir les stratégies et techniques traductionnelles utilisées par ces derniers.

Notre recherche, ainsi, s'achève-elle sur des remarques et résultats loin d'être finals et exhaustifs mais répondent plus au moins à la problématique posée.

Il ressort des résultats obtenus que les étudiants sont quasiment inconscients du phénomène des expressions idiomatiques. Bien qu'ils aient engagé un certain nombre de stratégies visant à surmonter les difficultés qu'ils ont retrouvées dans la traduction des idiomes anglais, ces stratégies se sont principalement centrées autour de la traduction littérale comme solution facile de traduction et la paraphrase en seconde place. Et on peut dire que le recours à ces deux stratégies n'a pas réussi étant donné les mauvaises traductions obtenues et la stimulation du transfert négatif qui apparait dans le transfert d'expressions idiomatiques étrangère à la langue arabe.

La connaissance de la langue maternelle a, à un certain degré, aidé à traduire les expressions idiomatiques identiques en arabe à l'instar de « it was the straw that broke the camel's back ». Ce type d'expressions ne représente aucune difficulté pour les traduire en arabe puisque les deux langues contiennent les mêmes formes formelles et sémantiques, ce qui favorise le transfert positif. Cependant, la proportion des traductions correctes pour ce genre d'expressions n'est pas satisfaisante vu leur taux faible, ce qui démontre que les étudiants ne connaissent pas la langue arabe comme il se doit.

Il est à noter également que le recours des étudiants à l'utilisation des dictionnaires bilingues de poche les a détournés de l'exploitation du contexte pour deviner la signification des expressions idiomatiques.

En ce qui concerne les expressions idiomatiques similaires, le pourcentage des traductions correctes est quant à lui faible aussi. Toute la difficulté était dans la traduction des expressions idiomatiques différentes, où a pris la traduction littérale

la part du lion.
Mais ce genre d'expressions idiomatiques ne peut pas être traduit directement et littéralement en langue cible, et notamment en langue arabe, vu leur caractère intrinsèque à la culture émettrice.
Cela confirme que les étudiants ne sont pas conscients des divergences qui existent entre les deux langues et ce qui régit les expressions idiomatiques en anglais et en arabe.

De ce qui précède, il devient manifeste que les difficultés résultant de la traduction des expressions idiomatiques font preuve que les étudiants n'ont pas l'habitude de traiter ce phénomène linguistique qui requière une attention particulière de la part des enseignants de la traduction et de l'anglais comme langue étrangère. Pour remédier à cette situation, nous proposons de sensibiliser les étudiants davantage de ce phénomène linguistique vu son ampleur dans toutes les langues.

En conclusion, il est devenu clair que les expressions idiomatiques ne sont pas un phénomène purement linguistique, mais sont étroitement liées à la culture des sociétés humaines qui les ont enfantées. Les différences entre les langues et les cultures génèrent de nombreux problèmes pour les étudiants en traduction qui ne possèdent pas une bonne connaissance de la langue et la culture sources et cibles à la fois.